موسوعة

الإمام الصادق

الجزء السابع والخمسون

السيد محمد كاظم القزويني

«رضوان الله عليه»

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء السابع والخمسون

القزويني، السيّد محمّد كاظم، ١٣٤٨ ـ ١٤١٥ هـ
موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) / تأليف السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
اعداد: أبناء المرحوم المؤلّف.
الاجتهاد، قم، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م
٦ ـ ٥١ ـ ٥٣٣١ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨ : ISBN
الكتاب عربي: ٤١٦ صفحة
المجلد السابع والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)
١. تفسير القرآن ـ أحاديث.
٢. جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، الإمام السادس، ٨٣ ـ ١٤٨ هـ

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السابع والخمسون
تأليف: المرحوم آية الله العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
إعداد وتنظيم: ابناء المرحوم المؤلّف
الناشر: الاجتهاد
المطبعة: عترت
التنضيد والإخراج: دار المجتبىٰ (عليه السّلام) للطباعة الكومبيوتريّة
الطبعة: الاولىٰ عام ١٤٣٨ هجري
العدد: ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٥٣٣١ ـ ٥١ ـ ٦

مراكز التوزيع

مكتبة فدك ـ قم ـ صفائية ـ مجمع الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ الرقم ١١٦ ـ تليفون: ٣٧٨٣٣٦٢٤
مؤسسة الرافد للمطبوعات ـ قم شارع معلّم ـ الفرع ١٢ ـ الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com
تليفون: ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+ www.arrafed.com
مكتبة ابن فهد الحلي ـ كربلاء المقدّسة ـ شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ـ ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[2].

﴿... وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3].

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾[4].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ

---

١ ـ البقرة ٢: ٩١.

٢ ـ البقرة ٢: ١٧٠.

٣ ـ البقرة ٢: ٢٣١.

٤ ـ آل عمران ٣: ٧.

الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾ [١].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢].

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ [٣].

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [٥]

﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٦].

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [٧].

---

١ ـ النساء ٤: ٦١.

٢ ـ النحل ١٦: ٤٣ و ٤٤.

٣ ـ الفرقان ٢٥: ١.

٤ ـ العنكبوت ٢٩: ٥١.

٥ ـ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٤٧: ٢.

٦ ـ الحديد ٥٧: ٩.

٧ ـ القدر ٩٧: ١ و ٢.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدَّمة

«الحمد لله الذي.. لا تُدركه الأبصار، ولم تُحِطْ بـه الأخـبار، ولم يُعيِّنه مقدار، ولم يتوهَّمْه اعتبار..»[1].

والصلاة والسّلام عـلى عـناصر الأبـرار ودعـائم الأخـيار وحَـمَلة الأسرار سيّدنا محمّد وآله الأطهار.

ولعنة الله على أعدائهم الأشرار المستوجبينَ النار.

وبعد: فهذا هو **الجزء السابع والخمسون من مـوسوعة الإمـام الصادق (عليه السلام) والجزء الرابع عشر من تفسير القرآن الكريم**، ويحتوي علىٰ الأحاديث التي رويتْ عن الإمام جـعفر الصـادق (عـليه السّلام) في تفسير سورة النبأ إلى سورة الناس التي هي آخر سورة فـي القرآن.

وبهذا الجزء تمَّت أجزاء التفسير التي بلغت أربعة عشر جزءً بعدد المعصومين الأربعة عشر (صلوات الله عليهم أجمعين).

---

١ ـ مـن دعـاء للسـيدة فـاطمة الزهـراء (عـليها السّـلام). كـتاب فـلاح السـائل للسـيّد ابن طاوس: ص ٢٥١.

وقد تحدَّثنا ـ في هذا الجزء ـ عن نقاط كثيرة.. من أهمِّها:

١ ـ نفي نزول سورة ﴿عَبَسَ﴾ في شأن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١].

٢ ـ نفي ما ورد في شأن الإمام المهدي (عليه السّلام) أنّه يقيم مجزرة رهيبة ومذبحة عظيمة حتى يقول القائل: لو كان هذا من آل محمّد لَرحِم الناس.

وقد أثبتنا أن الإمام المهدي (عليه السّلام) يسير بسيرة جدّه المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، والذي كان يقول: «اللّهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون»[٢].

٣ ـ الردُّ على الكافر الذي عيَّر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأنّه أبتر.

٤ ـ نفي تأثير السِّحر على خاتم الأنبياء (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وغيرها من النقاط..

نسأل الله تعالىٰ أن يتفضَّل علينا بالقبول بفضله وكرمه.. وأن يوفّقنا لاتمام هذه الموسوعة كما يحبّ ويرضىٰ.. إنه سميع الدعاء.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

---

١ ـ سورة القلم ٦٨: ٤.

٢ ـ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٤.

سورة النبأ

باب (١)

فائدة قراءة سورة النبأ

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن عمرو الرماني، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: من قرأ ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ لم تخرج سنته ـ إذا كان يدمنها في كلّ يوم ـ حتّىٰ يزور بيت الله الحرام إن شاء الله[1].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها لمن أراد السَّهَر سَهَر، وقراءتها لمن هو مسافر بالليل تحفظه من كلّ طارق باذن الله تعالى[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾ (١ ـ ٣).

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٩ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٥٥.

٢ ـ تفسير البرهان: ج١٠ ص١٥٥ ح٤.

بـاب (٢)

ما هو النبأ العظيم؟

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالله بن كثير[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾.

قال: النبأ العظيم: الولاية.

وسألته عن قوله: ﴿**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ**﴾[٢]؟

قال: ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام)[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن هاشم بإسناده، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أمير المؤمنين (عليه السّلام)

---

١ ـ في تفسير البرهان: عبد الرحمن بن كثير.

٢ ـ الكهف ١٨: ٤٤.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٥٧.

يقول: ما لله نبأ هو أعظم منّي، ولقد عُرض فضلي علىٰ الأُمم الماضية باختلاف ألسنتها[١].

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ الهمداني قال: حدّثنا علي بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا علي ابن الحسين العبدي، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) ـ في الدعاء بعد صلاة الغدير ـ: «اللهم بلىٰ شهدنا بمنّك ولطفك بأنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت ربّنا، ومحمد عبدك ورسولك نبيّنا، وعليٌّ: أمير المؤمنين والحجّة العظمىٰ وآيتك الكبرىٰ والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون ...» إلىٰ آخر الحديث[٢].

باب (٣)

شهادات نبويَّة في شأن النبأ العظيم

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد ابن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) [قال: حدّثني أبي قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلي][٣] قال: حدّثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن عليّ

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٥٧.

٢ ـ التهذيب: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٣١٧.

٣ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

ابن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام):

يا عليّ: أنت حجّة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلىٰ الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثلُ الأعلىٰ.

يا عليّ: أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيّد الصدّيقين.

يا عليّ: أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدّيق الأكبر.

يا عليّ: أنت خليفتي علىٰ أُمّتي وأنت قاضي دَيني وأنت مُنجز عداتي.

يا عليّ: أنت المظلوم بعدي.

يا عليّ: أنت المفارَق بعدي.

يا علي: أنت المهجور بعدي، أُشهد الله تعالىٰ ومَن حَضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً﴾ (١٣).

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦ ح١٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٥٨.

باب (٤)

عظمة نور الكرسي والعرش

الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيىٰ، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذاكرت أبا عبدالله (عليه السّلام) فيما يروون من الرؤية؟

فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً * لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً * إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً**﴾ (٢٣ ـ ٢٥).

باب (٥)

معنىٰ «الأحقاب»

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٩٨ ح ٧.

الأحول، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً * لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً * إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾؟

قال: هذه في الّذين لا يخرجون من النار[١].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمّد بن عقبة، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾.

قال: الأحقاب: ثمانية أحقاب، والحقبة: ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً، واليوم: كألف سنة ممّا تعدّون[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ (٣٨).

باب (٦)

آل محمّد يُؤذَن لهم بالكلام

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تبارك وتعالىٰ):

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٠٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٢.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٢٢٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٣.

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ ؟

قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك وما تقولون إذا تكلَّمتم؟

قال: نمجّد ربّنا، ونصلّي علىٰ نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا[١].

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ)... وذكر نحوه[٢].

مجمع البيان: روىٰ معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سئل عن هذه الآية؟

فقال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون [صواباً].

قال: جعلت فداك ما تقولون؟

قال: نمجّد[٣] ربّنا ونصلّي علىٰ نبيّنا (صلّىٰ الله عليه وآله)، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا[٤].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٥٧٩ الطبعة الحديثة.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٨. منهما تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٤.

٣ ـ في تفسير البرهان: نحمد.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٢٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٥.

أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلّا الله من جميع الخلائق إلّا من أقرّ بولاية عليّ (عليه السّلام) وهو قوله تعالىٰ: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾[١].

باب (٧)

عظمة «الرُّوح»

مجمع البيان: (في معنىٰ الروح) روىٰ عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن الصادق (عليه السّلام) قال: هو مَلَك أعظم من جبرائيل وميكائيل[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً**﴾ (٤٠).

باب (٨)

الكافر يتمنّىٰ أنّه كان شيعيّاً

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٦١ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٢٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٥.

الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب [و]عن خلف بن حمّاد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعيد السمّان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله تعالىٰ: ﴿**يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً**﴾ يعني علوياً يوالي أبا تراب.

وروىٰ محمّد بن خالد البرقي، عن يحيىٰ الحلبي (عن هارون بن خارجة وخلف بن حمّاد)، عن أبي بصير مثله[1].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٦١ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص١٦٦.

سورة النازعات

باب (١)

فائدة تلاوة سورة النازعات

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن عمرو الرماني، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: من قرأ والنازعات لم يمت إلّا ريّاناً، ولم يبعثه الله إلّا ريّاناً، ولم يُدخله الجنّة إلّا ريّاناً[1].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من قرأها وهو مواجه أعداءه لم يبصروه وانحرفوا عنه، ومن قرأها وهو داخل علىٰ أحد يخافه نجا منه وأمن بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٩.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ (١).

باب (٢)

معنىٰ «النازعات»

مجمع البيان: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ اختلف في معناها علىٰ وجوه، قيل: هو الموت ينزع النّفوس، روي ذلك عن الصادق (عليه السّلام)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ (٥).

باب (٣)

أنوار المؤمنين تزهر في السَّماوات

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر (عليهم السّلام) قال: كان قوم من خواصّ الصادق (عليه السّلام) جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مضحية[٢]، فقالوا: يا بن رسول الله ما أحسن أديم[٣] هذه السّماء، وأنوار هذه النجوم

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٢٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٧٠.

٢ ـ ليلة اضحية: أي مضيئة. وضَحِيت الليلة: لم يكن فيها غيم (أقرب الموارد).

٣ ـ أديم السماء: وجهها (مجمع البحرين).

والكواكب؟

فقال الصادق (عليه السّلام): إنّكم لتقولون هذا، وإنّ المدبّرات الأربعة: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ينظرون إلىٰ الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض ونوركم إلىٰ السماوات وإليهم[1] أحسن من أنوار هذه الكواكب وإنّهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين[2]؟!

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾ (٦ و٧).

باب (٤)

تأويل «الراجفة» و«الرادفة» في الرّجعة

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قوله (عزّوجلّ): ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾.

قال: الرَّاجفة: الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) والرَّادفة:

---

١ ـ في تفسير البرهان: ونوركم إلى السماوات والأرض.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢ ح٢. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٧١.

عليّ بن أبي طالب، وأوّل من ينفض عن رأسه التّراب الحسين بن علي في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾[١ و٢].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾ الراجفة: الحسين بن علي، والرادفة: علي بن أبي طالب (عليهما السّلام) وهو أوّل من ينفض رأسه من التراب الحسين ابن علي في خمسة وتسعين ألفاً... وذكر مثله[٣].

تفسير البرهان: رجعة السيّد المعاصر، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾.

قال: الراجفة الحسين بن علي، والرّادفة: علي بن أبي طالب، وأول من ينشق عنه القبر وينفض عن رأسه التّراب الحسين بن علي (عليهما

---

١ ـ غافر ٤٠: ٥١ و٥٢.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٦٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٧٢.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٣٧ ح ٦٨٩.

السّلام) في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ (١٢ ـ ١٤).

بـاب (٥)

من الآيات الدالّة علىٰ الرجعة

مختصر بصائر الدرجات: محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن القاسم ابن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن الحسين قال: دخلت مع أبي علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فجرىٰ بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في الكَرّة؟

قال: أقول فيها ما قال الله (عزّوجلّ)، وذلك أنّ تفسيرها صار إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله (عزّوجلّ): ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إذا رجعوا إلىٰ الدّنيا ولم يقضوا ذُحولهم.

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٨ ص٤٣٩ ح٦.

فقال له أبي: يقول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ أي شيء أراد بهذا؟

فقال: إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى * وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى * فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَعَصَى * ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ (١٦ ـ ٢٦).

باب (٦)

أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة سبعة

الخصال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان بن سدير قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنَّ أشدّ النّاس عذاباً يوم

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٧٣.

القيامة سبعة نفر أوّلهم: ابن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان من بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الّذي قال: أنا ربّكم الأعلىٰ، واثنان من هذه الأُمّة[١].

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد نحوه وزاد في آخره: أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠).

باب (٧)
دَحْو الأرض

الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن صالح اللّفائفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) دحا الأرض من تحت الكعبة إلىٰ منىٰ ثمّ دحاها من منىٰ إلىٰ عرفات ثمّ دحاها من عرفات إلىٰ منىٰ فالأرض من عرفات وعرفات من منىٰ ومنىٰ من الكعبة[٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن

---

١ ـ الخصال: ص٣٤٦ ح١٥.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص٢٥٥ ح١.

٣ ـ الكافي: ج٤ ص١٨٩ ح٣.

الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي زرارة التميمي، عن أبي احسان، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: لمّا أراد الله (عزّوجلّ) أن يخلق الأرض أمر الرّياح فضربن وجه الماء حتّىٰ صار موجاً ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثمّ جعله جبلاً من زبد ثمّ دحا الأرض من تحته وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً**﴾[1].

ورواه أيضاً عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾ (٤٠ و ٤١).

بـاب (٨)

مخالفة هوىٰ النفس الطريق إلىٰ الجنّة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلِمَنْ**

---

١ ـ آل عمران ٣: ٩٦.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٩٠ ح ٧.

﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[١] قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهىٰ النّفس عن الهوىٰ[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج قال: قال لي أبو الحسن (عليه السّلام): اتّق المرتقىٰ السهل إذا كان منحدره وعراً.

قال: وكان أبو عبدالله (عليه السّلام) يقول: لا تدع النّفس وهواها فإنّ هواها [في] رداها وترك النفس وماتهوىٰ أذاها وكفّ النفس عمّا تهوىٰ دواها[٣].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدىٰ للرّجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم[٤].

---

١ ـ الرحمن ٥٥: ٤٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٠.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٤.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ١.

سورة عَبسَ

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة عَبسَ

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة عبس وتولّىٰ، وإذا الشمس كُوِّرت، كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنانه، ولا يعظم ذلك علىٰ ربّـه إن شاء الله[١].

بـاب (٢)

فائدة تلاوة سورة عَبسَ

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) قال الصادق (عليه السّلام): إذا قرأها المسافر في طريقه يكفىٰ ما يليه في طريقه في ذلك السفر[٢].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٧٩.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٧٩ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (١ ـ ١٠).

باب (٣)

مَن الذي عبس وتولّىٰ؟

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّها نزلت في رجل من بني أُمية، كان عند النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فجاء ابن أُم مكتوم، فلمّا رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه، فحكىٰ الله سبحانه ذلك وأنكره عليه[١].

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إذا رأىٰ عبدالله بن أُمّ مكتوم قال: مرحباً مرحباً، لا والله لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع به من اللُّطف حتّىٰ كان يكفّ[٢] عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ممّا يفعل به[٣].

أقول: قال علي بن ابراهيم القمّي ـ في تفسير آية ﴿عَبَسَ

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤٣٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٨١.

٢ ـ كفَّ عن الشيء: تركه (مجمع البحرين).

٣ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤٣٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٨١.

﴿وَتَوَلَّى﴾ ـ: نزلت في عثمان وابن أُمّ مكتوم، وكان ابن أُم مكتوم مؤذّناً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان أعمىٰ، وجاء الى رسول الله ـ وعنده أصحابه وعثمان عنده ـ فقدَّمه رسول الله عليه، فعبس وجهه وتولّى عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ يعني عثمان.

وقال الشريف المرتضى عَلَم الهدى (طاب ثراه):

(ليس في ظاهر الآية دلالة على توجُّهها الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بل هو خبر محض لم يصرّح بالمخبر عنه، وفيها ما يدلّ على أن المعنيّ بها غيره، لأن العُبوس ليس من صفات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع الأعداء فضلاً عن المؤمنين المسترشدين.

ثم الوصف بأنّه يتصدّى للأغنياء ويتلهّى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة ... فالظاهر أنّ قوله ﴿عَبَسَ﴾ المراد به غيره).

وقال الشيخ الطوسي ـ في تفسير التبيان رداً على الفخر الرازي وأمثاله الذين يعتقدون بأن المقصود من ﴿عَبَسَ﴾ هو الرسول ـ:

(.. وهذا فاسد، لأن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد أجَلَّ اللهُ قَدْره عن هذه الصفات، وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب وقد وصفه بأنّه «على خُلُق عظيم»؟!!

وقال: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

---

١ ـ آل عمران ٣: ١٥٩.

وكيف يعرض عمّن تقدّم وصْفُه مع قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾[1]؟!

ومَن عَرف النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحُسن أخلاقه وما خصّه الله تعالى به من مكارم الأخلاق وحسن الصُّحبة ـ حتى قيل: إنه لم يصافح أحداً قطّ فينزع يده من يده حتى يكون ذلك الذي ينزع يده من يده ـ فمن هذه صفته كيف يقطّب في وجه أعمىٰ ...؟!

على أن الأنبياء منزَّهون عن مثل هذه الأخلاق لمٰا في ذلك من التنفير عن قبول قولهم).

وقال الفيض الكاشاني ـ في تفسير الصافي ـ:

(وأمّا ما اشتُهر من تنزيل هذه الآيات في النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دون عثمان، فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات غير اللّائقة بمنصبه، وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة، كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام، ويشبه أن يكون من مختلقات أهل النفاق خذلهم الله)[2].

أيّها القارئ الكريم: لا شك ولا ريب في أن هذه الآيات لا تقصد النبي الكريم الذي بعثه الله رحمةً للعالمين، بل نزلت في غيره، سواء كان عثمان أم غيره من بني أُميّة.

وقد حاول بنو أُميّة وأتباعهم تنزيه صاحبهم عن هذا العار فألصقوه

---

١ ـ الانعام ٦: ٥٢.

٢ ـ تفسير الصافي: ج ٥ ص ٢٨٥.

بخاتم الأنبياء.

وليست هذه أوّل قارورة كُسرت في الإسلام، فكم من الأحاديث الموضوعة التي حاولت تشويه سمعة رسول الإسلام والاساءة إلى قدسيَّته ومنزلته الكريمة.. مثل حديث الغناء والمزمار في دار النبوّة وحديث مرور الحبشيّة المغنّية على داره، وحديث ممارسته الجنس مع زوجته في فورة حيضها... وغيرها من الأحاديث المزيَّفة التي يندى لها جبين كلِّ مسلم يملك ذرَّة من الحياء والضمير.

أمّا حديث: «كان رسول الله اذا رأى عبدالله بن أُمّ مكتوم قال: مرحباً...» فهو ضعيف السند لأنه مرفوع، فلا يمكن الاستدلال به اطلاقاً.

ومن المؤسف حقاً أن نجد بعض المفسّرين قد مالوا الى هذا القول الضعيف، وضربوا بكلّ الاعتبارات عرض الجدار.

هذا... وقد اطلنا الكلام حول شأن نزول هذه السورة انتصاراً للحق ودفاعاً عن خاتم الأنبياء (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والله الهادي الى الصواب.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (١٥ و١٦).

باب (٤)

الكرام البرَرة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العبّاس (رحمه الله)، عن

الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيوب الخزّاز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾.

قال: هم الأئمّة (عليهم السّلام)[١].

مجمع البيان: روىٰ فضيل بن يسار، عن الصادق (عليه السّلام) قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السَّفرة الكرام البررة[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤).

باب (٥)

ممّن يؤخذ العِلم؟

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمَّن ذكره، عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر (عليه السّلام)[٣] في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ قال: قلت: ما طعامه؟

قال: علمه الّذي يأخذه، عمّن يأخذه[٤].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٦٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٨١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٣٨.

٣ ـ في تفسير البرهان: عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

٤ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٨٣.

قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ (٣١).

باب (٦)

الرُّمان سيّد الفواكه

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الفاكهة مائة وعشرون لوناً سيّدها الرمّان[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٤ ـ ٣٧).

باب (٧)

يوم الفرار

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصري قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن عامر الطائي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا (عليه السّلام) قال: حدّثنا أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٢ ح٢.

قال: حدّثنا أبي محمّد بن علي قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام (إلىٰ أن قال:) وقام رجل آخر سأله وتعنّته[1]، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ من هم؟

فقال (عليه السّلام): قابيل يفرّ من هابيل[2]، والذي يفرّ من أُمّه موسىٰ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم، والّذي يفرّ من صاحبته لوط، والّذي يفرّ من ابنه نوح، يفرّ من ابنه كنعان... الى آخر الحديث[3].

الخصال: بهذا الإسناد قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[4].

أقول: قال الشيخ الصدوق (رحمه الله): إنّما يفرّ موسى من أُمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها، وابراهيم إنّما يفرّ من

---

١ ـ تعنّته: أدخل عليه الأذى وطَلب زَلّته ومشقّته. وتعنّته في السؤال: سأله على جهة التلبيس عليه. (أقرب الموارد).

٢ ـ في تفسير البرهان: هابيل يفرّ من قابيل.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٤٥ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٨٥.

٤ ـ الخصال: ص٣١٨ ح١٠٢.

الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (٣٩).

بـاب (٨)

ثواب توقير المسجد

المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: من وقّر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً، وأعطاه كتابه بيمينه.

وقال (صلّىٰ الله عليه وآله): من ردّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد جعل الله ذلك قوّة في بدنه وكتب له بها حسنة وحطّ عنه بها سيّئة، وقال: لا تمرّ بداءٍ في جوفه إلّا أبرأته[1].

---

١ ـ المحاسن: ج ١ص ١٢٧ ح ١٤٥ الطبعة الحديثة.

سورة التكوير

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (١ ـ ٩).

باب (١)

قراءة أُخرى لآية «الموؤدة»

مجمع البيان: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): وإذا المَوَدَّةُ سُئِلَت ـ بفتح الميم والواو ـ[1].

باب (٢)

تأويل «الموؤدة»

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمد بن علي بن عمر

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٤٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٩٠.

الزهري معنعناً عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾.

قال: هم قرابة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

الكافي: محمّد بن الحسين، وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسىٰ، ومحمّد بن يحيىٰ ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: فكان علي (عليه السّلام) وكان حقّه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، فقال: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[2]، ثمّ قال: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ يقول: أسألكم عن المودّة التي أنزلت عليكم فضلها، مودّة القربىٰ، بأيّ ذنب قتلتموهم ... إلىٰ آخر الحديث[3].

تفسير فرات الكوفيّ: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّ ذكره): ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني: مودّتنا أهل البيت ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: ذلك

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٤٢ ح ٦٩٤.

٢ ـ الشورىٰ ٤٢: ٢٣.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

حقّنا الواجب علىٰ الناس وحبّنا الواجب علىٰ الخلق قتلوا مودّتنا[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ ابن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾؟

قال: من قُتل في مودّتنا سُئل قاتلُه عن قتله[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس، عن عليّ بن جمهور[٣]، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾.

قال: يعني الحسين (عليه السّلام)[٤].

كامل الزيارات: حدّثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٢ ح٦٩٦.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦٦ ح٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٩٢.

٣ ـ في تفسير البرهان: عن محمّد بن جمهور.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦٧ ح١٠. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٩٢.

رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾.

قال: نزلت في الحسين بن علي (عليهما السّلام)[١].

باب (٣)

عذاب قاتل الإمام الحسين

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٢] قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إنّ قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شُدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكّس في النار، حتّىٰ يقع في قعر جهنّم، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلىٰ ربّهم من شدّة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع علىٰ قتله، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله (عزّوجلّ) عليهم الجلود[٣] حتّىٰ يذوقوا العذاب الأليم لا يفترّ عنهم ساعة، ويُسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب الله تعالىٰ في النار[٤].

---

١ ـ كامل الزيارات: ص٦٣ ح٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٩٣.

٢ ـ المذكورة في عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٤.

٣ ـ إشارة إلىٰ قوله (عزّوجلّ) في سورة النساء ٤: ٥٦.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٧ ح١٧٨.

باب (٤)

لا يغفر الله لقاتل الإمام الحسين

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١] قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم): إنّ موسىٰ بن عمران سأل ربّه (عزّوجلّ) فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: «يا موسىٰ لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب فأنّي أنتقم له من قاتله»[٢].

باب (٥)

الجاهليَّة قبل الإسلام

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أيّها النّاس، إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أرسل إليكم الرسول وأنزل إليه الكتاب بالحقّ، وأنتم أُمّيّون عن الكتاب ومَن أنزله وعن الرسول ومَن أرسله، علىٰ حين فترة من الرّسل وطول هجعة[٣]

---

١ ـ المذكورة في عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٤.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٧ ح١٧٩.

٣ ـ الهجعة: قد يُراد بها الغفلة والجهل والموت، ورجل هُجْع: أي غافل (مجمع البحرين).

من الأُمم، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم، وعمىٰ عن الحقّ، واعتساف[١] من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظّ[ـي] من الحروب، علىٰ حين اصفرار من رياض جنّات الدُّنيا، ويبس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها.

قد دُرست أعلام الهدىٰ، فظهرتْ أعلام الرّدىٰ، فالدُّنيا متهجّمة في وجوه أهلها مكفهرَّة[٢] مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها[٣] السيف، مُزّقتم كلّ ممزّق، وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم، يجتاز[٤] دونهم طيب العيش ورفاهيّة خفوض[٥] الدّنيا، لا يرجون من الله ثواباً، ولا يخافون والله منه عقاباً، حيّهم أعمىٰ نجس، وميّتهم في النار مبلس[٦]،

---

١ ـ العَسْف: الأخذ علىٰ غير الطّريق والظلم، وكذلك التعسّف والإعتساف (مجمع البحرين).

٢ ـ المكفهر: الوجه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحي، وقيل: الضارب لونه إلىٰ الغبرة مع غلظ والمتعبّس (أقرب الموارد).

٣ ـ الدِّثار: الثوب الذي فوق الشّعار، والدِّثار: ما يتغطّىٰ به النّائم (أقرب الموارد).

٤ ـ في تفسير البرهان: يختارون.

٥ ـ الخَفض: الراحة والسكون (مجمع البحرين).

٦ ـ البَلس: الساكت علىٰ ما في نفسه وكذا المُبلِس (أقرب الموارد).

فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولىٰ، وتصديق الّذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق لكم، أخبركم عنه، إنّ فيه علم ما مضىٰ، وعلم ما يأتي إلىٰ يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٠ ـ ٢٩).

باب (٦)

مكانة جبرئيل عند الله تعالىٰ

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد (محمّد ـ ط) قال: حدّثنا عبدالله (عبيد الله ـ ط) بن موسىٰ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٧.

﴿عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.

قال: يعني جبرئيل.

قلت: قوله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾؟

قال: يعني رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة.

قلت: قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾؟

قال: يعني النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين علَماً للناس.

قلت: قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾؟

قال: ما هو (تبارك وتعالىٰ) علىٰ نبيّه بغيبه بضنين[1] عليه.

قلت: قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾؟

قال: يعني الكهنة الذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلىٰ كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلّمون علىٰ ألسنتهم، فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ مثل أولئك.

قلت: قوله: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾؟

قال: أين تذهبون في عليّ يعني ولايته، أين تفرّون منها؟ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه علىٰ ولايته.

---

١ ـ الضنين: البخيل الشحيح (مجمع البحرين).

قلت: قوله: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ ؟

قال: في طاعة عليّ والأئمّة من بعده.

قلت: قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ؟

قال: لأنّ المشيّة إليه (تبارك وتعالىٰ) لا إلىٰ الناس[1].

بـاب (٧)

عظمة مالك خازن النار

تفسير القمي: حكىٰ أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث الإسراء بالنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ أن قال ـ: حتّىٰ دخلتُ سماء الدنيا، فما لقيني مَلك إلّا كان ضاحكاً مستبشراً، حتّىٰ لقيني ملك من الملائكة لم أرَ أعظم خلقاً منه، كَرِيه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدُّعاء إلّا أنّه لم يضحك ولم أرَ فيه من الاستبشار ما رأيتُ ممّن ضَحِك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل فإنّي قد فزعت؟

فقال: يجوز أن تفزع منه، وكلّنا نفزع منه، هذا مالك خازن النار، لم يضحك قط، ولم يزل منذ ولّاهُ الله جهنم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً علىٰ أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضَحِك إلىٰ أحد قبلك

---

١ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٨. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٩٦.

أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لَضَحِك إليك، ولكنّه لا يضحَك، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام وبشّرني بالجنّة.

فقلت لجبرئيل ـ وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ـ: ألا تأمره أن يُريني النار؟

فقال له جبرئيل: يا مالك أَرِ محمّداً النار.

فكشف عنها غِطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت له: يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها، فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه... إلىٰ آخر الحديث[1].

باب (٨)
الأُفق المبين

معاني الأخبار ـ الخصال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد ابن عبدالله قال: حدّثنا موسىٰ بن جعفر البغدادي، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قال في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة: «استغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم الحيّ القيوم وأتوب إليه»

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٩٨.

كُتب في الأُفق المبين.

قال: قلت: وما الأُفق المبين؟

قال: قاع[١] بين يدي العرش، فيه أنهار تَطَّرِد[٢] فيه من القدحان عدد النجوم[٣].

---

١ ـ القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام (أقرب الموارد).

٢ ـ تَطَّرِد: أي تجري (مجمع البحرين).

٣ ـ معاني الأخبار: ص٢٢٨ ح١ ـ الخصال: ص٥٨٢ ح٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٩٩.

سورة الانفطار

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة الانفطار والانشقاق

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله (عـليه السّلام) يقول: من قرأ هاتين السورتين، جعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ**﴾ و﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَـقَّتْ**﴾[١] لم يحجبه الله من حاجته[٢]، ولم يحجِزه من الله حاجز، ولم يزَل ينظر [إلىٰ الله وينظر] الله إليه حتّىٰ يفرغ من حساب الناس[٣].

بـاب (٢)

فائدة تلاوة سورة الانفطار

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام):

---

١ ـ الإنشقاق ٨٤: ١.

٢ ـ في تفسير البرهان: لم يحجبه من الله حاجب.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٠١.

من قرأها عند نزول الغيث غفر الله له بكلّ قطرة تقطر، وقراءتها علىٰ العين يُقوّي نظرها، ويزول الرمد والغِشاوة بقدرة الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٨).

بـاب (٣)

صورة الإنسان

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): لو شاء ركّبك علىٰ غير هذه الصورة[٢].

مجمع البيان: روي عن الرضا، عن آبائه، عن النبي (صلوات الله عليهم أجمعين) أنّه قال لرجل: ما ولد لك؟

قال: يا رسول الله وما عسىٰ أن يولد لي إمّا غلام وإمّا جارية.

قال: فمن يشبه؟

قال: يشبه أمّه أو أباه.

فقال (صلّىٰ الله عليه وآله): لا تقل هكذا، إنّ النطفة إذا استقرّت في الرّحم أحضر الله كلّ نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: ﴿فِي أَيِّ

---

١ ـ تفسيرالبرهان: ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٤٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٠٣.

﴿صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ ؟[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (١٠ ـ ١٢).

باب (٤)

أربعٌ مِن فضلِ الله علىٰ عبده

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عن فضل بن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أربع من كنّ فيه لم يهلك علىٰ الله بعدهنّ إلّا هالك: يهمّ العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحُسن نيّته، وإنْ هو عملها كتب الله له عشراً، ويهمّ بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أُجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات وصاحب الشمال: لا تعجل عسىٰ أن يتبعها بحسنة تمحوها (إلىٰ أن قال:) فإن هو قال: «استغفر الله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه» لم يكتب

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٤٩.

عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب علىٰ الشقيّ المحروم[١].

باب (٥)

تأجيل كتابة الذنب

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد ابن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل عن غدوة إلىٰ الليل فإن استغفر الله لم يُكتب عليه[٢].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وأبو عليّ الأشعري، ومحمّد بن يحيىٰ جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة ابن أيّوب، عن عبْد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كُتبت عليه سيّئة، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّىٰ يستغفر ربّه فيُغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٢٩ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من عمل سيّئة أُجّل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال: «استغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم» ـ ثلاث مرّات ـ لم يكتب عليه[1].

باب (٦)

عصمة الإمام أمير المؤمنين

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن النّضر بن سويد، عن محمّد بن قيس، عن ابن أبي يسار [ابن سنان]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أقبل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يوماً واضعاً يده علىٰ كتف العبّاس فاستقبله أمير المؤمنين فعانقه رسول الله وقبّل بين عينيه ثمّ سلّم العباس علىٰ علي فردّ عليه ردّاً خفيفاً فغضب العبّاس، فقال: يا رسول الله لا يَدَع علي زهوه[2].

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا عبّاس لا تقل ذلك في علي فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموكّلان بعلي

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٢.

٢ ـ الزَهْو: الكبر والتيه والفخر (أقرب الموارد).

الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ وُلد إلىٰ هذا اليوم[١].

بـاب (٧)

العلّة في كتابة أعمال الإنسان

الاحتجاج: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث طويل وفيه يقول السائل ـ فما علّة الملائكة الموكّلين بعباده، يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفىٰ؟

قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً علىٰ خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ علىٰ طاعة الله مواظبة، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصيته فذكر مكانهما فارعوىٰ وكفّ، فيقول: ربّي يراني، وحفظتي علَيَّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده، يذبّون عنهم مردة الشيطان وهوامّ الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلىٰ أن يجيء أمر الله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾ **(١٣و١٤)**.

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٤.

٢ ـ الاحتجاج: ص ٣٤٨.

بـاب (٨)

لماذا نكره الموت ؟

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلىٰ أبي ذرّ فقال: يا أبا ذرّ ما لنا نكره الموت ؟

فقال: لأنّكم عمّرتم الدُّنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلىٰ خراب.

فقال له: فكيف ترىٰ قدومنا علىٰ الله ؟

فقال: أمّا المحسن منكم فكالغائب يَقْدُم علىٰ أهله وأمّا المسيء منكم فكالآبق يُردّ علىٰ مولاه.

قال: فكيف ترىٰ حالنا عند الله ؟

قال: أعرضوا أعمالكم علىٰ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾.

قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله ؟

قال: رحمة الله قريب من المحسنين[1].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٢٠.

سورة المطفّفين

باب (١)

ثواب تلاوة سورة المطفّفين

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ في الفريضة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها، ولم يمرّ علىٰ جسر جهنّم، ولا يُحاسب يوم القيامة[١].

باب (٢)

فائدة قراءة سورة المطفّفين

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): لم تُقرأ قطّ علىٰ شيء إلّا وحُفظ، ووقي من حشرات الأرض بإذن الله تعالىٰ[٢].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٩ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٠٧.

٢ ـ تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٠٧ ح٤.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١ ـ ٣٦).

بـاب (٣)

تأويل آيات من سورة المطفّفين

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ أحمد بن إبراهيم بن عبّاد بإسناده إلىٰ عبدالله بن بكير[١]، يرفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ**﴾ يعني الناقصين لخُمسك يا محمّد ﴿**الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ أي إذا صاروا إلىٰ حقوقهم من الغنائم يستوفون ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ أي إذا سألوهم خُمس آل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) نقصوهم.

وقوله تعالىٰ: ﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ**﴾ بوصيّك يا محمّد.

وقوله تعالىٰ: ﴿**إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾.

قال: يعني تكذيبه بالقائم إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة، كما قال المشركون لمحمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[٢].

تفسير القمي: حدّثنا أبو القاسم الحسيني قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم، عن

---

١ ـ في تفسير البرهان: روىٰ أحمد بن إبراهيم بإسناده إلىٰ عباد، عن عبدالله بن بكير.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٧١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٠٩.

علوان بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن معروف، عن السندي[١]، عن الكلبي، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) في قوله: ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**﴾.

قال: هو فلان وفلان ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ**﴾ زريق وحبتر ﴿**وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ وهما زريق وحبتر، كانا يكذّبان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ قوله: ﴿**إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ**﴾ هما ﴿**ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾ يعني هما ومن تبعهما ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ**﴾[٢] إلىٰ قوله: ﴿**عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ وهم رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السّلام) ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا**﴾ زريق وحبتر ومن تبعهما ﴿**كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ**﴾ برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)، إلىٰ آخر السورة فيهما[٣].

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن السُّدّي.

٢ ـ في تفسير البرهان: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ أي الملائكة الذين يكتبون عليهم ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**﴾.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢١٠.

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمّد الزهري معنعناً، عن سعيد بن عثمان الجزّار قال: سمعت أبا سعيد المدائني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في قول الله تعالىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ ببغض محمّد وآل محمّد ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ بحبّ محمّد وآل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

كنز الفوائد: ذكروا انّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر ابن محمّد (عليه السّلام) فلمّا رفع الصادق (عليه السّلام) يده من أكله قال: الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك.

فقال أبو حنيفة: يا أبا عبدالله أجعلت مع الله شريكاً؟!!

فقال له: ويلك فانّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾[2] ويقول في موضع آخر: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾[3].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٣ ح٦٩٧.

٢ ـ التوبة ٩: ٧٤.

٣ ـ التوبة ٩: ٥٩.

فقال أبو حنيفة: والله لكأنّي ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما إلّا في هذا الوقت.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[1] وقال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2].

باب (٤)

النبي عيسىٰ يحيي الموتىٰ ويكلّمهم

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرّ عيسىٰ بن مريم علىٰ قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطة ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا.

فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته اُدع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسىٰ ربّه فنودي من الجوّ: أن نادِهم فقام عيسىٰ بالليل علىٰ شُرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية.

---

١ ـ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٤٧: ٢٤.

٢ ـ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٦.

فأجابه منهم مجيبٌ: لبيك يا روح الله وكلمته.

فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟

قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأملٌ بعيد وغفلة في لهو ولعب.

فقال: كيف كان حبّكم للدُّنيا؟

قال: كحبّ الصبيّ لأُمّه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا.

قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟

قال: الطاعة لأهل المعاصي.

قال: كيف كان عاقبة أمركم؟

قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية.

فقال: وما الهاوية؟

فقال: سجّين.

قال: وما سجّين؟

قال: جبال من جمر توقد علينا إلىٰ يوم القيامة... إلىٰ آخر الحديث[1].

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣١٨ ح١١.

باب (٥)

طينة عليّين وطينة سجّين

علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلىٰ محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) خَلقنا من نور مبتدع من نور، رسخ ذلك النّور في طينة من أعلا علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوىٰ إلينا لأنّها خُلقت ممّا خُلقنا منه ثمّ قرأ: ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ وإنّ الله (تبارك وتعالىٰ) خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجّين وخلق أبدانه من طينة من دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوي إليهم ثمّ قرأ: ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ**﴾[1].

باب (٦)

حالة الناس يوم القيامة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد جميعاً، عن

---

١ ـ علل الشرايع: ص١١٧ ح١٤.

القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَثَل الناس يوم القيامة إذا قاموا لربّ العالمين مَثَل السَّهم في القُرب، ليس له من الأرض إلّا موضع قَدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا[١].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «في القُرب» أي في قرب كلّ منهم بالآخر. وفي بعض النسخ: «في القَرَن». قال في النهاية: القَرَن: جعبة من جلود تشقّ ويُجعل فيها النشّاب. ومنه الحديث: «الناس يوم القيامة كالنّبل في القَرَن» أي مجتمعون مثلها)[٢].

باب (٧)

عَمَل المرائي في سجّين

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): إنّ المَلَك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته يقول الله (عزّوجلّ): اجعلوها في سجّين إنّه ليس إيّاي أراد به[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٤٣ ح١١٠.

٢ ـ مرآة العقول: ج٢٥ ص٣٤٤.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٢٩٤ ح٧.

بـاب (٨)

ثواب من ترك الخمر لغير الله

تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرّحيق المختوم.

قال: يا بن رسول الله من ترك الخمر لغير الله؟

قال: نعم ـ والله ـ صيانة لنفسه[١].

بـاب (٩)

جزاء من استهزأ بالإمام علي

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّـذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾ إلىٰ آخر السورة نزلت في علي (عليه السّلام) وفـي الذين استهزؤا به من بني أُميّة، وذلك أنّ علياً (عليه السّلام) مرّ علىٰ قوم من بني أُميّة والمنافقين فسَخِروا منه[٢].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢١٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٨١ ح ١٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢١٨.

بـاب (١٠)

علاج صَدأ القلب

مجمع البيان: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يـصدأ القـلب، فـإذا ذكّرته بآلاء الله انجلىٰ عنه[١].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢١٨.

سورة الانشقاق

باب (١)

فائدة كتابة سورة الانشقاق

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): إذا عُلِّقت علىٰ المطلوقة[١] وضعت، ويحرص الواضع لها أن ينزعها عن المطلوقة سريعاً لئلّا يخرج جميع ما في بطنها، وتعليقها علىٰ الدابّة يحفظها عن الآفات، وإذا كُتبت علىٰ حائط المنزل أَمِن من جميع الهوام[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾ (١ و٢).

باب (٢)

دعاء للحاجة

مصباح المتهجد: روىٰ أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ المطلوقة: المرأة التي أصابها وجع الولادة (أقرب الموارد).

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ٣.

السّلام) (في دعاء يقرأ بعد صلاة الحاجة) «... فاسألك باسمك الذي وضعتَه علىٰ الجبال فنُسفت، وعلىٰ السماء فانشقّت، وعلىٰ النجوم فانتشرت...» إلىٰ آخر الدعاء[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً * إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً**﴾ (٧ ـ ١٥).

باب (٣)

المؤمن يؤتىٰ كتابه بيمينه

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: [سألته عن] قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً**﴾.

[فقال:] هو علي وشيعته، يؤتَون كتبهم بأيمانهم[2].

---

١ ـ مصباح المتهجد: ص٢٩٩. منه بحار الأنوار: ج٩٠ ص٣٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٨٢ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٢٤.

كتاب الزهد: القاسم بن محمد، عن علي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي فعلت كذا وكذا، وعملت كذا وكذا؟

فيقول: نعم يا ربّ، قد فعلت ذلك.

فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات.

فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً**﴾.

قلت: أيَّ أهل؟

قال: أهله في الدُنيا هم أهله في الجنّة إن كانوا مؤمنين.

قال: وإذا أراد بعبد شرّاً حاسبه علىٰ رؤوس الناس وبَكّته[1]، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً**﴾.

قلت: أيّ أهل؟

قال: أهله في الدنيا.

قلت: قوله: ﴿**إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ**﴾؟

---

١ ـ بكّ عنقه: دقّها (أقرب الموارد).

قال: ظنّ أنّه لن يرجع[١].

باب (٤)

حال المؤمن إذا خرج من قبره

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن سدير الصيرفي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) (في حديث طويل): إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم أمامه كلّما رأىٰ المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسّرور والكرامة من الله (عزّوجلّ) حتّىٰ يقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلىٰ الجنّة والمثال أمامه.

فيقول له المؤمن: يرحمك الله نِعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني بالسّرور والكرامة من الله حتّىٰ رأيت ذلك، فيقول: من أنت؟

فيقول: أنا السرور الذي كنتَ أدخلتَ علىٰ أخيك المؤمن في الدُّنيا خلقني الله (عزّوجلّ) منه لأُبشّرك[٢].

---

١ ـ كتاب الزهد: ص٩٢ ح٢٤٦. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٢٤.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص١٩٠ ح٨.

باب (٥)

ما يقوله المؤمن وغيره حين الخروج من القبر

كتاب الزهد: إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أتىٰ جبرئيل إلىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فأخذ بيده فأخرجه إلىٰ البقيع، فانتهىٰ إلىٰ قبر فصوّت بصاحبه، فقال: قم بإذن الله، قال: فخرج منه رجل مبيضّ الوجه يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرئيل: عُد بإذن الله.

ثمّ انتهىٰ به إلىٰ قبر آخر، فصوّت بصاحبه وقال له: قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسودّ الوجه وهو يقول: واحسرتاه، واثبوراه، ثمّ قال (له جبرئيل): عُد (إلىٰ ماكنت) بإذن الله.

ثمّ قال: يا محمّد، هكذا يُحشرون يوم القيامة، المؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ (١٩).

باب (٦)

الغيبة الطويلة للإمام المهدي

كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفّر العلوي

---

١ ـ كتاب الزهد: ص ٩٤ ح ٢٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٢٥.

السمرقندي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، وحيدر بن محمّد السمرقندي جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن مسعود قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسىٰ بن جعفر البغدادي قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.

فقلت له: يا بن رسول الله ولِمَ ذلك؟

قال: لأنّ الله (عزّوجلّ) أبىٰ إلّا أن تجري فيه سنن الأنبياء (عليهم السّلام) في غيباتهم، وإنّه لابدّ له ـ يا سدير ـ من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله تعالىٰ: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ**﴾ أي سُنن من كان قبلكم[1].

علل الشرائع: بهذا الإسناد نحوه[2].

مجمع البيان: قيل: لتركبنّ سُنن من كان قبلكم من الأوّلين وأحوالهم، روي ذلك عن الصادق (عليه السّلام)[3].

---

١ ـ كمال الدين: ص ٤٨٠ ح٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٢٢٦.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٢٤٥ ح ٧.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٦٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٢٧.

سورة البروج

باب (١)

ثواب من قرأ سورة البروج في فرائضه

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أحمد المقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ في فرائضه ـ فإنّها سورة النبيّين ـ كان مَحشَره وموقفه مع النبيّين والمرسلين والصالحين[1].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة البروج

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): ما عُلِّقت علىٰ مفطوم إلّا سهّل الله فطامه، ومن قرأها علىٰ فِراشه كان في

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٢٩.

أمان الله إلىٰ أن يصبح[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (٣).

باب (٣)

من هو الشاهد والمشهود؟

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ[٢]: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

قال: النبيّ وأمير المؤمنين[٣].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسىٰ، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولىٰ أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال:

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٢٩ ح ٤.

٢ ـ في معاني الأخبار: في قول الله (عزّوجلّ).

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ٦٩.

٤ ـ معاني الأخبار: ص ٢٩٩ ح ٧.

حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

قال: الشّاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة[١].

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾؟

قال: الشاهد: يوم عرفة[٢].

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن موسىٰ بن القاسم، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة[٣].

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا الحسين بن

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٩٨ ح٢. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٣١.

٢ ـ معاني الأخبار: ص٢٩٩ ح٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٣١.

٣ ـ معاني الأخبار: ص٢٩٩ ح٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٣١.

الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾.

قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**﴾ (١١).

باب (٤)

الشيعة في الجنّة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن مقاتل، عن عبدالله بن بكير، عن صباح الأزرق قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**﴾: هو أمير المؤمنين وشيعته[2].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٩٩ ح٦. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٣٢.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٨٤ ح٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٣٥.

سورة الطَّارق

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الطارق في الفرائض

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبيه، عن المعلّىٰ بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كانت قراءته في فرائضه بالسّماء والطارق، كانت له عند الله يوم القيامة جاهاً ومنزلة، وكان من رفقاء النبيّين[١] وأصحابهم في الجنّة[٢].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة الطارق

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من غسل بمائها الجراح سكنت ولم تقح، ومن قرأها علىٰ شيء

---

١ ـ في تفسير البرهان: من رفقاء المؤمنين.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٣٧.

يُشرَب دواءً يكون فيه الشفاء[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (١ ـ ٣).

بـاب (٣)

تأويل النجم الثاقب

الخصال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه وغيره، عن محمّد بن سليمان الصنعاني، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه فردّ عليه السلام، وقال له: مرحباً بك يا سعد.

فقال له الرجل: بهذا الاسم سمّتني أُمّي، وما أقلَّ من يعرفني به.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): صدقت يا سعد المولىٰ.

فقال الرجل: جُعلت فداك بهذا كنت أُلقَّب.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): لا خير في اللّقب، إنّ الله (تبارك

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٣٧ ح ٤.

وتعالىٰ) يقول في كتابه: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾[١] ما صناعتك يا سعد؟

فقال: جعلت فداك، أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، لا نقول: إنّ باليمن أحداً أعلم بالنّجوم منّا.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): فأسألك؟

(إلىٰ أن قال:) فما زحل عندكم في النجوم؟

فقال اليمانيّ: نجم نحس.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): مه، لا تقولنّ هذا، فإنّه نجم أمير المؤمنين وهو نجم الأوصياء (عليهم السّلام) وهو النجم الثاقب الذي قال الله (عزّوجلّ) في كتابه.

فقال له اليماني: فما يعني بالثاقب؟

قال: إنّ مطلعه في السماء السابعة، وإنّه ثقب بضوئه حتّىٰ أضاء في السماء الدنيا، فمن ثَمّ سمّاه الله (عزّوجلّ) النجم الثاقب... إلىٰ آخر الحديث[٢].

الاحتجاج: عن أبان بن تغلب قال: ... وذكر نحوه[٣].

---

١ ـ الحجرات ٤٩: ١١.

٢ ـ الخصال: ص ٤٨٩ ح ٦٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٣٨.

٣ ـ الاحتجاج: ص ٣٥٢.

أقول: قوله (عليه السلام): «لا خير في اللّقب» محمول على اللّقب السيّئ الذي يحمل معنى سيّئاً أو قبيحاً، بدليل استشهاد الامام (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**﴾.

قال الشيخ الطريحي ـ في مجمع البحرين ـ: (النبز: اللّقب، تسميةٌ بالمصدر، والتلقيب المنهيّ عنه هو ما يدخل به على المدعوّ كراهةً، لكونه ذمّاً له وشيناً، فأمّا ما يحبّه ممّا يزينه ويُنوّه به فلا بأس. وفي الحديث: حقُّ المؤمن علىٰ أخيه أن يُسمّيه بأحب اسمائه اليه).

هذا.. وقد اختار الله تعالىٰ الألقاب الحسنة الجميلة للأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) ـ كما وَرد ذلك في الأحاديث الشريفة ـ وكان المعصومون (عليهم السلام) يلقّبون أولادهم بالألقاب الحسَنة..

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسىٰ، عن الحسين بن علي، عن ابن أبي حمزة[1]، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ**﴾.

قال: قال: السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين، والطارق: الذي يطرق الأئمّة من عند ربّهم ممّا يحدث بالليل والنّهار، وهو الروح الذي مع الأئمّة يُسدّدهم.

قلت: ﴿**النَّجْمُ الثَّاقِبُ**﴾؟

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة. والظاهر أنّه هو الصحيح.

قال: ذاك رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ (١٠ ـ ١٧).

باب (٤)

الانتقام من أعداء محمّد وآل محمّد

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسىٰ، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي حمزة[٢]، عن أبي بصير في قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قال: ما له قوّة يقوى بها علىٰ خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً.

قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾؟

قال: كادوا رسول الله، وكادوا عليّاً، وكادوا فاطمة، فقال الله: يا محمّد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ﴾ يا محمد ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ لوقت بعث القائم فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس[٣].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٣٩.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن عبدالله بن موسىٰ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص٤١٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٤٠.

باب (٥)

السِّر في شَبَه الإنسان بالأقرباء

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: إنّ الرجل ربّما أشبه أخواله وربّما أشبه أباه وربّما أشبه عمومته؟

فقال: إنّ نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فإنْ غلبت نطفة الرّجل نطفة المرأة أشبه الرّجل أباه وعمومته وإنْ غلبتْ نطفة المرأة نطفة الرّجل أشبه الرجل أخواله[١].

علل الشرايع: أخبرني علي بن حاتم (رضي الله عنه) فيما كتب إليّ قال: أخبرني القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين ابن الوليد، عن ابن بكير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: المولود يشبه أباه وعمّه؟

قال: إذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة فالولد يشبه أباه وعمّه وإذا سبق ماءُ المرأة ماءَ الرّجل يشبه الرّجل أُمّه وخاله[٢].

---

١ ـ علل الشرايع: ص٩٤ ح١.

٢ ـ علل الشرايع: ص٩٤ ح٢.

سورة الأعلىٰ

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة الأعلىٰ في فريضة أو نافلة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة: ادخل الجنّة من أيِّ أبواب الجنّة شئت إن شاء الله[1].

بـاب (٢)

فائدة تلاوة سورة الأعلىٰ

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): قراءتها علىٰ الأُذن الدّويَّة التي فيها الدواثر[2] تزيلها، وقـراءتـها

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٤١.

٢ ـ الدَّوي: الفاسد الجوف من داءٍ. والدَثَر: الوسخ (أقرب الموارد).

علىٰ الموضع المفسخ تزيله، وقراءتها علىٰ البواسير تقطعها بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١).

باب (٣)

عظمة السماوات والعرش

روضة الواعظين: روىٰ جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) أنّه قال: في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البرّ والبحر، قال: وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾[٢] وإنّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام، والعرش يُكسىٰ كلّ يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله، والأشياء كلّها في العرش كحلقة في فلاة، وإنّ لله ملكاً يقال له: حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلىٰ الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شيء؟

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٤٢ ح ٥.

٢ ـ الحجر ١٥: ٢١.

فزاده الله مثلها أجنحة أُخرىٰ، فكان له ست وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلىٰ الجناح خمسمائة عام، ثمّ أوحىٰ الله إليه: أيُّها الملك طر، فطار مقدار عشرين ألف عام، لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثمّ ضاعف الله له في الجناح والقوّة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم ينل أيضاً، فأوحىٰ الله إليه: أيُّها الملك، لو طرت إلىٰ نفخ الصّور مع أجنحتك وقُوّتك لم تبلغ إلىٰ ساق العرش.

فقال الملك: سبحان ربّي الأعلىٰ.

فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): إجعلوها في سُجودكم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (١٤و١٥).

باب (٤)

زكاة الفطرة قبل صلاة العيد

التهذيب ـ الاستبصار: ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: من تمام الصوم إعطاء الزكاة،

---

١ ـ روضة الواعظين: ص٤٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٤٤.

كالصلاة علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدِّها فلا صوم له إذا تركها متعمّداً، ومن صلّىٰ ولم يصلّ علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وترك ذلك متعمّداً فلا صلاة له، إنّ الله تعالىٰ بدأ بها قبل الصلاة فقال: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾[1].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز، عن أبي بصير، وزرارة قالا: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ من تمام الصوم إعطاء الزكاة ـ يعني الفطرة ـ كما أنّ الصلاة علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) من تمام الصلاة، لأنّه من صام ولم يؤد الزكاة فلا صوم له إذا تركها متعمّداً، ولا صلاة له إذا ترك الصلاة علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)، إنّ الله (عزّوجلّ) قد بدأ بها قبل الصلاة قال: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾[2].

من لا يحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى**﴾؟

قال: من أخرج الفطرة.

فقيل له: ﴿**وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾؟

قال: خرج إلىٰ الجبّانة فصلّىٰ[3].

* * * * *

---

١ ـ التهذيب: ج٢ ص١٥٩ ح٦٢٥ ـ الاستبصار: ج١ ص٣٤٣ ح١٢٩٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٨٣ ح٢٠٨٥.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٥١٠ ح١٤٧٤. والجبّانة: الصحراء (مجمع البحرين).

قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (١٦ ـ ١٩).

باب (٥)

الولاية خير وأبقىٰ

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله (جلّ وعزّ): ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؟

قال: ولايتهم ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[1].

باب (٦)

صُحف الأنبياء عند الأئمّة الطاهرين

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد ابن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الله (عزّوجلّ) لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: وقد

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٠.

أعطىٰ محمّداً جميع ما أعطىٰ الأنبياء وعندنا الصُحف التي قال الله (عزّوجلّ): ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

قلت: جعلت فداك هي الألواح؟

قال: نعم[1].

الكافي: أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفي، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر قال: حدّثني معتّب أو غيره قال: بعث عبدالله بن الحسن إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) يقول لك أبو محمّد: أنا أشجع منك وأنا أسخىٰ منك وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يُعرف فيه جبنك من شجاعتك، وأمّا السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه، وأمّا العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب ألف مملوك فسَمِّ لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال له: يقول لك: أنت رجل صحفي.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): قل له: إي والله صحف إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ورثتها عن آبائي (عليهم السّلام)[2].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد،

---

١ ـ الكافي: ج١ ص٢٢٥ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٣ ح٥٥٣.

عن النّضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا محمّد عندنا الصحف التي قال الله تعالىٰ: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

قلت: الصُحف هي الألواح؟

قال: نعم[1].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان وشعيب الحدّاد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): عندنا الصُحف الأولىٰ صحف إبراهيم وموسىٰ.

فقال له ضريس: أليست هي الألواح؟

قال: نعم[2].

الكافي: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسىٰ ومحمّد بن يحيىٰ ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: فلمّا أن بعث الله (عزّوجلّ) المسيح قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص١٥٧ ح٨.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص١٥٧ ح١١.

وعذركم، وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين، وإنّما سمّاهم الله (تعالىٰ) المستحفَظين لأنّهم استُحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به عِلم كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله تعالىٰ: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ**﴾[1] الكتاب الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يدعىٰ الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم فأخبر الله (عزّوجلّ) ﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾ فأين صحف إبراهيم إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسىٰ الاسم الأكبر فلم تزل الوصيَّة في عالم بعد عالم حتّىٰ دفعوها إلىٰ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[2].

---

١ ـ الحديد ٥٧: ٢٥.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

سورة الغاشية

باب (١)

ثواب من قرأ سورة الغاشية في فريضة أو نافلة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أدمن قراءة: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ في فريضة أو نافلة، غشّاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار[1].

باب (٢)

فائدة قراءة سورة الغاشية

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها علىٰ ضرس يُؤلم ويضرب سَكَن بإذن الله تعالىٰ،

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٥٣.

ومن قرأها علىٰ ما يأكله أمن ما فيه ورزقه الله السّلامة فيه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ * لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ (١ـ٧).

بـاب (٣)

تأويل الآيات

الكافي: جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾؟

قال: يغشاهم القائم بالسيف.

قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾؟

قال: خاضعة لا تطيق الامتناع.

قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟

قال: عملت بغير ما أنزل الله.

قال: قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾؟

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٥٣ ح ٤.

قال: نصبت غير ولاة الأمر.

قال: قلت: ﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ ؟

قال: تَصلىٰ نار الحرب في الدنيا علىٰ عهد القائم، وفي الآخرة نار جهنّم[١].

الكافي: علي، عن علي بن الحسين، عن محمّد الكناسي، قال: حدّثنا من رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾.

قال: الذين يغشون الإمام إلىٰ قوله (عزّوجلّ): ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم، لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود[٢].

باب (٤)

عبادة الناصبي باطلة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو ابن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: خرجت أنا وأبي حتّىٰ إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٥٠ ح ١٣.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٧٨ ح ٢٠١.

ثمّ قال: إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم (إلىٰ أن قال:) كلُّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلىٰ هذه الآية ﴿**عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً**﴾ فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء... إلىٰ آخر الحديث[١].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرجت أنا وأبي... وذكر نحوه[٢].

فضائل الشيعة: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب قال: حدّثنا محمّد بن حمران[٣]، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام) قال: خرجت أنا وأبي... وذكر نحوه[٤].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: كلّ عدوٍّ لنا ناصب منسوب إلىٰ هذه الآية ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ**﴾[٥].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد قال: حدّثني أبو عبدالله الرازي، عن أحمد بن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢١٢ ح٢٥٩.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٩ ح٧٠٥.

٣ ـ في تفسير البرهان: محمّد بن عمران.

٤ ـ فضائل الشيعة: ص٨ ح٨. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٥٥.

٥ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٩ ح٧٠٤.

محمّد بن أبي نصر، عن صالح بن سعيد، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان ابن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كلّ ناصب ـ وإن تعبّد واجتهد ـ يصير إلىٰ هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[1].

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: حدّثنا محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من خالفكم ـ وإن تعبّد واجتهد ـ منسوب إلىٰ هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[2].

أمالي الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) ـ في حديث ـ عن الباقر (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة، والله لولا ما في الأرض منكم لما أنعم الله علىٰ أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات، ما لهم في الدنيا والآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإنْ تعبّد واجتهد فمنسوب إلىٰ هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾[3].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ٢٤٧ ح ٣.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٥٥.

٣ ـ أمالي الصدوق: ص ٥٠٠ ح ٤.

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ عن الباقر (عليه السّلام) أنّه قال: ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض يسكن فيها الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وإنّ شهوة الدنيا سكنىٰ شيعتنا فيها، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيبات ما لهم، وما لهم في الآخرة من نصيب.

كلُّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلىٰ هذه الآية: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ**﴾[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن حنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لا يبالي الناصب صلّىٰ أم زنا، وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿**عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً**﴾[2].

أقول: قال العلامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «صلّى أم زنا» إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، وهو الولاية، فهو كمن صلّى بغير وضوء)[3].

وقال المازندراني (طاب ثراه) في شرحه: (ولعل المراد انّ صلاته

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٩ ح٧٠٥.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص١٦٠ ح١٦٢.

٣ ـ مرآة العقول: ج٢٦ ص٢٣.

غير نافعة له أو أنّ صلاته أيضاً معصية كالزنا لأن الصلاة الفاقدة لبعض شرائط صحّتها معصية يعذَّب بها صاحبها كما يعذَّب مَن صلّى بغير طهارة وهذا أظهر)[1].

باب (٥)

الضَّريع

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (٢٥ و٢٦).

باب (٦)

حساب الشيعة عند أهل البيت

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو علي أحمد بن أبي

---

١ ـ شرح ملا صالح المازندراني: ج ١٢ ص ١٧٤.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٨١. والضريع كما روي عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انّه شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّاً من النار (بحار الأنوار ج ١٠١ ص ١٩٤).

جعفر البيهقي قال: حدّثنا علي بن جعفر المدني[١] قال: حدّثني علي بن محمّد بن مهرويه القزويني قال: حدّثني داود بن سليمان قال: حدّثني علي بن موسىٰ الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله (عزّوجلّ) حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا[٢] ومن كانت مظلمته [فيما] بينه وبيننا كنّا أحقّ ممّن عفىٰ وصفح[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد ابن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميّين سألنا الله أن يُعوّضهم بدله فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ: **﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾**[٤].

---

١ ـ علي بن جعفر المدني سقط من إسناد تفسير البرهان.

٢ ـ في تفسير البرهان: استوهبناها منهم فوهبوها لنا.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢١٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٥٩.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٠.

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد ابن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قال: هم معنا حيث كنّا[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال (عليه السّلام): إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا.

فيقول الله تعالىٰ: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب[2].

أمالي الطوسي: قريء علىٰ أبي القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع في منزله ببغداد، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرائي أبو منصور قال: حدّثنا إبراهيم بن اسحاق النهاوندي الأحمري،

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٠.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦١.

عن عبد الرحمن بن أحمد التميمي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[1].

مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله تعالىٰ بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثمّ قرأ هذه الآية[2].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال: دخلت علىٰ الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) (إلىٰ أن قال:) قلت: لوجه ربّي الحمد، أسألك عن قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾؟

قال: فينا التنزيل.

قال: قلت: إنّما أسألك عن التفسير.

قال: نعم ـ يا قبيصة ـ إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) من الله، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أدّاه محمّد (صلّىٰ الله عليه

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٤٠٦ ح ٩١١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦١.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٥٣. منه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٧٢.

وآله) عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّىٰ يدخلوا الجنّة بغير حساب[١].

باب (٧)

الإمام أمير المؤمنين قسيم الجنَّة والنار

علل الشرائع: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا أبو العباس القطّان قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن داهر قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السّلام): لِمَ صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنّة والنار؟

قال: لأنّ حُبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهو قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه.

قال المفضّل: فقلت: يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبّونه وأعداؤُهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم.

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٥٢ ح ٧٠٧.

قلت: فكيف ذلك؟

قال: أما علمتَ أنّ النبي قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبُّهُ الله ورسوله ما يرجع حتّىٰ يفتح الله علىٰ يديه، فدفع الراية إلىٰ علي ففتح الله تعالىٰ علىٰ يديه؟

قلت: بلىٰ.

قال: أما علمت أنّ رسول الله لمّا أُتي بالطائر المشوي قال: اللهم إئتني بأحبّ خلقك إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطائر ـ وعنىٰ به عليّاً ـ؟

قلت: بلىٰ.

قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله؟

فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه؟

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبّين، وثبت أنّ أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين؟

قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين فهو إذن قسيم الجنّة والنار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله فرّجت عنّي فرّج الله عنك ... إلىٰ آخر الحديث[١].

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلايق يقف عليه رجل، يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره، فينادي الذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلايق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنّة يُدخل الجنة من شاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلايق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يُدخلها من شاء[٢].

---

١ ـ علل الشرايع: ص ١٦١ ح ١.

٢ ـ علل الشرايع: ص ١٦٤ ح ٤.

سورة الفجر

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الفجر في الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن مندل، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين بن علي (عليهما السّلام) من قرأها كان مع الحسين يوم القيامة في درجته من الجنّة، إنّ الله (عزّوجلّ) عزيز حكيم[1].

بـاب (٢)

سورة الفجر سورة الإمام الحسين

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسن بن محبوب، بإسناده عن صندل، عن داود بن فرقد قال: قال أبو

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٣.

عبدالله (عليه السّلام): إقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين بن علي وارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال له أبو أُسامة ـ وكان حاضراً المجلس ـ كيف صارت هذه السورة للحسين خاصّة؟

فقال: ألا تسمع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾؟ (إنّما) يعني الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمّد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم، وهذه السورة [نزلت] في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمّد خاصّة، من أدمن قراءة «الفجر» كان مع الحسين في درجته في الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم[١].

باب (٣)

فائدة تلاوة وكتابة سورة الفجر

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها عند طلوع الفجر أمن من كلّ شيء إلىٰ طلوع الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعلّقها علىٰ وسطه ثمّ جامع زوجته يرزقها الله

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٦ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٧٤.

تعالىٰ ولداً يقرّ به عينه ويفرح به[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (١ ـ ٤).

باب (٤)
تأويل الآيات

تأويل الآيات الظاهرة: روي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَالْفَجْرِ﴾ هو القائم (عليه السّلام) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمّة (عليهم السّلام) من الحسن إلىٰ الحسن ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السّلام) ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلىٰ قيام القائم (عليه السّلام)[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿الشَّفْعِ﴾ هو رسول الله وعلي (صلوات الله عليهما) ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله الواحد [القهّار] (عزّوجلّ)[٣].

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٣ ح ٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٤.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٢ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٤.

تفسير البرهان: الشيباني في (نهج البيان) قال: روي عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): أنّ الشفع: محمد وعليّ، والوتر: الله تعالىٰ[١].

مجمع البيان: قيل: الشفع: يوم التروية، والوتر: يوم عرفة، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ (١٠).

باب (٥)

معنىٰ «ذي الأوتاد»

علل الشرايع: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ لأيّ شيء سُمّي ذا الأوتاد؟

قال: لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه علىٰ الأرض علىٰ وجهه، ومدّ يديه ورجليه فأوتدهما بأربعة أوتاد في الأرض، وربّما بسطه علىٰ

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٥ ح ٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٨٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٦٥.

خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثمّ تركه علىٰ حاله حتّىٰ يموت، فسمّاه الله (عزّوجلّ) فرعون ذا الأوتاد لذلك[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (١٤).

بـاب (٦)

المرصاد قنطرة علىٰ الصراط

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحجّال، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

قال: قنطرة علىٰ الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمةٍ[٢].

عوالي اللئالي: قال الصادق (عليه السّلام) في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

قال: قنطرة علىٰ الصراط لا يجوزها عبد له مظلمة[٣].

* * * * *

---

١ ـ علل الشرايع: ص٦٩ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٦٦.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣٣١ ح٢. والمظلمة: ما تطلبه عند الظالم واسم ما أُخذ منك ظلماً (أقرب الموارد).

٣ ـ عوالي اللئالي: ج١ ص٣٦٤ ح٥٣.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾ (٢١).

باب (٧)

حالة جهنم يوم القيامة

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون بن الصلت الأهوازي، عن ابن عقدة قال: حدّثنا علي بن محمّد، قال: حدّثنا داود بن سليمان قال: حدّثني علي بن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾؟

قال: إذا كان يوم القيامة تُقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالىٰ حبسها لأحرقت السماوات والأرض[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (٢٧ ـ ٣٠).

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٧ ح ٦٨٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٧٢.

باب (٨)

لا يُكره المؤمن علىٰ قبْض روحه

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك يا بن رسول الله هل يُكره المؤمن علىٰ قبض روحه؟

قال: لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله، لا تجزع فوالّذي بعث محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) لأنا أبرُّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك فانظر، قال: ويُمثّل له رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريّتهم (عليهم السّلام) فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة رفقاؤك، قال: فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة فيقول: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ إلىٰ محمّد وأهل بيته ﴿**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً**﴾ بالولاية ﴿**مَّرْضِيَّةً**﴾ بالثواب ﴿**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿**وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ فما شيء أحبّ إليه من استلال رُوحه واللّحوق بالمنادي[1].

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص١٢٧ ح٢.

فضائل الشيعة: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن عبّاد بن سليمان، عن سدير الصيرفي نحوه[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ بن زكريا الدهقان معنعناً، عن محمّد بن سليمان الديلمي قال: حدّثنا أبي قال: سمعت الأفريقي يقول: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المؤمن أيستكره علىٰ قبض روحه؟

قال: لا والله.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: لأنّه إذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا أبرُّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: ويتهلل [يتمثل ـ خ] له رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم وفاطمة (عليهم السّلام) قال: فينظر إليهم فيستبشر بهم، فما رأيت شَخْصَتَه تلك؟[٢].

قلت: بلىٰ.

---

١ ـ فضائل الشيعة: ص ٢٩ ح ٢٤.

٢ ـ شخص بصره: فتح عينيه وجعلها لا تطرف مع دوران في الشحمة (أقرب الموارد). والمعنى: ألم تر المؤمن ـ حين موته ـ يشخص ببصره إلى جهة معيَّنة؟

قال: فإنّما ينظر إليهم.

قال: قلت: جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر؟!

قال: ويحك أنّ الكافر يشخص منقلباً إلىٰ خلفه لأنّ ملك الموت إنّما يأتيه ليحمله من خلفه، والمؤمن ينظر أمامه وينادي روحَه منادٍ من قبل ربّ العزّة من بطنان العرش فوق الأُفق الأعلىٰ ويقول: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ إلىٰ محمّد وآله ﴿**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾.

فيقول ملك الموت: إنّي قد أُمرت أن أُخيّرك الرجوع إلىٰ الدنيا والمضيّ.

قال: فليس شيء أحبّ إليه من إسلال روحه[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك يُستكره المؤمن علىٰ خروج نفسه؟

قال: فقال: لا والله.

قال: قلت: وكيف ذاك؟

قال: إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله (صلّىٰ الله عليه

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٤ ح٧٠٩. والسلّ: انتزاعك الشيء وإخراجه برفق (مجمع البحرين).

وآله) وأهل بيته، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمّة ـ ولكن إلتوا[1] عن اسم فاطمة ـ، ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل.

قال: فيقول أمير المؤمنين: يا رسول الله إنّه كان ممّن يحبّنا ويتولّانا فأحبه.

قال: فيقول رسول الله: يا جبرئيل انّه كان ممّن يحبّ علياً وذرّيته فأحبّه.

قال: فيقول جبرئيل لميكائيل واسرافيل مثل ذلك.

قال: ثمّ يقولون جميعاً لملك الموت: انّه كان يحبّ محمّداً وآله ويتولّىٰ عليّاً وذرّيته فارفق به.

قال: فيقول ملك الموت: والذي اختاركم وكرّمكم واصطفىٰ محمداً بالنبوّة وخصّه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق وأشفق من أخ شفيق، ثمّ مال إليه ملك الموت فيقول له: يا عبدالله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت رهان أمانك؟

فيقول: نعم.

فيقول: فبماذا؟

فيقول: بحبّي محمّداً وآله وبولايتي علياً وذريّته.

---

١ ـ في نسخة: اكنّوا.

فيقول: أمّا ما كنت تحذر فقد أمنك الله منه وأمّا ما كنت ترجو فقد أتاك الله به، إفتح عينيك فانظر إلىٰ ما عندك، قال: فيفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً ويفتح له باب إلىٰ الجنّة فينظر إليها فيقول له: هذا ما أعدّ الله لك وهؤلاء رفقاؤك أفتحبّ اللحاق بهم أو الرجوع إلىٰ الدُّنيا؟

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أما رأيت شخصته ورفع حاجبيه الى فوق من قوله: لا حاجة لي إلىٰ الدنيا ولا الرجوع إليها، وينادیه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ إلىٰ محمّد ووصيّه والأئمّة من بعده ﴿**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً**﴾ بالولاية[1] ﴿**مَّرْضِيَّةً**﴾ بالثواب ﴿**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**﴾ مع محمّد وأهل بيته ﴿**وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ غير مشوبة[2].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب الكوفي ومصعب الكوفي[3]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لسدير: والذي بعث محمّداً بالنبوة وعجّل روحه إلىٰ الجنّة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرىٰ السرور أو تبيّن له الندامة والحسرة إلّا أن

---

١ ـ في نسخة: بولاية علي.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٣ ح٧٠٨.

٣ ـ الظاهر أنّ الصحيح: عن محمّد بن أسلم، عن الخطاب بن مصعب الكوفي، كما في معجم رجال الحديث.

يعاين ما قال الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[١] وأتاه ملك الموت يقبض روحَه فينادي روحه فتخرج من جسده، فأمّا المؤمن فما يحسّ بخروجها وذلك قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ثمّ قال: ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصول لاخوانه قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت ممّن انتحل[٢] المحبّة بلسانه ولم يصدّق ذلك بفعل، وإذا لقي رسول الله وأمير المؤمنين لقيهما مُعرضين مقطّبين في وجهه غير شافعين له.

قال سدير: مَن جَدع الله أنفه.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فهو ذلك[٣].

باب (٩)

تأويل الآية في الإمام علي والحسين

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا

---

١ ـ سورة ق ٥٠: ١٧.

٢ ـ انتحل شِعر غيره أو قول غيره: ادَّعاه لنفسه وهو لغيره (أقرب الموارد). والمعنى انه يدّعي محبة أهل البيت (عليهم السّلام) بلسانه ولم يُصدّق قولَه بفعل ولم يعمل بقولهم.

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٥٥٨ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٨٦.

الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثني علي ابن محمّد الزهري قال: حدّثني إبراهيم بن سليمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله... وذكر مثله[٢].

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبدالله بن موسىٰ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ يعني الحسين بن علي (عليهما السّلام)[٣].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٥ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٧٤.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٥٥ ح ٧١٠.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٧٣.

سورة البلد

باب (١)

ثواب من قرأ سورة البلد في الفريضة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبيه، والحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كان قراءته في فريضته ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾ كان في الدنيا معروفاً أنّه كان من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين[1].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة البلد

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٧٧.

السّلام): إذا عُلّقت علىٰ الطفل أمِنَ من النقص، وإذا سُعط من مائها أيضاً برأ ممّا يُؤلم الخياشم[١]، ونشأ نشوءاً صالحاً[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (١ ـ ٣).

بـاب (٣)

حرمة مكّة والرسول الأعظم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابنا قال: سألته (أي أبي عبدالله (عليه السّلام)) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[٣]؟

قال: أعظَمَ إثمَ مَن يحلف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يعظّمون الحرم ولا يُقسِمون به، يستحلّون حرمة الله فيه ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يُخرجون منه دابّة، فقال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: يعظّمون البلد أن يحلفوا به، ويستحلّون فيه حرمة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[٤].

---

١ ـ الخيشوم: أقصىٰ الأنف (مجمع البحرين).

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٧٨ ح ٤.

٣ ـ الواقعة ٥٦: ٧٥.

٤ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٥.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾ قال: كان أهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾ قال: عظّم أمر من يحلف بها، قال: وكانت الجاهلية يعظّمون المحرّم ولا يُقسِمون به ولا بشهر رجب، ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً، وإن كان قد قتل أباه، ولا لشيء يخرج من الحرم، دابّة أو شاة أو بعيراً أو غير ذلك، فقال الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾ قال: فبلغ من جهلهم أنّهم استحلّوا قتل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وعظّموا أيّام الشهر حيث يُقسِمون به فيفون[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني علي بن محمد بن علي ابن عمر الزهري معنعناً، عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ قال: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالىٰ: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾؟

قال: إنّ قريشاً كانوا يُحرّمون البلد ويتقلدون اللّحاء الشجر[2] ـ قال حمّاد: أغصانها ـ إذا خرجوا من الحرم، فاستحلوا من نبي الله (صلّىٰ الله

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤٥٠ ح ٤.

٢ ـ في بحار الأنوار: ويتقلدون لحاء الشجر.

عليه وآله) الشتم والتكذيب فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ إنّهم عظّموا البلد واستحلّوا ما حرّم الله تعالىٰ[١].

مجمع البيان: قيل: معناه: لا أُقسم بهذا البلد وأنت حلٌّ فيه منتهَك الحرمة، مستباح العرض لا تُحترم، فلم يبن للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) فيه، فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلّدون[٢] لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه، فاستحلّوا من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم[٣].

باب (٤)

تأويل الوالد والولد

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي،

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٧ ح٧١٢. منه بحار الأنوار: ج٢٤ ح٢٨٤.

٢ ـ تقليد البُدْن: أن يُجعل في عنقها شعار يُعلم به أنّها هَدْي (لسان العرب) والمعنى أنهم كانوا يجعلون لحاء الشجر في أعناقهم ليعصموا أنفسهم من الأعداء.

٣ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤٩٣.

عن منصور، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾.

قال: يعني رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

قلت: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾؟

قال: عليّ وما ولد[1].

مجمع البيان: قيل: آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤).

باب (٥)

الإنسان في كَبَد

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّا نرىٰ الدّواب في بطون أيديها الرقعتين

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٨ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٠.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٩٣.

مثل الكيّ، فمن أي شيء ذلك؟

فقال: ذلك موضع منخريه في بطن أُمّه، وابن آدم منتصب في بطن أُمّه، وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وما سوىٰ ابن آدم فرأسه في دبره، ويداه بين يديه[1].

أقول: تختلف حالة الجنين في بطن أُمّه فتارة يكون منتصباً فاذا حان وقت الولادة إنقلب وصار رأسه إلىٰ أسفل ثم يُولد بعد ذلك ويخرج من جهة رأسه وأُخرىٰ يكون خروجه من جهة رجليه.

والكَبَد: الشدّة والمشقة، وقوله تعالىٰ: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ أي في نَصَب وشدّة ـ كما في مجمع البحرين ـ.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٠).

باب (٦)

هداية النجدين

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهنائي البصري

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٤٩٥ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٢.

قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾.

قال: نجد الخير والشر[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمّد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾؟

قال: نجْد الخير والشر[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ**﴾ (١١ـ١٦).

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٦٠ ح ١٣٦٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٤. والنجد: الطريق المرتفع ـ كما في أقرب الموارد ـ والمعنى إنّا أريناه الطريق الواضح طريق الخير والهداية وطريق الشرّ والغواية، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فعليها.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٤.

باب (٧)

تأويل الرقَبة والعَقَبة

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾ يعني بقوله: ﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾ ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) فإنّ ذلك فكُّ رقبة[1].

أقول: أي فكّ الرقبة من عذاب جهنّم بولاية الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام). وهذا علىٰ التأويل.

الكافي: علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك قوله: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾؟

فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا.

قال: فسكت، فقال لي: فهلّا أُفيدك حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟

قلت: بلىٰ جعلت فداك.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٤٩.

قال: قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ثمّ قال: الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت[١].

فضائل الشيعة: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني عبّاد بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟

فقال: يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء؟

فقلت: لا.

فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلّا من كان منّا.

ثمّ قال: يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً، خير لك من الدنيا وما فيها؟

قلت: بلىٰ.

قال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الناس مماليك النار كلّهم (غيرك و) غير أصحابك، ففكّكم الله منها.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٠ ح ٨٨.

٢ ـ فضائل الشيعة: ص ٢٥ ح ١٩.

(قلت: بما فكّنا منها؟

قال:) بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن يوسف بن بصير[٢]! قال: سأل أبان أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ... وذكر نحوه[٣].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما فكّ رقبة؟

قال: النّاس كلّهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك فإنّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا [بولايتكم] أهل البيت[٤].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد ابن عمر، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٦.

٢ ـ في بحار الأنوار: عن يونس بن نصير.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٥٨ ح ٧١٤. منه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٨١.

٤ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٥٨ ح ٧١٦. منه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٨٣.

قال: الناس كلّهم عبيد النار إلّا من دخل في طاعتنا وولايتنا، فقد فكّ رقبته من النار، والعقبة: ولايتنا[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

قال: نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، وبنا فكّ الله رقابكم من النار[٢].

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبدالله بن موسىٰ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾.

قال: بنا تفكّ الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المُطعِمون في يوم الجوع وهو المسغبة[٣].

باب (٨)

ثواب إطعام المؤمن

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٩ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٠ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٧.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٦.

الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أطعم مؤمناً حتّىٰ يشبعه لم يدر أحد مِن خَلْق الله ماله من الأجر في الآخرة، لا مَلَك مقرّب ولا نبيّ مرسَل إلّا الله ربّ العالمين، ثمّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان[1] ثمّ تلا قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[2].

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

---

١ ـ سَغَب الرجل: جاع فهو سغبان (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٢٠١ ح٦.

٣ ـ المحاسن: ج٢ ص١٤٥ ح١٣٨١ الطبعة الحديثة.

سورة الشمس

باب (١)

ثواب قراءة سورة الشمس والليل والضحىٰ والانشراح

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أكثر قراءة: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ و ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ و ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ في يوم أو ليلة، لم يبق شيء بحضرته إلّا شهد له يوم القيامة، حتّىٰ شَعره وبَشَره ولَحمه ودَمه وعُروقه وعَصبه وعظامه، وجميع ما أقلّت الأرض منه، ويقول الرب (تبارك وتعالىٰ): قبلتُ شهادتكم لعبدي وأجَزْتُها له، إنطلقوا به إلىٰ جِناني حتّىٰ يتخيّر منها حيث ما أَحبَّ، فأُعطوه إيّاها من غير مَنٍّ منّي ولكن رحمة منّي وفضلاً عليه، فهنيئاً هنيئاً لعبدي[1].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨٩.

باب (٢)

استحباب قراءة سورة الشمس لزيادة الرزق

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): يستحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخسران والحسرات أن يدمن في قراءتها يصيب فيها زيادة وتوفيقاً، ومَن شَرب ماءها أُسكن عنه الرّجف بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا**﴾ (١ ـ ١٥).

باب (٣)

تأويل الآيات

الكافي: جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه [عن أبي محمّد]

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٩٠ ح ٤.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ؟

قال: الشمس: رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) به أوضح الله (عزّوجلّ) للناس دينهم.

قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ ؟

قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسولَ الله ونَفَثه بالعلم نفثاً[1].

قال: قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ؟

قال: ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولىٰ به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكىٰ الله فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

قال: قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ ؟

قال: ذاك الإمام من ذريّة فاطمة يُسأل عن دين رسول الله فيجلّيه لمن سأله، فحكىٰ الله (عزّوجلّ) قوله فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[2].

تفسير القمي: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير،

---

١ ـ النَّفث: شبيه بالنفخ وهو أقلّ من التفل لأنّ التفل لا يكون إلّا ومعه شيء من الرِّيق والنفث نفخ لطيف بلا ريق (مجمع البحرين). والمراد ما ألقى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من العلوم الى أمير المؤمنين (عليه السّلام).

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٥٠ ح١٢.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ؟

قال: الشمس: رسول الله أوضح الله به للناس دينهم.

قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ ؟

قال: ذلك أمير المؤمنين.

قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

قال: ذلك أئمّة الجور، الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله أولىٰ به منهم، فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

قال: يغشىٰ ظلمهم ضوء النهار.

قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾.

قال: ذلك الإمام من ذُرّية فاطمة يُسأل عن دين رسول الله فيُجلّي لمن يسأله، فحكىٰ الله قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾.

وقوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾.

قال: خَلَقها وصوَّرها.

وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي عرَّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارت.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ يعني نفسه طهّرها.

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ أي أغواها[١].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله) في المعنىٰ، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبدالله، عن أبي جعفر القمي، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾؟

قال: الشمس: رسول الله أوضح للناس دينهم.

قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾؟

قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسولَ الله.

قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟

قال: ذاك الإمام من ذريّة فاطمة (نسل رسول الله فيجلي ظلام الجور والظلم) فحكىٰ الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعني به القائم.

قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟

قال: ذاك أئمّة الجور، الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أولىٰ به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكىٰ الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[٢].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٩٢.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٥ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٩٢.

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن سليمان ـ يعني الديلمي ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ؟

قال: الشمس: رسول الله أوضح للناس دينهم.

قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ ؟

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تلا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ونَفثَه بالعلم نَفثاً.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ ؟

قال: ذلك الإمام من ذرّية فاطمة[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ يعني رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعني الأئمّة أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤنها عدلاً وقسطاً، المعين لهم كمعين موسىٰ علىٰ فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون علىٰ موسىٰ[2].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٣ ح٧٢٣.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٣ ح٨٢٢.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه (أيضاً) عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل ابن العباس[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) (أنّه) قال: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾ الشمس: أمير المؤمنين ﴿**وَضُحَاهَا**﴾ قيام القائم لأنّ الله سبحانه قال: ﴿**وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً**﴾[٢].

﴿**وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا**﴾ الحسن والحسين.

﴿**وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا**﴾ هو قيام القائم.

﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ حبتر (ودولته قد غشىٰ) عليه الحق.

وأمّا قوله: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾.

قال: هو محمد ـ عليه وآله السلام ـ هو السماء الذي يسمو إليه الخَلف[٣] في العلم.

وقوله: ﴿**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**﴾.

قال: «الأرض» الشيعة.

﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾.

قال: هو المؤمن المستور وهو علىٰ الحقّ.

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن الفضل أبي العباس.

٢ ـ طه ٢٠: ٥٩.

٣ ـ في تفسير البرهان: الخلق.

وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

قال: عرّفه الحقّ من الباطل، فذلك قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾.

قال: قد أفلحتْ نفس زكّاها الله ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الله.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾.

قال: ثمود: رهط من الشيعة، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾[1] وهو السيف إذا قام القائم (عليه السّلام).

وقوله تعالىٰ: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ هو النبي.

﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾.

قال: الناقة: الإمام الذي (فهم عن الله وفهم عن رسوله) ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ أي عنده مستقىٰ العلم.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾.

قال: في الرجعة.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾.

قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع[2].

---

١ ـ فصّلت ٤١: ١٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٩٣.

أَقول: الرهط: قوم الرجل وقبيلته الأَقربون ـ كما في مجمع البحرين ـ وقوله (عليه السّلام): «رهط من الشيعة» أي جماعة منهم وهم الذين لم يقولوا بإمامة الأَئمة الإثني عشر من الزيديَّة والاسماعيليَّة والواقفيَّة والفطحيَّة وغيرهم من الذين وقفوا على بعض الأَئمة المعصومين (عليهم السّلام) وقد انقرض بعضهم كالفطحيّة الذين وقفوا على إمامة الإمام الصادق (عليه السّلام) والواقفيّة الذين وقفوا على إمامة الإمام الكاظم (عليه السّلام).

وبقيت الزيدية والاسماعيلية الى يومنا هذا فهؤلاء شُبّهوا بثمود الذين لم يهتدوا بهدى الله (عزّوجلّ) ولم يؤمنوا بإمامة الأئمة الاثني عشر، ويكون العذاب في إنتظارهم حين ظهور الامام المهدي (عليه السّلام) إن لم يهتدوا الى الحق والصراط المستقيم. والله العالم.

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في حديث قال: ﴿**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾ قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك... إلىٰ آخر الحديث[1].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله قال: حدّثنا الحسن بن جعفر قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله قال: حدّثنا عبدالله بن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٣.

عبيد الفارسي[١] قال: حدّثنا محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾.

قال: أمير المؤمنين (عليه السّلام) زكّاه ربّه.

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.

قال: هو زريق وحبتر في بيعتهما إيّاه حيث مسحا علىٰ كفّه[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا الحسن بن جعفر قال: حدّثنا عمران بن عبدالله قال: حدّثنا عبدالله بن عبيد القادسي قال: حدّثنا محمّد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾.

قال: أمير المؤمنين علي زكّاه النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)[٣].

باب (٤)

أقوال مستحبة عند تلاوة بعض الآيات

التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن الحسين[٤]، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسىٰ، عن أبي

---

١ ـ في تفسير البرهان: عبيد الله الفارسي.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٩٥.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٤ ح ٧٢٤.

٤ ـ والصحيح هو: أحمد بن الحسن، كما في معجم رجال الحديث.

عبدالله (عليه السّلام) في الرجل ينسىٰ حرفاً من القرآن، فذكر وهو راكع هل يجوز له أن يقرأه؟

قال: لا ولكن إذا سجد فليقرأه.

وقال: الرجل إذا قرأ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ فيختمها أن يقول: صدق الله وصدق رسوله، والرجل إذا قرأ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١] أن يقول: الله خير، الله خير، الله أكبر، وإذا قرأ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾[٢] أن يقول: كذب العادلون بالله، والرجل إذا قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[٣] أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

قلت: فإن لم يقل الرجل شيئاً من هذا إذا قرأ؟

قال: ليس عليه شيء[٤].

أقول: ورد في بعض الأحاديث النهي عن قراءة القرآن في الركوع ـ اذا نسي شيئاً منه في القراءة ـ وجاء الإذن في القراءة في السجود، ولعلّ المقصود منه الاتيان به بعد السجود فله أن يقضيه، كما احتمل ذلك

---

١ ـ النمل ٢٧: ٥٩.

٢ ـ الأنعام ٦: ١.

٣ ـ الاسراء ١٧: ١١١.

٤ ـ التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١١٩٥.

بعض الفقهاء ـ كصاحب الجواهر ـ لقوله (عليه السّلام): «اذا سجد فليقرأه» يعني بعد سجوده. والله العالم.

سورة الليل

بـاب (١)

فائدة قراءة سورة الليل

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها خمس عشرة مرّة، لم ير ما يكره، ونام بخير، وآمنه الله تعالىٰ، ومن قرأها في أُذن مغشيّ عليه أو مصروع أفاق من ساعته[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى * فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى***

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٩٩ ح ٣.

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (١ ـ ٢١).

باب (٢)

تأويل الآيات

تأويل الآيات الظاهرة: روي باسناد متصل إلىٰ سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾ الله خلق الزّوجين الذكر والأُنثىٰ، ولعليّ الآخرة والأُولىٰ[١].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن خالد البرقي مرفوعاً بإسناده، عن محمد بن أورمة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾ الله خالق الزوجين الذكر والأُنثىٰ، ولعلي الآخرة والأُولىٰ[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزلت هذه الآية هكذا والله: الله خالق الزوجين الذكر والأُنثىٰ، ولعلي

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٥.

الآخرة والأولىٰ[١].

أقول: ما ورد في هذه الأحاديث ينبغي أن يُحمل على التأويل فإنّ للقرآن بطوناً كثيرة ومنها ما هو المذكور في هذه الاخبار. والله العالم.

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلىٰ، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾ قال: بالولاية ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى**﴾ قال: بالولاية ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**﴾[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني علي بن محمّد الزهري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿**فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾ أي بالولاية ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى**﴾ أي بالولاية ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**﴾[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ أحمد بن القاسم، عن أحمد بن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٦.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٢.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٨ ح ٧٢٨.

محمد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى﴾ الخمس ﴿وَاتَّقَى﴾ ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلّا تيسّر له ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَاسْتَغْنَى﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ فلا يريد شيئاً من الشر إلّا تيسّر له.

وأمّا قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾.

قال: رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ومن تبعه.

و﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾ فهو رسول الله الذي ليس لأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزىٰ، ونعمته جارية علىٰ جميع الخلق[2].

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان، عن علي بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قرأ: «إنّ علياً للهدىٰ، وإنّ له الآخرة والأولىٰ» وذلك حيث سُئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، فيه: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

---

١ ـ المائدة ٥: ٥٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٩ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٦.

﴿الْقِتَالَ﴾[١] بعلي.

وفيه: «إنّ علياً للهدىٰ، وانّ له الآخرة والأولىٰ»[٢].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريا، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.

قال: في جهنم واد فيه نارٌ لا يصلاها إلّا الأشقىٰ، (أي فلان) الذي كذّب رسول الله في علي وتولّىٰ عن ولايته.

ثمّ قال (عليه السّلام): النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فللنصّاب[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.

قال: دولة ابليس (لعنه الله) إلىٰ يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم (عليه السّلام) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾، وهو القائم إذا قام.

وقوله: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ أعطىٰ نفسه الحقّ، واتقىٰ الباطل

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٢٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٨ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٥.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٢.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، أي الجنّة ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يعني بنفسه عن الحقّ، واستغنىٰ بالباطل عن الحق ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بولاية علي بن أبي طالب والأئمّة (عليهم السّلام) من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ يعني النار.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يعني أنّ علياً هو الهدىٰ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى * فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ قال: القائم إذا قام للغضب فيقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسع وتسعين ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ قال: هو عدوّ آل محمد ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين وشيعته[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالىٰ: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بولاية علي ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ النار ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وما يغني عنه علمه [عمله ـ خ] إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ إنّ علياً هذا الهدىٰ ﴿وَإِنَّ لَنَا﴾ [له] ﴿لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى * فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ القائم إذا قام بالغضب فقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ﴾ بالولاية ﴿وَتَوَلَّى﴾ عنها ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ المؤمن ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ الذي يعطي

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٠٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٠٤.

العلم أهله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ما لأحد عنده مكافأة ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ القربة إلىٰ الله تعالىٰ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ إذا عاين الثواب[1].

أقول: ما جاء في هذين الحديثين من قوله: «القائم إذا قام للغضب...» فهو ضعيف من حيث السند لجهالة حال بعض رواتهما، ومن هنا فلا يُستند إليهما ولا يُعتمد عليهما وهكذا حال غيرهما من الأَحاديث الواردة في هذا الشأن والتي تُصرّح بأنّ الإمام المهدي المنتظر (عليه السّلام) حينما يَظهر يُقيم المذابح والمجازر ضد من يقف أمامه فيقتلهم شر قتلة وبدون رحمة حتى يضجّ الناس من كثرة القتل والقتلىٰ ويفرّ بعضهم إلى بلاد الكفر فيلاحقهم أَصحاب الإمام إلى تلك البلاد ويستلموهم من تلك الحكومات فيقتلون الرجال ويسبون الناس ويبقرون بطون الحبالىٰ.

وعلينا أن نشير إلىٰ بعض تلك الأَحاديث الموضوعة المكذوبة لنعرف حالها من حيث الضعف والسُقم فنقول: ان العشرات من هذه الأحاديث مكذوبة لأنّ في سندها شخص يُقال له: محمّد بن علي الكوفي وهو كذّاب وضّاع غير موثوق به في نقل الحديث، فمنها هذا الحديث: باسناده عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: قلت له:... أَيسير ـ الحجّة ـ بسيرة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٧ ح٧٢٧.

قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته.

قلت: جعلت فداك لِمَ؟

قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سار في أُمّته بالمنّ كان يتألّف الناس والقائم يسير بالقتل ...»[١].

ومنها: باسناده عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبَّ أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس ... حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمّد، ولو كان من آل محمّد لرَحِم»[٢].

ومنها: باسناده عن أبي بصير قال: قال الإمام الباقر (عليه السّلام): «... ليس شأنه إلّا السيف، لا يستتيب أحداً»[٣].

ومنها: باسناده عن أبي بصير، عن الإمام الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: «ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه إلّا الغليظ ولا طعامه إلّا الجَشِب[٤] وما هو إلّا السيف والموت تحت ظل السيف»[٥].

وفي رجال سند هذه الأحاديث محمّد بن علي الكوفي الوضّاع

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ص ٢٣١ ح ١٤.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ١٨.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ١٩.

٤ ـ الجَشِب: الغليظ الخشن من الطعام، وقيل: هو الذي لا أُدْمَ له. والأُدْم: ما يؤكل بالخبز أيّ شيء كان (لسان العرب).

٥ ـ الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ٢٠.

الكذّاب.

وهناك أحاديث كثيرة يُشمُّ منها رائحة الدم وإزهاق الأرواح وكلّها ضعيفة السند.

وفي المقابل تجد طائفة أُخرى من الروايات التي تصرّح بأنه (عليه السّلام) يسير بسيرة جدّه رسول الله وجدّه أمير المؤمنين (صلّى الله عليهما وآلهما) بالرأفة والرحمة والسيرة الحسنة.

فمنها: ما روي عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: سمعت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: ـ في وصف الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ: «مهدي أُمتي من أهل بيتي، جواد بالمال، رحيم بالمساكين»[1].

ومنها: ما روي عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ في رواية طويلة ـ أنّ الإمام المهدي (عليه السّلام) يبايع أصحابه على أُمور فيقول: «أنا معكم على أن لا تولّوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً[2]، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحداً إلّا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعملون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلماً، ولا تلعنوا مؤاجراً إلّا بحقه،

---

١ ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٣٦.

٢ ـ المُحرَّم: من له ذمّة وحرمة ـ ويحتمل «مُحْرِماً» ـ أي المُسالم ومن في حريمك وحمايتك (أقرب الموارد).

ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها رباً، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمستأمن ...» إلى آخر الحديث.

هذه بعض أخلاقيات الإمام المهدي المنتظر (عليه السّلام) وسيرته الصالحة، وأين هو عمّا يُفترى عليه وينسب اليه من أنّه لا يعرف إلّا لغة السلاح والقتل ؟؟!!

هذا ... وللتفصيل مجال آخر.

سورة الضحىٰ

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (١ و٢).

باب (١)

النهي عن الجمع بين سورتين في الصلاة إلّا ما اُستُثني

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن المفضّل بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلّا ﴿الضُّحَى﴾ و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ و ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ و ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[1].

التهذيب ـ الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن العلاء، عن زيد الشحّام قال: صلّىٰ بنا أبو عبدالله (عليه السّلام) الفجر فقرأ ﴿والضُّحَى﴾ و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ في ركعة[2].

* * * * *

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٤٤.

٢ ـ التهذيب: ج ٢ ص ٧٢ ح ٢٦٦ ـ الاستبصار: ج ١ ص ٣١٧ ح ١١٨٢.

قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ (٤ ـ ٨).

باب (٢)

الكَرَّة لرسول الله

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبدالله بن موسىٰ عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾.

قال: يعني الكرّة هي الآخرة للنبي (صلّىٰ الله عليه وآله).

قلت: قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾؟

قال: يعطيك من الجنّة فترضىٰ[1].

أقول: الظاهر من تفسير الآية أنّ الآخرة خيرٌ لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الأُولى وهي الدنيا وكذلك هي خير لأنبياء الله وأوليائه، فهناك الرحمة الإلٰهية الواسعة والتي لا حدود لها ولا زوال ولا إنقضاء، وجاء في هذا الحديث أنّ الآخرة هي الرجعة والكرّة الى الدنيا، وهذا على التأويل فإنّ للقرآن بطوناً كثيرة ومعانٍ متعددة لا يعرفها

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٨.

إلّا الراسخون في العِلم.. والله العالم.

باب (٣)

مرارة الدنيا حلاوة الآخرة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس، عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (صلّىٰ الله عليهما)، عن جابر بن عبدالله قال: دخل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) علىٰ فاطمة (عليها السّلام) وهي تطحن بالرّحىٰ، وعليها كساء من أجلّة[1] الإبل، فلمّا نظر إليها بكىٰ، وقال لها: يا فاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً فأنزل الله عليه ﴿**وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ**﴾[2].

مناقب آل أبي طالب: (تفسير الثعلبي)، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، و(تفسير القشيري)، عن جابر الأنصاري: أنّه رأىٰ النبيُّ (صلّىٰ الله عليه وآله) فاطمة وعليها كساء من أجلّة الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله فقال: يا بنتاه، تعجّلي

---

١ ـ الجُلّ: واحد جِلال الدواب، وهو كثوب الانسان الذي يُلبس. وجمع الجِلال أجِلّة (مجمع البحرين).

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٠ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠٩.

مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة.

فقالت: يا رسول الله، الحمد لله علىٰ نعمائه، والشكر لله علىٰ آلائه.

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[١].

باب (٤)

ممّا أنعم الله به على رسوله

تفسير القمي: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم الواسطي، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ فأوىٰ إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾ أي هدىٰ إليك قوماً لا يعرفونك حتّىٰ عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك[٢].

باب (٥)

علّة يُتم النبي من أبويه

مجمع البيان: سئل الصادق (عليه السّلام) لِمَ أُوتم النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) من أبويه؟

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٤٢. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٠.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١١.

فقال: لئلّا يكون لمخلوق عليه حقّ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١٠ و ١١).

باب (٦)

النهي عن ردّ السائل

من لا يحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السّلام) عن السائل يسأل ولا يُدرىٰ ما هو؟

فقال: أعط من وقعتْ في قلبك الرّحمة له.

وقال: أعطه دون الدرهم.

قلت: أكثر ما يعطىٰ؟

قال: أربعة دوانيق[٢].

باب (٧)

استحباب الاقتصاد في الانفاق

من لا يحضره الفقيه: روي عن الوليد بن صبيح قال: كنت عند أبي

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٠٥.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٧٤٣.

عبدالله (عليه السّلام) فجاءه سائل فأعطاه ثمّ جاءهُ آخر فأعطاه ثمّ جاءه آخر فأعطاه ثمّ جاءه آخر فقال: وسّع الله عليك، ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثمّ شاء أن لا يبقي منها شيئاً إلّا وضعه في حقٍّ لَفَعل، فيبقىٰ لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يُردُّ دعاؤهم.

قال: قلت: من هم؟

قال: أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في [غير] وجهه ثمّ قال: يا ربّ ارزقني فيقول الربّ (عزّوجلّ): ألم أرزقك؟

ورجل جلس في بيته ولا يسعىٰ في طلب الرّزق ويقول: يا ربّ ارزقني فيقول الربّ (عزّوجلّ): ألم أجعل لك سبيلاً إلىٰ طلب الرزق؟

ورجل له امرأة تؤذيه فيقول: يا ربّ خلّصني منها فيقول الله (عزّوجلّ): ألم أجعل أمرها بيدك؟[1].

باب (٨)

استحباب التحدُّث بنعم الله سبحانه

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق قال:

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٩ ح ١٧٤٧.

سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ؟

قال: الذي أنعم عليك بما فضّلك وأعطاك وأحسن إليك.

ثمّ قال: فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه[١].

الكافي: عليّ بن محمّد رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أنعم الله علىٰ عبده بنعمة فظهرت عليه سُمّي: حبيب الله مُحدِّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم علىٰ عبد بنعمة فلم تظهر عليه سُمّي بغيض الله مكذّباً بنعمة الله[٢].

باب (٩)

استحباب إظهار النعمة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّي لأكره للرّجل أن يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها[٣].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٩٤ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٦ ص ٤٣٨ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٤٣٩ ح ٩.

السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ الله جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن يرىٰ أثر النعمة علىٰ عبده[١].

باب (١٠)

النعم تزول وتشهد علىٰ صاحبها

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها، فإنّها تزول وتشهد علىٰ صاحبها بما عمل فيها[٢].

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٤٣٨ ح١.

٢ ـ علل الشرايع: ص٤٦٤ ح١٢.

سورة الانشراح

بـاب (١)

فوائد قراءة سورة الانشراح

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها علىٰ الصدر تنفع من ضرّه، وعلىٰ الفؤاد تُسكّنه بإذن الله، وماؤها ينفع لمن به البرد[1] بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

قوله تـعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * فَإِذَا فَـرَغْتَ فَـانصَبْ * وَإِلَـى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ (١ ـ ٨).

---

١ ـ بَرَد بَرْداً: ضعف وفتر عن هزال أو مرض، وأبرده الشيء: فتّره وأضعفه. وبَرَد فلان: اذا ضعفت قوائمه (لسان العرب).

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣١٥ ح ٣.

بـاب (٢)

تأويل الآيات

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، والحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السّلام)[١].

مناقب آل أبي طالب: الباقر (عليه السّلام) والصادق (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ألم نُعلمك مَن وصيُّك؟ فجعلناه ناصرَك ومذلَّ عدوِّك ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون[٢] ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا أُذكر إلّا ذُكِرتَ معي ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دنياك ﴿فَانصَبْ﴾ علياً للولاية تُهتدىٰ به الفُرقة[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس قال: حدّثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسىٰ، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: قال الله (سبحانه وتعالىٰ): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعلي

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٩٢ ح٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٦.

٢ ـ في تفسير البرهان: الذين يهتدىٰ بهم.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٧.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ... فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من نبوّتك ﴿فَانصَبْ﴾ عليّاً وصيّاً ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعلي ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ... * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ عليّاً ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همام بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلبي، عن سلمان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

قال: بعلي فاجعله وصيّاً.

قلت: وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾؟

قال: إنّ الله (عزّوجلّ) أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحجّ، ثمّ أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصيّاً ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك[٣].

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيىٰ بن زكريا، عن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣١٦.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٧٣ ح ٧٢٦.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٢ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣١٧.

علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من نبوتك ﴿فَانصَبْ﴾ علياً ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) حاجّاً، فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من حجّتك ﴿فَانصَبْ﴾ علياً للناس[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بإسناده إلىٰ المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ علياً بالولاية[٣].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسني قال: حدّثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدّثنا جعفر معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ علياً للولاية[٤].

---

١ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٩. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٢ ح٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٧.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٢ ح٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٧.

٤ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٧٣ ح٧٣٥.

الكافي: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسىٰ ومحمد بن يحيىٰ ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث طويل ـ قال: فقال الله (جلّ ذكره): ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ يقول: فإذا فرغت فانصب عَلَمك وأَعلن وصيّك، فأَعلمهم فضْلَه علانية، فقال (صلّىٰ الله عليه وآله): من كنت مولاه فعليٌ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ[1].

مناقب آل أبي طالب: أبو حاتم الرازي: أنّ جعفر بن محمّد قرأ: ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ**﴾.

قال: فإذا فرغت من اكمال الشريعة فانصب لهم عليّاً إماماً[2].

باب (٣)

استحباب الدعاء بعد الصلاة

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلىٰ ربّك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة يعطك، وهو المروي عن أبي جعفر

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣١٨.

وأبي عبدالله (عليهما السّلام).

وقال الصادق (عليه السّلام): هو الدعاء في دُبُر الصلاة وأنت جالس[١].

قرب الاسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفراً يقول: كان أبي (رضي الله عنه) يقول في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾: إذا قضيتَ الصلاة بعد أن تسلّم وأنت جالس، فانصب في الدعاء مِن أمْر الدنيا والآخرة، وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلىٰ الله (تبارك وتعالىٰ) أن يتقبَّلها منك[٢].

باب (٤)

عدم اكراه الزوج المعسِر

التهذيب: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) عن علي (عليه السّلام) أنّ امرأة استعدت علىٰ زوجها أنّه لا يُنفق عليها، وكان زوجها معسراً، فأبىٰ (عليه السّلام) أن يحبسه وقال: إنّ مع العسر يسراً[٣].

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٠٩. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٩.

٢ ـ قرب الاسناد: ص٧ ح٢٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣١٩.

٣ ـ التهذيب: ج٦ ص٢٩٩ ح٨٣٧.

سورة التِّين

بـاب (١)

ثواب من قرأ سورة التِّين في الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن اسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ «والتِّين» في فرائضه ونوافله أُعطي من الجنّة حيث يـرضىٰ، إن شاء الله تعالىٰ[١].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة التّين

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): إذا كُتِبت وقُرأت علىٰ شيء من الطعام، صَرفَ الله عنه ما يضرّه، وكان فيه الشفاء بقدرة الله تعالىٰ[٢].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢١.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢١ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (١ـ٨).

باب (٣)

تأويل التِّين والزيتون وطور سينين

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا محمّد بن همام، عن عبدالله بن العلا، عن محمّد بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ التين: الحسن، والزيتون: الحسين[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن يحيىٰ الحلبي، عن بدر ابن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٣.

قال: التين والزيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: علي بن أبي طالب.

قلت: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟

قال: الدِّين: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ علي بن إبراهيم (رحمه الله) في (تفسيره)، عن يحيىٰ الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾.

قال: التين والزيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: علي.

وقوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾.

قال: الدِّين أمير المؤمنين (عليه السّلام)[2].

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدّثني أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن موسىٰ بن بكر، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) اختار من البلدان

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٣ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٣ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٤.

أربعة، فقال (عزّوجلّ): ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكّة[١].

باب (٤)

قوام الإنسان بأربعة

الخصال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوام الإنسان وبقاءه بأربعة: بالنار والنور والريح والماء، فبالنار يأكل ويشرب، وبالنور يبصر ويعقل، وبالرّيح يسمع ويشمّ، وبالماء يجد لذّة الطعام والشّراب.

فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام والشّراب، ولولا أنّ النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الرّيح لما التهبت نار المعدة، ولولا الماء لم يجد لذّة الطعام والشراب...» إلىٰ آخر الحديث[٢].

الخصال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكل (رضي الله عنه) قال:

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٣٦٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٢.

٢ ـ الخصال: ص ٢٢٧ ح ٦٢.

حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن درست، عن أبي الأصبغ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بُني الجسد علىٰ أربعة أشياء: [علىٰ] الروح والعقل والدّم والنفس، فإذا خرج الروح تبعه العقل، وإذا رأىٰ الروح شيئاً حفظه عليه العقل وبقي الدّم والنفس[1].

بـاب (٥)

المؤمنون وأميرهم

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمّد الزهري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾.

قال: المؤمنون هم سلمان الفارسي والمقداد الأسود وعمّار وأبو ذر وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ قال: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[2].

تفسير فرات الكوفي: قال أبو القاسم العلوي: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ**﴾.

---

١ ـ الخصال: ص٢٢٦ ح ٦١.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٧٧ ح ٧٤١.

قال: علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[١].

باب (٦)

ما يستحب قوله بعد الفراغ من السورة

الخصال: أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ قال في حديث الأربعمائة ـ: إذا قرأتم «والتّين» فقولوا في آخرها: ونحن علىٰ ذلك من الشاهدين[٢].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٧٧ ح ٧٤٠.

٢ ـ الخصال: ص٦٢٩ ح ١٠.

سورة العَلَق

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة العَلَق

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبـي عـبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ في يومه أو ليلته ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ ثمّ مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

بـاب (٢)

فائدة قراءة سورة العَلق

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها وهو متوجِّه في سفره كُفي شرّه، ومن قـرأهـا وهـو

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٧.

راكب البحر سَلِم من أَلمه بقدرة الله تعالى[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (١ ـ ٣).

بـاب (٣)

أوّل سورة وآخر سورة نزلت علىٰ رسول الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، وسهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمّد بن الحسن بن السري، عن عمّه علي بن السري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوّل ما نزل علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وآخره ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾[٢].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم (رضي الله عنه) قال: حدّثني أبي، عن جدّي إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبّد، عن الحسين بن خالد قال: قال الرضا (عليه السّلام): سمعت أبي يحدّث، عن أبيه (عليه السّلام) أنّ أوّل سورة نزلت ﴿بِسْمِ

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٢٨ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٥.

﴿اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وآخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ (٦ و٧).

باب (٤)

طغيان الانسان وبعض المخلوقات

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): ما خلق الله (جلَّ وعزّ) خلقاً إلّا وقد أمّر عليه آخر يغلبه فيه، وذلك أنّ الله (تبارك وتعالىٰ) لمّا خلق البحار السُّفلىٰ فَخَرت وزخرت وقالت: أيُّ شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها علىٰ ظهرها فذلّت، ثمّ قال: إنّ الأرض فخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها علىٰ ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلّت الأرض واستقرّت، ثمّ إنّ الجبال فخرت علىٰ الأرض فشمخت واستطالت وقالت: أيُّ شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها فقرّت الجبال وذلّت، ثمّ إنَّ الحديد فخر علىٰ الجبال وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذلّ

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٢.

الحديد، ثمّ إنّ النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت، ثمّ إنّ الماء فخر وزخر وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه وأثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذلّ الماء، ثمّ إنّ الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فبنىٰ واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلّت الريح، ثمّ إنّ الإنسان طغىٰ وقال: من أشدّ منّي قوّة؟ فخلق الله له الموت فقهره فذلّ الإنسان، ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه، فقال الله (عزّوجلّ): لا تفخر فإنّي ذابحك بين الفريقين: أهل الجنّة وأهل النار، ثمّ لا أُحييك أبداً، فتُرجىٰ أو تُخاف.

وقال أيضاً: والحلم يغلب الغضب، والرّحمة تغلب السخط، والصدقة تغلب الخطيئة، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (١٩).

باب (٥)

أقرب ما يكون العبد من ربّه

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): أقرب ما يكون

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٤٨ ح١٢٩.

العبد إلىٰ ربّه (عزّوجلّ) وهو ساجد، قال الله تعالىٰ ﴿**وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾[١].

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦٢٨.

سورة القَدر

بـاب (١)

ثواب من قرأ سورة القَدر في الفريضة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن أبيه، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ في فريضة من فرائض الله نادىٰ مناد: يا عبدالله! غَفَر الله لك ما مضىٰ، فاستأنِف العمل[1].

بـاب (٢)

فائدة قراءة سورة القدر

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة مرّة، كان في أمان الله إلىٰ تلك الليلة الأخرىٰ، ومن قرأها في كلّ ليلة سبع مرّات أمن في تلك

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٣٤.

الليلة إلىٰ طلوع الفجر، ومن قرأها علىٰ ما يُدّخر ذهباً أو فضّة أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يضرّه، وإن قُرأت علىٰ ما فيه غَلّة نفعه بإذن الله تعالىٰ[١].

باب (٣)

عظمة ليلة القدر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ [عدّة] الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، فغرّة الشهور شهر الله (عزّ ذكره) وهو شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان[٢] فاستقبل الشهر بالقرآن[٣].

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٣٤ ح ٦.

٢ ـ **أقول:** قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (أمّا نزول القرآن في أول ليلة منه فيمكن الجمع بينه وبين ما دلّ علىٰ أنّه نزل في ليلة القدر بأن يحمل علىٰ نزوله علىٰ الرسول (صلّىٰ الله عليه وآله) وذاك علىٰ نزوله إلىٰ البيت المعمور والسماء الدنيا، أو أحدهما علىٰ ابتداءالنزول والآخر علىٰ اختتامه، أو أحدهما علىٰ النزول دفعة علىٰ الرسول (صلّىٰ الله عليه وآله) والآخر علىٰ ابتداء النزول عليه تدريجاً). (مرآة العقول: ج ١٦ ص ٢٠٥).

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ٦٥ ح ١.

الكافي: محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السّلام)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ صدق الله (عزّوجلّ)، أنزل الله القرآن في ليلة القدر.

﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾.

قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لا أدري.

قال الله (عزّوجلّ): ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ ليس فيها ليلة القدر.

قال لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): وهل تدري لِمَ هي خير من ألف شهر؟

قال: لا.

قال: لأنّها تنزّل فيهاالملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر، وإذا أذن الله (عزّوجلّ) بشيء فقد رضيه.

﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ يقول: تُسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلىٰ مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿**وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ**

خَاصَّةً﴾[١] في ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٢] يقول في الآية الأُولىٰ: إنّ محمّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله (عزّوجلّ): مضت ليلة القدر مع رسول الله، فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا علىٰ أعقابهم لأنّهم إن قالوا: لم تذهب، فلابدّ أن يكون لله (عزّوجلّ) فيها أمر، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحبٍ بُدّ[٣].

باب (٤)

الاستشفاء بسورة القدر

الكافي: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن اسحاق وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن بكر بن محمد الأزدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في العوذة قال: تأخذ قلّة جديدة، فتجعل فيها ماءً ثمّ تقرأ عليها ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثلاثين مرّة، ثمّ تُعلَّق وتشرب

---

١ ـ الأنفال ٨: ٢٥.

٢ ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤.

منها وتتوضّأ، ويُزاد فيها ماء، إن شاء الله[١].

طب الأئمّة (عليهم السّلام): محمد بن يوسف المؤذّن قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن زيد قال: حدّثني بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وأوصىٰ أصحابه وأولياءه: من كان به علّة فليأخذ قلّة جديدة وليجعل فيها الماء وليستق الماء بنفسه وليقرأ علىٰ الماء سورة إنّا أنزلناه علىٰ الترتيل ثلاثين مرّة ثمّ ليشرب من ذلك الماء وليتوضّأ وليمسح به وكلّما نقص زاد فيه، فإنّه لا يظهر ذلك ثلاثة أيّام إلّا ويعافيه الله تعالىٰ من ذلك الدّاء[٢].

باب (٥)

قراءة سورة القدر علىٰ الثوب الجديد

الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن غير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ ثنتين وثلاثين مرّة في إناء جديد ورشّ به ثوبه الجديد إذا لبسه لم يزل يأكل في سعة ما بقي منه سلك[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٦٢٣ ح١٩. وقوله (عليه السّلام): «ويزاد فيها ماء ...» أي كلّما ينقص ماؤه يصبّ عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً.

٢ ـ طب الأئمّة: ص١٢٣.

٣ ـ الكافي: ج٦ ص٤٥٩ ح٤.

بـاب (٦)

ثواب قراءة سورة القدر في الصلاة

مصباح الكفعمي: عن الصادق (عليه السّلام): من قرأها في صلاة رُفعتْ في عليّين مقبولة مضاعفة، ومَن قرأها ثمّ دعا رُفع دعاءَه إلىٰ اللَّوح المحفوظ مستجاباً، ومن قرأها حُبّب إلىٰ الناس، فلو طلب من رجل أن يخرج منه ماله بعد قراءتها حين يقابله لَفَعل، ومن خاف سلطاناً فقرأها حين ينظر إلىٰ وجهه غلب عنه[١]، ومن قرأها حين يريد الخصومة أُعطي الظفر، ومن يشفع بها إلىٰ الله تعالىٰ شفعه وأعطاه سؤله.

وقال (عليه السّلام): لو قلتُ لصدقتُ: إنّ قاريها لا يفرغ من قراءتها، حتّىٰ يكتب له براءة من النار[٢].

بـاب (٧)

سورة القدر نور

مصباح الكفعمي: عن الشيخ عزّ الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي في كتابه (طريق النجاة) عن الصادق (عليه السّلام): النور الذي يسعىٰ بين يدي المؤمنين يوم القيامة: نور ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾[٣].

---

١ ـ في مستدرك الوسائل: غلب له.

٢ ـ مصباح الكفعمي: ص٥٨٧. منه مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٦٢.

٣ ـ مصباح الكفعمي: ص٥٨٧. منه مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٦٢.

باب (٨)

الملائكة تُعظّم سورة القدر

مصباح الكفعمي: عن الباقرين (عليهما السّلام): إنّ لسورة القدر لساناً وشفتين، ولقد نَفَخ الله فيها من روحه، كما نفخ في آدم، وإنّها لفي البيت المعمور، يطوف بها كلَّ يوم ألف ملك يعظّمونها إلىٰ يوم القيامة، وإنّها لفي خزائن الرحمة[١].

باب (٩)

فائدة حفظ سورة القدر

مصباح الكفعمي: عن الصادق (عليه السّلام): من حفظها فكأنّما حفظ جملة العِلم.

وعنه (عليه السّلام): شُغل الشيطان عن قاريها حين يدخل بيته ويخرج منه[٢].

باب (١٠)

ارتباط سورة القدر بالنبيّ وأهل بيته

الكافي: محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن

---

١ ـ مصباح الكفعمي: ص ٤٥١. منه مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٦٤.

٢ ـ مصباح الكفعمي: ص ٤٥١. منه مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٦٥.

زياد ومحمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السّلام)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان علي (عليه السّلام) كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التيمي والعدويّ عند رسول الله وهو يقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بتخشّع وبكاء فيقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة؟

فيقول رسول الله: لِمٰا رأت عيني ووعىٰ قلبي، ولمٰا يرىٰ قلبُ هذا من بعدي.

فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرىٰ؟

قال: فيكتب لهما في التراب: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾.

قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله (عزّوجلّ): ﴿كُلِّ أَمْرٍ﴾؟

فيقولان: لا.

فيقول: هل تعلمان مَن المنزَّل إليه بذلك؟

فيقولان: أنت يا رسول الله؟

فيقول: نعم.

فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟

فيقولان: نعم.

قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟

فيقولان: نعم.

فيقول: إلىٰ مَن؟

فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي، قال: فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من شدّة ما يُداخلهما من الرُّعب[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في صلاة النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) في السماء في حديث الاسراء ـ قال (عليه السّلام): ثمّ أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: اقرأ يا محمّد نسبة ربّك (تبارك وتعالىٰ) ﴿**قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ وهذا في الركعة الأولىٰ، ثمّ أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: إقرأ بالحمد لله، فقرأها مثل ما قرأ أوّلاً، ثمّ أوحىٰ إليه: إقرأ ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ**﴾ فإنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلىٰ يوم القيامة[2].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي يحيىٰ الصنعاني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قال لي أبي

---

١ ـ الكافي: ج١ ص٢٤٩ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٨٥ ح١.

«محمّد»: قرأ علي بن أبي طالب ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا أبتاه كأنّ بها من فيك حلاوة.

فقال له: يا بن رسول الله وابني، إنّي أعلم فيها ما لا تعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدُّك رسول الله فقرأها عليَّ، ثمّ ضرب علىٰ كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيِّي ووليّ أُمّتي بعدي، وحربَ أعدائي إلىٰ يوم يُبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليَّ أحداث أُمّتي في سَنَتها، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلىٰ مطلع فجر القائم (عليه السّلام)[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كان يقرأ هذه الآية: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ أي بكلّ أمر إلىٰ محمّد وعلي سلام[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٥٢.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨١ ح ٧٤٦.

وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (١ـ٥).

باب (١١)

ليلة القدر في كلّ عام

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن بعض أصحابنا، عن داود بن فرقد قال: حدّثني يعقوب قال: سمعتُ رجلاً يسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ليلة القدر فقال: أخبرني عن ليلة القدر، كانت أو تكون في كلّ عام؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لو رُفعت ليلة القدر لرُفع القرآن[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا كان الرجل علىٰ عملٍ فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلىٰ غيره وذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك، ما شاء الله أن يكون[٢].

أَقول: يُستفاد من هذا الحديث وأَمثاله أنّ الإنسان إذا بدأ بعمل من الأعمال الخيرية فعليه أن يواصل الإتيان به إلى سنة كاملة على الأقل حتى

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٧.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٢ ح ١.

تشمله الرحمة الإلهيَّة في ليلة القدر ويُضاعف له ثواب عمله في تلك الليلة، ثمّ إذا شاء أن يغيّر عمله الى غيره من الأعمال الصالحة فله ذلك. وقد جاء في الحديث الشريف: «خير العمل أَدومُه» ولهذا فان الدوام على الأعمال الخيريّة وان كان قليلاً أَفضل من عمل كثير يتركه الانسان ويفارقه.

باب (١٢)

نزول القرآن في ليلة القدر

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الانجيل في اثني عشر ليلة (مضت) من شهر رمضان، ونزل الزّبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر[١].

باب (١٣)

تقسيم الأرزاق في ليلة القدر

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٥.

عيسىٰ، عن أبي عبدالله المؤمن، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعته يقول ـ وناس يسألونه يقولون ـ: الأرزاق تُقسّم ليلة النصف من شعبان؟

قال: فقال: لا والله، ما ذاك إلّا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدىٰ وعشرين وثلاث وعشرين، فإنّ في ليلة تسع عشرة يلتقىٰ الجمعان، وفي ليلة إحدىٰ وعشرين يُفرّق كلّ أمرٍ حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يُمضىٰ ما أراد الله (عزّوجلّ) من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله (عزّوجلّ): ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

قال: قلت: ما معنىٰ قوله: «يلتقي الجمعان»؟

قال: يجمع الله فيها ما أراد [من] تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه.

قال: قلت: فما معنىٰ يُمضيه في ثلاث وعشرين؟

قال: إنّه يفرقه في ليلة إحدىٰ وعشرين [إمضاؤه] ويكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه (تبارك وتعالىٰ)[1].

أقول: قد ذكرنا توضيحاً لهذا الحديث في الجزء السابع والعشرين ص: ٧٠ من هذه الموسوعة ونذكره هنا تتميماً للفائدة:

قوله (عليه السّلام): «... يجمع الله فيها ما أراد» الظاهر أن الآية ـ في تفسيرها ونزولها ـ تتحدَّث عن يوم بدر والنّصرة الالهيّة عندما التقى

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٨.

العسكران.

ولكنّ القرآن له بطون عديدة... فلعلّ ما ذكره (عليه السّلام) يكون مدلولاً ومصداقاً لهذه الآية في كلّ عام. والله العالم.

وقوله (عليه السّلام): «ويكون له فيه البداء..» البداء هو الظهور.. قال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾[١].

وقد يُستعمل ذلك في العِلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلاً، وكذلك في الظن. ومنه «بدا له في الأمر» اذا ظهر له استصواب شيء غير الأول وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى[٢]، لانه يستدعي الجهل.

ولهذا روي عن الإمام الصادق (عليه السّلام) أنه قال: «ما بَدا لله في شيء إلّا كان في عِلمه قبل أن يبدو له»[٣].

وقال (عليه السّلام): «... إنّ الله لا يبدو له من جهل»[٤].

فيكون معنى البَداء ـ بالنسبة الى الله تعالى ـ هو الإبداء والإظهار.

باب (١٤)

الرؤيا التي أحزنت رسول الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد

---

١ ـ الجاثية ٤٥: ٣٣.

٢ ـ راجع مجمع البحرين مادّة: بدا.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ١٤٨ ح ٩.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٢٢٥٠ الطبعة الحديثة.

الحميد، عن يونس، عن علي بن عيسىٰ القمّاط، عن عمّه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: هبط جبرئيل علىٰ رسول الله ورسول الله كئيبٌ حزين فقال: يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً؟

فقال: إنّي رأيت الليلة رؤياً.

قال: وما الذي رأيت؟

قال: رأيت بني أميّة يصعدون المنابر وينزلون منها.

قال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علمتُ بشيء من هذا، وصعد جبرئيل إلىٰ السماء ثمّ أهبطه الله (جلّ ذكره) بآي من القرآن يعزّيه بها قوله: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾[1] وأنزل الله (جلّ ذكره) ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ للقوم فجعل الله (عزّوجلّ) ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر[2].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن الوليد ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسىٰ القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رأىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في منامه بني اُميّة

---

١ ـ الشعراء ٢٦: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٢ ح ٢٨٠.

يصعدون علىٰ منبره من بعده ويُضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فاصبح كئيباً حزيناً. قال: فهبط عليه جبرئيل فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً؟

قال: يا جبرئيل إنّي رأيتُ بني اُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويُضلّون الناس عن الصراط القهقرى.

فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّ هذا شيء ما اطّلعتُ عليه، فعرج إلىٰ السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾ وانزل عليه ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ جعل الله (عزّوجلّ) ليلة القدر لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) خيراً من ألف شهر مُلك بني اُميّة[1].

أمالي الطوسي: حدّثني الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو الحسن قال: حدّثني ابن الخال أبو أحمد عبد العزيز بن جعفر بن قولويه قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ قال: حدّثني محمّد بن خلف قال: حدّثني موسىٰ بن إبراهيم المروزي قال: حدّثني موسىٰ بن جعفر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٩ ح ١٠.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٨٨ ح ١٤٦٤.

الصحيفة السجاديّة: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام) أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أخذتْه نَعسة وهو علىٰ منبره فرأىٰ في منامه رجالاً ينزون علىٰ منبره نزو القردة يردّون الناس علىٰ أعقابهم القهقرى، فاستوىٰ رسول الله جالساً والحزن يُعرف في وجهه فأتاه جبريل بهذه الآية ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً**﴾[1] يعني بني اُمية.

قال: يا جبرئيل أعلىٰ عهدي يكونون وفي زمني؟

قال: لا، ولكن تدور رحىٰ الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثمّ تدور رحىٰ الإسلام علىٰ رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثمّ لابدّ من رحىٰ ضلالة هي قائمة علىٰ قطبها ثمّ ملك الفراعنة.

قال: وأنزل الله (تعالىٰ) في ذلك ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ تملكها بنو أميّة ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله (عزّوجلّ) نبيّه أنّ بني اُميّة تملك سلطان هذه الاُمّة وملكها طول هذه المدّة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّىٰ يأذن الله (تعالىٰ) بزوال ملكهم... إلىٰ آخر الحديث[2].

---

١ ـ الإسراء ١٧: ٦٠.

٢ ـ الصحيفة السجادية: ص١٨.

باب (١٥)

فضيلة العبادة في ليلة القدر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قالوا: قال له بعض أصحابنا ـ قال: ولا أعلمه إلّا سعيد السمّان ـ: كيف يكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[١].

باب (١٦)

تعيين ليلة القدر

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن ليلة القدر؟

فقال: التمسها ليلة إحدىٰ وعشرين أو[٢] ثلاث وعشرين[٣].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم مثله[٤].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤.

٢ ـ في الخصال: وليلة.

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٦ ح ١.

٤ ـ الخصال: ص ٥١٩ ح ٨.

من لا يحضره الفقيه: روىٰ محمّد بن حمران، عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الليالي التي يُرجىٰ فيها من شهر رمضان؟

فقال: تسع عشرة وإحدىٰ وعشرين وثلاث وعشرين.

قلت: فإن أخذت إنساناً الفترة أو علّة[١] ما المعتمد عليه من ذلك؟

فقال: ثلاث وعشرين[٢ و٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال له أبو بصير: جعلت فداك الليلة التي يُرجىٰ فيها ما يرجىٰ؟

فقال: في إحدىٰ وعشرين، أو ثلاث وعشرين.

قال: فإن لم أقو علىٰ كلتيهما؟

فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب.

قلت: فربّما رأينا الهلال عندنا، وجائنا من يُخبرنا بخلاف ذلك من أرض أُخرىٰ؟

---

١ ـ الفترة: الانكسار والضعف. والعِلّة: المرض الشاغل (مجمع البحرين).

٢ ـ هكذا في المصدر والصحيح: ثلاث وعشرون. وكذا في الفقرات المتقدمة.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٦٠ ح٢٠٣٠.

فقال: ما أيسر أربع ليال تطلُبها فيها.

قلت: جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني؟

فقال: إنّ ذلك ليُقال.

قلت: جعلت فداك إنّ سليمان بن خالد روىٰ: في تسع عشرة يُكتب وفد الحاج؟

فقال لي: يا أبا محمّد، وفد الحاج يُكتب في ليلة القدر، والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلىٰ مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدىٰ وعشرين وثلاث وعشرين، وصلّ في كلّ واحدة منهما مائة ركعة، وأحيهما إن استطعت إلىٰ النور[1]، واغتسل فيهما.

قال: قلت: فإن لم أقدر علىٰ ذلك وأنا قائم؟

قال: فصلّ وأنت جالس.

قلت: فإن لم أستطع؟

قال: فعلىٰ فراشك، لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيء من النوم، إنّ أبواب السماء تُفتح في شهر رمضان وتُصفّد الشياطين، وتُقبل أعمال المؤمنين، نعم الشّهر رمضان، كان يُسمّىٰ علىٰ عهد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) المرزوق[2].

---

١ ـ النور: الصباح (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٢. وقوله (عليه السّلام): «... المرزوق» لكثرة ما يكون فيه من الأرزاق للعباد (مجمع البحرين).

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن ربيع المسلي وزياد بن أبي الحلال ذكراه، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدىٰ وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلىٰ مثلها لله (جلّ ثناؤه) يفعل ما يشاء في خلقه[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): التقدير في ليلة تسع عشرة، والابرام في ليلة إحدى وعشرين، والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين[2].

باب (١٧)

علامة ليلة القدر

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن علامة ليلة القدر؟

فقال: علامتها أن تطيب ريحُها، وإن كانت في برد دفئت، وإن

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩.

كانت في حرّ بردت فطابت.

قال: وسئل عن ليلة القدر؟

فقال: تنزّل فيها الملائكة والكتبة إلىٰ السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون في أمر السَّنة وما يصيب العباد، وأمرُه عنده موقوف له، وفيه المشيئة، فيُقدّم منه ما يشاء ويُؤخّر منه ما يشاء، ويمحو ويثبت وعنده أُمّ الكتاب[١].

باب (١٨)

ليلة القدر بداية السنة وآخرها

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن رفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليلة القدر هي أوّل السنة وهي آخرها[٢].

أقول: قال والد العلّامة المجلسي (طاب ثراهما): (الظاهر أنّ الأوَّليّة باعتبار التقدير أي أوّل السنة التي يقدّر فيها الأمور: ليلة القدر، والآخريّة باعتبار المجاورة فإنّ ما قُدّر في السنة الماضية انتهىٰ إليها)[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١.

٣ ـ مرآة العقول: ج ١٦ ص ٣٨٩.

باب (١٩)

حكومة بني أُميّة ألف شهر

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

قال: من مُلك بني أُمية.

قال: وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ أي من عند ربّهم علىٰ محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هو سلطان بني أُميّة.

وقال: ليلة من إمام عادل خير من ألف شهر مُلك بني أُميّة.

وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي من عند ربّهم علىٰ محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام[2].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٢٠ ح٨. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٥٢.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٧ ح٢. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٥٣.

باب (٢٠)

تأويل ليلة القدر بالسيّدة فاطمة الزهراء

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن محمّد بن جمهور، عن موسىٰ بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عمّا يُفرق في ليلة القدر، هل هو ما يُقدّر الله (سبحانه وتعالىٰ) فيها؟

قال: لا توصف قدرة الله تعالىٰ إلّا أنّه قال: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾[1] فكيف يكون حكيماً إلّا ما فُرِق، ولا توصف قدرة الله سبحانه، لأنّه يُحدث ما يشاء، وأمّا قوله: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾ يعني فاطمة، وقوله تعالىٰ: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا**﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد، والرّوح روح القدس وهو في فاطمة ﴿**مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ**﴾ يقول: من كلّ أمر مسلّمة ﴿**حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ يعني حتّىٰ يقوم القائم[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ الليلة: فاطمة، والقدر: الله، فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فُطموا عن معرفتها ـ أو

---

١ ـ الدخان ٤٤: ٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٨ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٥٣.

من معرفتها ـ الشك [من أبي القاسم] وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني خير من ألف مؤمن، وهي أُمُّ المؤمنين ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) والروح القدس هي فاطمة ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني حتّىٰ يخرج القائم[1].

باب (٢١)

زيارة الرُّوح للإمام المعصوم

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصري، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا وُلد فقال: استوجب زيارة الروح في ليلة القدر.

فقلت له: جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟

فقال: جبرئيل من الملائكة، والرّوح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾؟[2].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨١ ح ٧٤٧.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٣٥.

سورة البيّنة

بـاب (١)

فائدة كتابة سورة البيّنة

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من كتبها وعلّقها عليه وكان فيه يرقان زال عنه، وإذا عُلّقت علىٰ بياض بالعين والبرص وشُرب ماؤها دفعه الله عنه، وإن شـربت مـاءها الحوامل نفعتها وسلّمتها من سموم الطعام، وإذا كُتبت علىٰ جميع الأورام أزالتها بقدرة الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٥).

بـاب (٢)

تأويل «دين القيّمة»

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ علي بن اسباط، عن ابن أبي حمزة،

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ٤.

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال: إنّما هو ذلك دين القائم (عليه السّلام)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧).

باب (٣)

خير البريّة وشرُّ البريّة

أمالي الطوسي: حدّثني الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيىٰ بن العلا الرازي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخل عليٌّ علىٰ رسول الله وهو في بيت أُم سلمة، فلمّا رآه قال: كيف أنت يا علي إذا جُمعت الأُمم ووُضعت الموازين وبرز لعرض خلقه، ودُعي الناس إلىٰ ما لا بدَّ منه؟

قال: فدمعت عين أمير المؤمنين، فقال رسول الله: ما يبكيك يا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٣١ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٦٠.

علي ؟! تُدعىٰ والله أنت وشيعتك غرّاً مُحجَّلين، رُواء مرويِّين مُبيضَّة وجوهكم، ويُدعىٰ بعدوّك مسودَّة وجوههم، أشقياء معذَّبين، أما سمعت إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ؟! أنت وشيعتك، والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك هم شرُّ البريَّة: عدوّك يا علي[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد قال: حدّثني أبو الفضل عيسىٰ بن المتوكّل علىٰ الله قال: أخبرني أبو عبدالله بن نصير قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ المقري قال: حدّثنا سعيد بن أحمد بن محمد البزّاز قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن محمّد: أنّ أباه أخبره عن عليّ بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما من هدهد إلّا وفي جناحه مكتوب بالسريانية «آل محمّد خير البريَّة»[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (٨).

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٧١ ح ١٤١٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٦٣.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٣٥٠ ح ٧٢٣.

بـاب (٤)

المؤمن رضي الله عنه ورضي عن الله

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه ما فيه، لما يرىٰ في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرضا، وهو قوله: ﴿**وَرَضُوا عَنْهُ**﴾ وقوله: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾ أي أطاع ربّه[1].

بـاب (٥)

منزلة الشيعة عندالله سبحانه

الكافي: أحمد بن محمّد بن أحمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن محمد بن عبدالله، عن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث يقول لرجل من الشيعة ـ: أنتم أهل تحيّة الله بسلامه وأهل أُثرة[2] الله برحمته وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته، لا حساب عليكم ولا خوف ولا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٣٠ ضمن حديث ١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٦٠.

٢ ـ الأُثرة: المكرمة المتوارثة (أقرب الموارد).

حزن، أنتم للجنّة والجنّة لكم، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرّضا عن الله (عزّوجلّ) برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم ادعوا، وإذا غفلتم اجهدوا، وأنتم خير البريَّة، دياركم لكم جُنّة[1] وقبوركم لكم جَنّة، للجنّة خُلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلىٰ الجنّة تصيرون[2].

---

١ ـ الجُنّة: السترة (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٥ ح٥٥٦.

سورة الزلزلة

باب (١)

ثواب قراءة سورة الزلزلة في النوافل

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لا تملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها، فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله (عزّوجلّ) بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتّىٰ يموت، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت أرفق بولي الله فإنّه كان كثيراً ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة، وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت: قد أمرني ربّي أن أسمع له وأُطيع ولا أُخرج روحه حتّىٰ يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه، ولا يزال ملك الموت عنده حتّىٰ يأمره بقبض روحه، وإذا كشف له الغطاء فيرىٰ منازله في الجنّة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج، ثمّ يشيّع روحه إلىٰ الجنّة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلىٰ الجنّة[1].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٦ ح ٢٤.

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله)، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمد ابن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن علي بن معبد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا تملّوا من قراءة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ فإنّ من كانت قرائته في نوافله لم يصبه الله (عزّوجلّ) بزلزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا، فإذا مات أُمر به إلىٰ الجنّة فيقول الله (عزّوجلّ): عبدي أبحتك جنّتي، فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً[1].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الزلزلة

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): مَن كَتبها وعلّقها عليه أو قرأها وهو داخل علىٰ سلطان يخاف منه نجا ممّا يخاف منه ويحذر، وإذا كُتبت علىٰ طشت جديد لم يُستعمل ونظر فيه صاحب اللّقوة[2] أزيل وجعه بإذن الله تعالىٰ بعد ثلاث أو أقلّ[3].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٦٩.

٢ ـ اللّقوة: داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلىٰ أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدىٰ العينين (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٧٠ ح ٥.

باب (٣)

ثواب قراءة سورة الزلزلة أربع مرّات

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من قرأ سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ أربع مرّات، كان كمن قرأ القرآن كلّه[٢].

صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ... وذكر مثله[٣].

---

١ ـ المذكورة في عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٤.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٧ ح١٠٢.

٣ ـ صحيفة الإمام الرضا: ص٢٢٨ ح١١٨. منهما بحار الأنوار: ج٩٢ ص٣٣٣.

سورة العاديات

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة العاديات

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله)، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمد ابن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة العاديات وأدمن قرائتها بعثه الله (عزّوجلّ) مع أمير المؤمنين (عليه السّلام) يوم القيامة خاصة، وكان في حجره[1] ورفقائه[2].

بـاب (٢)

فائدة قراءة سورة العاديات

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه

---

١ ـ نشأ زيد في حجر عمرو: أي في كنفه ومنعته وحفظه وستره (أقرب الموارد).

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٧٧.

السّلام): من قرأها للخائف أمن من الخوف، وقرائتها للجايع يسكّن جوعه، والعطشان يسكّن عطشه، فإذا قرأها وأدمن قرائتها المديون أدىٰ الله عنه دينه بأذن الله (تعالىٰ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً * إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ**﴾ (١ ـ ١١).

بـاب (٣)

قصّة نزول سورة العاديات

تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسىٰ قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً**﴾ قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس.

قال: قلت: وما كان حالهم وقصّتهم؟

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٧٨ ح ٤.

قال: إنّ أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا[١] علىٰ أن لا يتخلّف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحداً ولا يفرّ رجل عن صاحبه حتّىٰ يموتوا كلّهم علىٰ حلف واحد، أو يقتلوا محمداً وعلي بن أبي طالب، فنزل جبرئيل علىٰ محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) وأخبره بقصّتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا[٢]، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، إنّ جبرئيل أخبرني أنّ أهل وادي اليابس إثني عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا علىٰ أن لا يغدر رجل [منهم] بصاحبه ولا يفرّ عنه، ولا يخذله حتّىٰ يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب وقد أمرني أن أُسيّر إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم[٣] واستعدوا لعدوكم، وانهضوا إليهم علىٰ اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالىٰ، فأخذ المسلمون عدّتهم وتهيّئوا، وأمر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أنّه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام، فإن تابعوه وإلّا واقعهم[٤]، فيقتل مقاتليهم ويسبي

---

١ ـ في تفسير البرهان: وتوافقوا.

٢ ـ في تفسير البرهان: وتوافقوا.

٣ ـ في تفسير البرهان: في مسيركم.

٤ ـ واقعه مواقعة: حاربه (أقرب الموارد).

ذراريهم ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضىٰ أبو بكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عُدَّة وأحسن هيئة، يسير بهم سيراً رفيقاً حتّىٰ انتهوا إلىٰ أهل وادي اليابس، فلمّا بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجّجين بالسلاح[1]، فلمّا صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلّمه.

فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله.

قالوا: ما أقدمك علينا؟

قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلّا فالحرب بيننا وبينكم.

قالوا له: أما واللّات والعزّىٰ لولا رحم بيننا وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك واربحوا العافية، فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه، وأخاه علي بن أبي طالب.

---

١ ـ المدجّج: اللابس السلاح لأنّه يتغطّىٰ به (أقرب الموارد).

فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافاً، وأعدّ منكم، وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نُعلم رسول الله بحال القوم.

فقالوا له جميعاً: خالفت يا أبا بكر قول رسول الله وما أمرك به، فاتَّق الله وواقع القوم، ولا تخالف [قول] رسول الله.

فقال: إنّي أعلم ما لا تعلمون، الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب، فانصرف وانصرف الناس أجمعون، فأُخبر رسول الله بمقالة القوم، وما ردّ عليهم فلان (أبو بكر) فقال رسول الله: يا أبا بكر خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك به، وكنت لي والله عاصياً فيما أمرتك.

فقام النبي وصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: يا معشر المسلمين إنّي أمرت أبا بكر أن يسير إلىٰ أهل وادي اليابس، وأن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلىٰ الله، فإن أجابوه وإلّا واقعهم، وإنّه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل، فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره، ودخله الرُّعب منهم وترك قولي ولم يُطع أمري، وإنّ جبرئيل أمرني عن الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر علىٰ اسم الله، ولا تعمل كما عمل أخوك، فإنّه قد عصىٰ الله وعصاني، وأمره بما أمر به الأوّل (أبا بكر).

فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الأوّل

يقتصد بهم في سيرهم حتّىٰ شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأوّل، فانصرف وانصرف الناس معه، وكاد أن يطير قلبه ممّا رأىٰ من عدّة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل فأخبر محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بما صنع عمر، وإنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

فصعد النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وأخبر بما صنع عمر وما كان منه وأنّه قد إنصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمري، عاصياً لقولي، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه، فقال له: يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني، وخالفت قولي، وعملت برأيك، ألا قبّح الله رأيك، وإنّ جبرئيل قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أنّ الله يفتح عليه وعلىٰ أصحابه، فدعا علياً وأوصاه بما أوصىٰ به الأوّل والثاني وأصحابه الأربعة آلاف فارس وأخبره أنّ الله سيفتح عليه وعلىٰ أصحابه.

فخرج علي ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيراً غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنّه أعنف بهم في السير حتّىٰ خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفىٰ دوابّهم[1]، فقال لهم: لا تخافوا، فإنّ رسول الله قد أمرني

---

١ ـ حفي الفرس: انسحى ـ أي انقشر ـ حافره من كثرة السير (أقرب الموارد).

بأمر، وأخبرني أنّ الله سيفتح علَيَّ وعليكم، فابشروا فإنّكم علىٰ خير وإلىٰ خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا علىٰ ذلك السير والتعب، حتّىٰ إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بقدوم علي بن أبي طالب وأصحابه، فخرجوا إليه[1] منهم مائتا رجل شاكّين بالسلاح، فلمّا رآهم علي خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلىٰ شهادة أن لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر.

فقالوا له: إيّاك أردنا وأنت طَلِبتُنا، قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا، فخذ حذرك واستعد للحرب العوان[2]، وأعلم إنّا قاتلوك وقاتلوا أصحابك، والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد اعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم علي: ويلكم تُهدّدوني بكثرتكم وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم،

---

١ ـ في تفسير البرهان: فخرج اليهم.

٢ ـ العَوَان: الحرب التي قوتل فيها مرّة بعد اخرى كأنهم جعلوا الاولى بكراً، والحرب العوان هي أشد الحروب (أقرب الموارد).

فانصرفوا إلىٰ مراكزهم وانصرف علي إلىٰ مركزه.

فلمّا جنّه الليل أمر أصحابه أن يُحسِنوا إلىٰ دوَابّهم، ويُقضِموا[1] [ويحسّوا][2] ويسرجوا[3]، فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّىٰ بالناس بغلس[4]، ثمّ أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتّىٰ وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتّىٰ قتل مقاتليهم، وسبىٰ ذراريهم واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأسارىٰ والأموال معه، ونزل جبرئيل فأخبر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بما فتح الله بعلي وجماعة المسلمين، فصعد رسول الله المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وأخبر الناس بما فتح الله علىٰ المسلمين، وأعلمهم أنّه لم يصب منهم إلّا رجلين، فنزل وخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتّىٰ لقيه علىٰ ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه علي مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبي حتّىٰ التزمه، وقبّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلىٰ علي حيث نزل رسول الله وأقبل بالغنيمة والأسارىٰ وما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس.

---

١ ـ القَضْم: أكل الشيء اليابس، وقَضِم الشيء: أكله وقيل كسره بأطراف أسنانه، وأقضم الدابّة: علفها القضيم ـ أي شعير الدابّة ـ (أقرب الموارد).

٢ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان. حسّ الدابّة: نفض التراب عنها بالمحسَّة ـ وهي آلة ينفض بها الغبار عن الدابَّة ويقال لها: الفرجون أيضاً ـ (أقرب الموارد).

٣ ـ أسرج الفرس: شدَّ عليه السَرج ـ وهو الرحل ـ (أقرب الموارد).

٤ ـ الغَلَس: ظلمة آخر الليل (أقرب الموارد).

ثمّ قال جعفر بن محمّد (عليه السّلام): ما غَنِم المسلمون مثلها قط إلّا أن يكون من خيبر، فإنّها مثل ذلك، وأنزل الله (تبارك وتعالى) في ذلك اليوم هذه السورة ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضبح: صيحتها في أعنّتها ولجمها.

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ فقد أخبرتك أنّها أغارت عليهم صبحاً.

قلت: قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ ؟

قال: [يعني] الخيل يأثرن بالوادي نقعاً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾.

قلت: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ ؟

قال: لكفور.

﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ ؟

قال: يعنيهما جميعاً، قد شهدا جميعاً وادي اليابس، وكانا لِحبِّ الحياة لحريصين.

قلت: قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ ؟

قال: نزلت الآيتان فيهما خاصّة، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله خبرهما وفعالهما، فهذه قصّة أهل وادي اليابس

وتفسير العاديات[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني عبدالله بن بحر بن طيفور معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ قال: هذه السورة في أهل وادي اليابس... وذكر نحوه[٢].

أمالي الطوسي: قرئ علىٰ أبي القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبو منصور قال: حدّثنا إبراهيم بن اسحاق الأحمري قال: حدّثنا محمد بن ثابت وأبو المغرا العجلي قالا: حدّثنا الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾؟

قال: وجّه رسول الله عمر بن الخطّاب في سريَّة، فرجع منهزماً يُجبّن أصحابه ويجبّنونه أصحابه، فلمّا انتهىٰ إلىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال لعلي: أنت صاحب القوم، فتهيَّأ أنت ومن تُريده من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجّهه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال له: أكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين.

قال: فانتهىٰ علي إلىٰ ما أمره به رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٣٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٧٩.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٩٩ ح ٧٦١.

فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله علىٰ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ إلىٰ آخرها[1].

باب (٤)

الإنسان الكنود

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ ابن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال: كفورٌ بولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام)[2].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٤٠٧ ح٩١٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٣٨٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص٨٤٣ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٣٨٧.

سورة القارعة

بـاب (١)

فائدة قراءة وكتابة سورة القارعة

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): إذا عُلّقت علىٰ من تعطَّل وكسدت سلعته رزقه الله تعالىٰ نفاق[1] سلعته، وكذا كلّ من أدمن في قرائتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ * فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ (١ ـ ١١).

---

١ ـ النفاق: جمع النفقة وهو ما تنفقه من الدراهم (أقـرب المـوارد). والمـعنى إنّـه يـبيع سلعته بسرعة وسهولة.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ٤.

بـاب (٢)

الصلاة علىٰ محمّد وآله أثقل شيء في الميزان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد، وإنّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيُخرج (صلّىٰ الله عليه وآله) الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجّح [به][1].

بـاب (٣)

معنىٰ الميزان

الاحتجاج: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في جواب قول السائل أوليس توزن الأعمال؟ ـ قال (عليه السّلام): لا، إنّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ما عملوا وإنّما يحتاج إلىٰ وزن الشيء مَن جَهل عددَ الأشياء، ولا يَعرف ثقلها أو خِفَّتها وإنّ الله لا يخفىٰ عليه شيء.

قال: فما معنىٰ الميزان؟

قال (عليه السّلام): العدل.

قال: فما معناه في كتابه ﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾؟

قال (عليه السّلام): فمن رجح عمله[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٥.

٢ ـ الاحتجاج: ص ٣٥١.

باب (٤)

ذِكر الله يملأ الميزان

الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض[١].

باب (٥)

تأويل مَن ثَقُلَ ميزانُه وخَفّ ميزانُه

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم (اليمني)، عن الهيثم بن عبد الرحمن قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (صلوات الله عليهم) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**﴾ قال: نزلت في ثلاثة[٢].

مناقب آل أبي طالب: الإمامان الجعفران (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**﴾ فهو أمير المؤمنين (عليه السّلام)

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٢.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وأنكر ولاية علي (عليه السّلام) ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النار، جعلها الله له أُمّاً ومأواه[1].

باب (٦)

علامة من كان خفيف الميزان

من لا يحضره الفقيه: روىٰ محمّد بن أبي عمير، عن عيسىٰ الفرّاء، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال أبو جعفر الباقر (عليه السّلام): من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه[2].

باب (٧)

الكريم واللّئيم

من لا يحضره الفقيه: روىٰ المفضّل، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: وقع بين سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان: من أنت؟ وما أنت؟

فقال سلمان: أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٥١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٠.

فهو الكريم، ومن خفّت موازينه فهو اللئيم[١].

باب (٨)

قصّة مرور النبي عيسىٰ علىٰ قرية معذَّبة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرّ عيسىٰ بن مريم علىٰ قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أما أنّهم لم يموتوا إلّا بسخطة، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا.

فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعىٰ عيسىٰ ربّه، فنُودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسىٰ بالليل علىٰ شرف[٢] من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته.

فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟

قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلة في لهو ولعب.

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٤.

٢ ـ الشَّرَف: المكان العالي (أقرب الموارد).

فقال: كيف كان حبُّكم للدنيا؟

قال: كحُبِّ الصبي لأُمِّه، إذا أقبلتْ علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرتْ عنّا بكينا وحزنا.

قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟

قال: الطاعة لأهل المعاصي.

قال: كيف كان عاقبة أمركم؟

قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية.

فقال: وما الهاوية؟

فقال: سجّين.

قال: وما سجّين؟

قال: جبال من جَمر توقَد علينا إلىٰ يوم القيامة.

قال: فما قلتم، وما قيل لكم؟

قال: قلنا: رُدّنا إلىٰ الدنيا فنزهد فيها.

قيل لنا: كذبتم.

قال: ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم؟

قال: يا روح الله إنّهم ملجَمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذاب عَمَّني معهم فأنا مُعلّق بشعرة علىٰ شفير جهنم، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها.

فالتفت عيسىٰ إلىٰ الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش[١] والنوم علىٰ المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة[٢].

معاني الأخبار: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بينا عيسىٰ بن مريم في سياحته إذ مرّ بقرية، فوجد أهلها موتىٰ في الطريق والدور، قال: فقال: إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا.

قال: فقال أصحابه: وددنا أنّا عرفنا قصّتهم.

فقيل له: نادهم يا روح الله.

قال: فقال: يا أهل القرية.

قال: فأجابهم مجيب منهم: لبيك يا روح الله.

قال: ما حالكم وما قصّتكم؟

قالوا: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية.

قال: فقال: وما الهاوية؟

قال: بحار من نار فيها جبال من نار.

قال: وما بلغ بكم ما أرىٰ؟

---

١ ـ الملح الجريش: المجروش الذي لم ينعم دقه (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣١٨ ح١١.

قال: حبّ الدنيا وعبادة الطاغوت.

قال: وما بلغ من حبّكم للدنيا؟

فقال: كحبّ الصبي لأُمّه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن.

قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟

قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم.

قال: فكيف أجبتني أنت من بينهم؟

قال: لأنّهم مُلجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلّق بشجرة أخاف أن أكبكب في النار[1].

قال: فقال عيسىٰ لأصحابه: النوم علىٰ المزابل، وأكل خُبز الشعير، خير كثير مع سلامة الدين[2].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد بهذا الاسناد نحوه[3].

---

١ ـ كُبكِب في النار: أي أُلقي على رأسه وأُطرح فيها (مجمع البحرين).

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٣٤١.

٣ ـ علل الشرايع: ص٤٦٦ ح ٢١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٢.

سورة التكاثر

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة التكاثر

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد ابن بشير، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عـن أبـي عـبدالله (عـليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من قـرأ ﴿**أَلْـهَاكُـمُ التَّكَاثُرُ**﴾ عند النوم وُقي [من] فتنة القبر[1].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني مـحمّد بـن يـحيىٰ العطّار قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن يسار، عن عبيد الله الدهقان مثله[2].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله)، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمد ابن أحمد، عن محمد بن حسان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ١٤.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٣ ح ٢.

عن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ في فريضة كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيداً، وصلّىٰ معه في فريضته أربعون صفاً من الملائكة إن شاء الله تعالىٰ[1].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، ومن قرأها وقت صلاة العصر كان في أمان الله إلىٰ غروب الشمس من اليوم الثاني بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٤ ـ ٨).

باب (٢)

معنىٰ «عِلم اليقين»

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٣٩٥.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص٣٩٦ ح ٤.

ابن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قال: المعاينة[١].

باب (٣)

من آيات الرّجعة

تأويل الآيات الظاهرة: في تفسير أهل البيت (عليهم السّلام) قال: حدّثنا بعض أصحابنا، عن محمّد بن علي، عن عمر بن عبد العزيز، (عن عبدالله) بن نجيح اليماني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله (عزّوجلّ): ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يعني مرّة في الكرّة، ومرّة أخرىٰ يوم القيامة[٢].

باب (٤)

الولاية هي النعيم

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عمر (عبد الواحد بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مهدي) قال: حدّثنا أحمد (بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ) قال: حدّثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي قال: حدّثنا حسن بن حسين قال: حدّثنا أبو حفص الصايغ ـ قال أبو

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٨٥ ح ٨٥٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٧.

العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان ـ عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

قال: نحن من النعيم.

وفي قوله: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾[1] قال: نحن الحبل[2].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين ابن أحمد البيهقي قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ الصولي قال: حدّثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال: حدّثنا إبراهيم بن عبّاس الصولي الكاتب قال: كنّا يوماً بين يدي علي بن موسىٰ الرضا (عليهما السّلام) فقال لي: ليس في الدنيا نعيم حقيقي.

فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟

فقال له الرضا (عليه السّلام) ـ وعلا صوته ـ: كذا فسّرتموه أنتم، وجعلتموه علىٰ ضروب فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيّب.

قال الرضا (عليه السّلام): ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام): أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالىٰ:

---

١ ـ آل عمران ٣: ١٠٣.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٢٧٢ ح ٥١٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٣٩٨.

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب (عليه السّلام) وقال: إنّ الله (عزّوجلّ) لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالأنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلىٰ الخالق (عزّوجلّ) ما لا يرضىٰ المخلوق به؟! ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلىٰ نعيم الجنّة الذي لا يزول... إلىٰ آخر الحديث[1].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة بن عطا، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

قال: تسأل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليها برسوله، ثمّ بأهل بيته المعصومين (عليهم السّلام)[2].

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ الهمداني قال: حدّثنا علي بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) ـ يذكر في الدعاء بعد صلاة الغدير ـ: «اللهمّ فكما كان من شأنك يا صادق الوعد، يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كلّ يوم في شأن، أن أنعمت علينا بموالاة

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٩.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٩٨.

أوليائك المسؤول عنها عبادك، فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾... إلىٰ آخر الحديث[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبدالله بن نجيح اليماني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنىٰ قوله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟

قال: النعيم: الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم)[٢].

مناقب آل أبي طالب: التنوير في معاني التفسير: الباقر والصادق (عليهما السّلام): النعيم ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام)[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، عن جعفر بن علي بن نجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصايغ، عن جعفر بن محمّد في قوله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم[٤].

---

١ ـ التهذيب: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٣١٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠١.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٣.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠١.

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثني علي بن العباس قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المزني قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن من النعيم الذي ذكر الله. ثمّ قال: قرأ جعفر: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن أبي سعيد، عن أبي حمزة قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً، وأُوتينا بتمر ننظر فيه إلىٰ وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتُسألنّ عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) أكرم وأجلّ أن يُطعمكم طعاماً فيُسوّغكموه ثمّ يسألكم عنه، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمد وآل محمّد (صلّىٰ الله عليه وعليهم)[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني محمّد بن الحسن معنعناً،

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٥ ح٧٦٢. والآية الأخيرة في سورة الأحزاب ٣٣: ٣٧.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٢٨٠ ح٣.

عن حنان بن سدير قال: حدّثني أبي قال: كنت عند جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فقدّم إلينا طعاماً ما أكلتُ طعاماً مثله قط.

فقال لي: يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟

قلت: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله ما أكلتُ مثله قط ولا أظن آكل أبداً مثله، ثمّ إنّ عيني تغرغرت فبكيت.

فقال: يا سدير ما يبكيك؟

قلت: يا بن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله تعالىٰ.

قال: وما هي؟

قلت: قول الله في كتابه: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ فخفت أن يكون هذا الطعام من النعيم الذي يسألنا الله عنه.

فضحك حتّىٰ بدت نواجذه، ثمّ قال: يا سدير لا تُسأل عن طعام طيّب ولا ثوب ليّن ولا رائحة طيّبة، بل لنا خُلق وله خُلقنا ولنعمل فيه بالطاعة.

قلت له: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله فما النعيم؟

قال: حبُّ علي وعترته يسألهم الله يوم القيامة: كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحب علي وعترته؟[1]

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس قال: حدّثنا علي بن

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٦٠٥ ح ٧٦٣.

أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحّاك، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ المفيد، بإسناده إلىٰ محمّد بن السائب الكلبي قال: لمّا قدم الصادق (عليه السّلام) العراق [و]نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟

فقال (عليه السّلام): المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

قال: جعلت فداك فما المنكر؟

قال: اللّذان ظَلماه حقّه، وابتزّاه أمره، وحَملا الناس علىٰ كتفه.

قال: ألا ما هو أن ترىٰ الرجل علىٰ معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ليس ذلك أمراً بالمعروف، ولا نهياً عن المنكر إنّما ذاك خير قدّمه.

قال أبو حنيفة: أخبِرني ـ جعلت فداك ـ عن قول الله (عزّوجلّ):

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠١.

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ؟

قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟

قال: الأمن في السرب[1] وصحّة البدن والقوت الحاضر.

فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّىٰ يسألك عن كلّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك.

قال: فما النعيم جعلت فداك ؟

قال: النعيم نحن الذين أنقذالله الناس بنا من الضلالة، وبصّرهم بنا من العمىٰ، وعلّمهم بنا من الجهل.

قال: جُعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً ؟

قال: لأنّه لم يُجعل لزمان دون زمان فتُخلقه الأيام، ولو كان كذلك لفُني القرآن قبل فناء العالم[2].

مجمع البيان: روىٰ العياشي باسناده ـ في حديث طويل ـ قال: سأل أبو حنيفة أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآية، فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان ؟

قال: القوت من الطعام والماء البارد.

فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتّىٰ يسألك عن كلّ أكلة

---

١ ـ السرب ـ بالفتح والكسر ـ: الطريق (أقرب الموارد).

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٢ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٢.

أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه.

قال: فما النعيم جعلت فداك؟

قال: نحن أهل البيت، النعيم الذي أنعم الله بنا علىٰ العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله للإسلام وهي النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم الله به عليهم، وهو النبي وعترته[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ قال: إنّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه[2].

باب (٥)

معانٍ اخرى للنعيم

مجمع البيان: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في معنىٰ النعيم.

قيل: هو الأمن والصحة[3].

تفسير البرهان: عن طريق المخالفين، عن أبي نعيم الحافظ يرفعه

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٣٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٠٣.

٢ ـ المحاسن: ج٢ ص١٦٣ ح١٤٤٦ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج٧ ص٢٧٢.

٣ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٣٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٠٤.

إلىٰ جعفر بن محمد في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ يعني الأمن والصحة وولاية علي (عليه السّلام)[١].

أمالي الصدوق: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن يحيىٰ الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: من ذكر اسم الله علىٰ الطعام لم يُسأل من نعيم ذلك الطعام أبداً[٢].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: الرُّطب والماء البارد[٤].

صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): بإسناده قال: حدّثني أبي، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ ... وذكر مثله[٥].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): لعلّه محمول علىٰ التقية

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٤ ح ٢١.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ٢٤٦ ح ١٣.

٣ ـ المذكورة في عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٤.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٠. منه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٧٣.

٥ ـ صحيفة الإمام الرضا: ص ٢٣٠ ح ١٢٦.

أو علىٰ أنّه يُسأل المخالفون عنها لا المؤمنون.

باب (٦)

ثلاثة أشياء لا يُحاسَب عليها العبد المؤمن

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة أشياء لا يُحاسب العبد المؤمن عليهنّ: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويُحصن بها فرجه[1].

الخصال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن ابن زياد، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله... وذكر مثله[2].

---

١ ـ المحاسن: ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٤٤٥ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٦٥.

٢ ـ الخصال: ص ٨٠ ح ٢. منه بحار الانوار: ج ٦٦ ص ٣١٧.

سورة العصر

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة العصر في النوافل

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مُشرقاً وجهُه، ضاحكاً سنّه، قريراً عينه، حتى يدخل الجنة[1].

بـاب (٢)

فائدة قراءة سورة العصر

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): اذا قُرأت على ما يُدفن حُفظ باذن الله، ووكّل به من يحرسه الى

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٥.

أن يُخرجه صاحبه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (١ و٢).

باب (٣)
تأويل الآية

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن هارون القاضي[٢]، وجعفر بن محمد ابن مسرور، وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدب (رضي الله عنهم) قالوا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الدقاق[٣]، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾؟

قال (عليه السّلام): العصر: عصر خروج القائم ﴿الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءَنا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٥ ح ٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: الفامي.

٣ ـ هكذا في المصدر والظاهر أنّ الأصح: الزيّات، كما في معجم الرجال.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني في الفترة[١ و٢].

باب (٤)

الآية مع التفسير

تفسير القمي: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قال: هو قَسَم وجوابه ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ﴾.

وقرأ أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ وإنّه فيه إلىٰ آخر الدهر ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وأتمروا بالتقوىٰ، وأتمروا بالصبر[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٣).

باب (٥)

الإيمان بالولاية والتواصي بها

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا محمّد بن

---

١ ـ في تفسير البرهان: يعني في العُسرة.

٢ ـ كمال الدين: ص٦٥٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٠٦. والفترة: ما بين كلّ نبيّين من الزمان، وما بين كلّ رسولين من رُسُل الله (عزّوجلّ) الذي انقطعت فيه الرسالة (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٠٧.

القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبدالله المشرقاني، عن عبدالله بن عبيد، عن محمّد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ قال: استثنىٰ الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿**إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ أي أدّوا الفرايض ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ**﴾ أي بالولاية ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ أي وصوا ذراريهم ومن خلّفوا من بعدهم بها، وبالصبر عليها[1].

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريا، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ فقال: استثنىٰ أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿**إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بولاية علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ**﴾ ذريّاتهم ومن خلّفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها[2].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٧.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٧.

فرات معنعناً، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ قال: استثنىٰ الله تعالىٰ أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿**إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ أدّوا الفرائض ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ**﴾ الولاية وأوصوا ذراريهم ومن خلّفوا بالولاية وبالصبر عليها[1].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٧ ح٧٦٥.

سورة الهمزة

باب (١)

فوائد قراءة سورة الهمزة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ في فرايضه بعّد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء[١].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): إذا قُرأتْ علىٰ من به عين زالت عنه العين بقدرة الله تعالىٰ[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (١ ـ ٣).

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٩.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٠٩ ح ٤.

باب (٢)
تأويل الآية

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنىٰ قوله (عزّوجلّ): ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾؟

قال: الذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوهم[١]، وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم[٢].

باب (٣)
عذاب الهمّاز

الخصال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر، عن مغيرة، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً (إلىٰ أن قال:) وأمّا العقرب فكان رجلاً همّازاً لمّازاً[٣]

---

١ ـ همزه: غمزه ودفعه وضربه. ولمزه: عابه ودفعه وضربه (أقرب الموارد).

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤١٠.

٣ ـ اللّمّاز: النمّام (أقرب الموارد).

فمسخه الله عقرباً[١].

باب (٤)

النهي عن جمع المال والحرص عليه

التوحيد: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله) قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي الصهبان قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن زياد الأزدي قال: حدّثني أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي عظني موعظة.

فقال: إن كان الله (تبارك وتعالىٰ) قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الخَلَف من الله (عزّوجلّ) حقّاً فالبخل لماذا؟... إلىٰ آخر الحديث[٢].

---

١ ـ الخصال: ص٤٩٣ ح ١.

٢ ـ التوحيد: ص٣٧٦ ح ٢١.

سورة الفيل

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الفيل في الفرائض

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ في فرائضه ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ**﴾ شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر، بأنّه كان من المصلّين وينادي له يوم القيامة مناد: صدّقتم علىٰ عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنّة ولا تُحاسبوه، فإنّه ممّن أُحبّه وأُحبّ عمله[1].

أقول: المتّفق عليه بين جميع الفقهاء أنّ من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها سورة «لإيلاف» في صلاة الفريضة، فإنّهما جميعاً سورة واحدة، ولا يجوز الاكتفاء بواحدة منهما في ركعة الفريضة، وهكذا سورة الضُّحى

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤١٣.

والإنشراح.

مجمع البيان: عن أبي العباس، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: ألم تركيف [فعل ربّك] ولإيلاف [قريش] سورة واحدة[١].

باب (٢)

فائدة قراءة سورة الفيل

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): ما قُرأتْ علىٰ مصافّ[٢] إلّا وانصرع المصاف الثاني المقابل للقارئ لها، وما كان قرائتها إلّا قوّة للقلب[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ**﴾ (١ـ٥).

باب (٣)

عقاب اللّوطي وناكح البهائم

الخصال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال:

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٤٤.

٢ ـ المصافّ ـ جمع المصفّ ـ: موقف القتال (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير البرهان: ج١٠ ص٤١٤ ح٤.

حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر، عن مغيرة، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام) قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً (إلىٰ أن قال:) وأمّا الفيل فكان رجلاً ينكح البهائم فمسخه الله فيلاً[١].

الخصال: حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأسواري المذكّر قال: حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال: حدّثنا أبو محمّد زكريا ابن يحيى بن عبيد العطّار قال: حدّثنا القلانسي قال: حدّثنا عبد العزيز بن عبدالله الأويسي قال: حدّثنا علي بن جعفر، عن معتّب مولىٰ جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سألت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عن المسوخ؟

فقال: هم ثلاثة عشر: الفيل والدّب والخنزير (إلىٰ أن قال:) أمّا الفيل فكان رجلاً لوطيّاً لا يدع رطباً ولا يابساً... إلىٰ آخر الحديث[٢].

باب (٤)

قصّة أصحاب الفيل

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن

---

١ ـ الخصال: ص٤٩٣ ح ١.

٢ ـ الخصال: ص٤٩٤ ح ٢.

أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مرّوا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتىٰ صاحب الحبشة، فدخل الآذنُ فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم.

قال: وما يشاء؟

قال الترجمان: جاء في ابل له ساقوها يسألك ردّها.

فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلىٰ بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني اطلاق إبله! أما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت، رُدّوا عليه إبله.

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك المَلِك؟ فأخبره.

فقال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل، ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّت عليه إبله، وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه.

فقال للفيل: يا محمود، فحرّك الفيل رأسه.

فقال له: أتدري لِمَ جاؤا بك؟

فقال الفيل برأسه: لا.

فقال عبد المطلب: جاؤا بك لهدم بيت ربّك، افتراك فاعل ذلك؟

فقال برأسه: لا.

فانصرف عبد المطلب إلىٰ منزله فلمّا أصبحوا غَدَوا به لدخول

الحرم، فأبىٰ وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعْلُ الجبل فانظر ترىٰ شيئاً؟

فقال: أرىٰ سواداً من قبل البحر.

فقال له: يُصيبه بصرك أجمع؟

فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلمّا أن قرُب قال: هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف[1] أو دون حصاة الخذف.

فقال عبد المطلب: وربّ عبد المطلب ماتريد إلّا القوم، حتّىٰ لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة، فوقعت كلّ حصاة علىٰ هامّة رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلّا رجل واحد يخبر الناس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته[2].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، وهشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة، مرّوا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها، فتوجّه عبد المطلب إلىٰ صاحبهم يسأله ردّ إبله

---

١ ـ في تفسير البرهان: حصاة الحذف. والخَذْف: رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبّابتيك فترمي بها (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٤٧ ح ٢٥.

عليه، فاستأذن عليه فأذن له، وقيل له: إنّ هذا شريف قريش ـ أو عظيم قريش ـ وهو رجل له عقل ومُروّة، فأكرمه وأدناه، ثمّ قال لترجمانه: سله ما حاجتك؟

فقال له: إنّ أصحابك مرّوا بإبل لي فاستاقوها فأحببت أن تردّها عليَّ.

قال: فتعجَّب من سؤاله إيّاه ردّ الإبل وقال: هذا الذي زعمتم أنّه عظيم قريش وذكرتم عقله، يَدَعُ أن يسألني أن أنصرف عن بيته الذي يعبده! أما لو سألني أن أنصرف عن هدّه[1] لانصرفت له عنه، فأخبره الترجمان بمقالة الملك.

فقال له عبد المطلب: إنّ لذلك البيت ربّاً يمنعه، وإنّما سألتك ردَّ إبلي لحاجتي إليها، فأمر بردّها عليه ومضىٰ عبد المطلب حتّىٰ لقي الفيل علىٰ طرف الحرم، فقال له: محمود، فحرّك رأسه.

فقال له: أتدري لما جيئ بك؟

فقال برأسه: لا.

فقال: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتفعل؟

فقال برأسه: لا.

---

١ ـ هدّ البناء: هدمه شديداً وضعضعه وكسّره بشدَّة صوتٍ (أقرب الموارد). وفي الكافي الطبعة الحديثة: عن هدمه.

قال: فانصرف عنه عبد المطلب وجاؤوا بالفيل ليدخل الحرم، فلمّا انتهىٰ إلىٰ طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع فأداروا به نواحي الحرم كلّها، كلّ ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل، وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف، في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها، فكانت تحاذي برأس الرجل ثمّ تُرسِلها علىٰ رأسه فتخرج من دبره، حتّىٰ لم يبق منهم أحد إلّا رجل هرب فجعل يُحدّث الناس بما رأىٰ إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه، فقال: هذا الطير منها وجاء الطير حتّىٰ حاذىٰ برأسه، ثمّ ألقاها عليه فخرجت من دُبره فمات[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد ـ يعني المفيد ـ قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدّثنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الربعي قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدّثنا المعلّىٰ بن محمّد البصري قال: حدّثنا محمّد بن جمهور العمّي قال: حدّثنا جعفر بن بشير قال: حدّثني سليمان بن سماعة، عن عبدالله ابن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: لمّا قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة ليهدم البيت، تسرّعت الحبشة فأغاروا عليها وأخذوا سرحاً[2] لعبد

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص٢١٦ ح ٢.

٢ ـ السَّرْح: الماشية، والمال يُسام في المرعى من الأنعام (لسان العرب).

المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلىٰ الملك فاستأذن عليه، فأذن له وهو في قبّة ديباج علىٰ سرير له، فسلّم عليه فردّ أبرهة السلام فجعل ينظر في وجهه، فراقه حسنه وجماله وهيئته فقال له: هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال؟

قال: نعم أيّها الملك، كُلّ آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء.

فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوك فخراً وشرفاً، ويحقّ لك أن تكون سيّد قومك.

ثمّ أجلسه معه علىٰ سريره، وقال لسائس فيله الأعظم ـ وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصعان بأنواع الدُرر والجواهر، وكان الملك يُباهي به مُلوك الأرض ـ: ائتني به، فجاء به سائسه، وقد زُيّن بكلّ زينة حسنة، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له، ولم يكن يسجد لملكه، وأطلق الله لسانه بالعربيّة، فسلّم علىٰ عبد المطلب، فلمّا رأىٰ الملك ذلك ارتاع له وظنّه سحراً، فقال: رُدّوا الفيل إلىٰ مكانه.

ثمّ قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك، فسلني ما شئت، وهو يرىٰ أنّه يسأله في الرجوع عن مكّة.

فقال له عبد المطلب: إنّ أصحابك غدوا علىٰ سرح لي فذهبوا به فمُرهم بردّه عليَّ.

قال: فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب: لقد سقطتَ من عيني، جئتني تسألني في سرحك، وأنا قد جئتُ لهدم شرفك وشرف قومك، ومكرمتكم التي تتميَّزون بها من كلّ جيل، وهو البيت الذي يُحجّ إليه من كلّ صقع في الأرض، فتركتَ مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك؟!

فقال له عبد المطلب :لستُ بربّ البيت الذي قصدتَ لهدمه، وأنا رَبُّ سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئتُ اسألك فيما أنا ربّه، وللبيت ربّ هو أمنع له من الخلق كلّهم، وأولىٰ به منهم.

فقال الملك: ردّوا إليه سرحه [فردّوه إليه] وانصرف إلىٰ مكّة وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه علىٰ دخول الحرم أناخ، وإذا تركوه رجع مُهرولاً، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لي ابني، فجيء بالعباس، فقال: ليس هذا أُريد، ادعوا لي ابني فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أُريد، ادعوا لي ابني، فجيء بعبدالله أبي النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)، فلمّا أقبل إليه قال: اذهب يا بني حتّىٰ تصعد أبا قبيس[1]، ثمّ أضرب ببصرك ناحية البحر فانظر أيّ شيء يجيء من هناك وخبّرني به.

قال: فصعد عبدالله أبا قبيس فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل

---

١ ـ أبو قبيس: وهو جبل مشرف علىٰ مسجد مكّة (لسان العرب).

والليل، فسقط علىٰ أبي قبيس ثمّ صار إلىٰ البيت فطاف به سبعاً، ثمّ صار إلىٰ الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً فجاء عبدالله إلىٰ أبيه فأخبره الخبر فقال: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة فأخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول: يا أهل مكّة أخرجوا إلىٰ العسكر فخُذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النخرة وليس من الطير إلّا ما معه ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم، فلمّا أتوا علىٰ جميعهم انصرف الطير ولم يُر قبل ذلك ولا بعده فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلىٰ البيت فتعلّق بأستاره وقال:

يا حابس الفيل بذي المغمّس[١] حبسته كأنّه مكوكس[٢]
في محبس تزهق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذ رأت خميساً فظلتُ فرداً لا أرىٰ أنيسا
ولا أحسّ منهم حسيساً إلّا أخاً لي ماجداً نفيسا
مسوّداً في أهله رئيساً[٣]

---

١ ـ المُغمّس: موضع بطريق الطائف (أقرب الموارد).

٢ ـ كوَّسته علىٰ رأسه: إذا قلبته وجعلت رأسه أسفله (مجمع البحرين).

٣ ـ أمالي الطوسي: ص ٨٠ ح ١٢٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤١٨.

تفسير البرهان: قال الصادق (عليه السّلام): وهذا الجُدريّ من ذلك الذيأصابهم في زمانهم[١].

أقول: الجدري: بثور حُمر بيض الرؤس تنتشر في جميع البدن أو في اكثره تتنفَّط وتتقيَّح سريعاً (أقرب الموارد).

ولعلّ منشأ هذا المرض وابتداءه كان من ذلك اليوم ولم يكن معهوداً ولا معروفاً قبله، والله العالم.

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢١.

سورة قريش

باب (١)

ثواب تلاوة سورة قريش

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أكثر قراءة ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ بعثه الله يوم القيامة علىٰ مركب من مراكب الجنّة حتّىٰ يقعد علىٰ موائد النور يوم القيامة[١].

باب (٢)

الاستشفاء بسورة قريش

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): إذا قُرأتْ علىٰ طعام يُخاف منه كان شفاء من كلّ داء، وإذا قرأتها علىٰ ماء ثمّ رُشّ الماء علىٰ من أُشغل قلبه بالمرض ولا يدري ما سببه يصرفه الله عنه[٢].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢٣.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢٣ ح ٤.

سورة الماعون

بـاب (١)

فائدة قراءة سورة الماعون

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان الله وحفظه إلىٰ وقتها في اليوم الثاني[١].

* * * * *

قوله تـعالى: ﴿**بِسْـمِ اللهِ الرَّحْـمٰنِ الرَّحِـيمِ أَرَأَيْتَ الَّـذِي يُكَـذِّبُ بِالدِّينِ**﴾ (١).

بـاب (٢)

المكذّب بالولاية

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا الحسن بـن علي بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم، عن عبدالله الرمادي، قال: حدّثنا

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٢٧ ح ٤.

علي بن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (صلوات الله عليهم أجمعين) في قوله (عزّوجلّ): ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السّلام)[١].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن جمهور، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بالولاية[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٥).

بـاب (٣)

النهي عن تأخيرالصلاة والتساهل فيها

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن يونس بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أي وسوسة الشيطان؟

فقال: لا، كلّ أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويَدَع أن يصلّي في أوّل وقتها[٣].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٥ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٥ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٤٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٣٠.

تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر[١].

مجمع البيان: عن أبي أسامة زيد الشحّام قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾؟

قال: هو الترك لها والتواني عنها[٢].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ـ ومن جملتها أنّه قال ـ: ليس عمل أحبّ إلىٰ الله (عزّوجلّ) من الصلاة، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من أُمور الدنيا، فإنّ الله (عزّوجلّ) ذمّ أقواماً فقال: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ يعني أنّهم غافلون، استهانوا بأوقاتها[٣].

* * * * *

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢٨.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٤٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٣٠.

٣ ـ الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٢٩.

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (٧).

باب (٤)

النهي عن منْع الماعون

مجمع البيان: قيل: هي الزكاة المفروضة، رُوي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المعزا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال: القرضَ يُقرضه، والمعروفَ يصطنعه، ومتاع البيت يُعيره، ومنه الزكاة.

فقلت له: إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، علينا جناح أن نمنعهم؟

فقال: لا، ليس عليكم جُناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك[٢].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: هو القرض تقرضه... وذكر نحوه[٣].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٤٨. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٣٠.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩٩ ح٩.

٣ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٤٨.

عيسىٰ، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: والماعون هو القرض يُقرِضه والمتاع يُعيره والمعروف يصنعه[١].

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٤٩٨ ح ٨.

سورة الكوثر

باب (١)

ثواب قراءة سورة الكوثر في الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كانت قراءته ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحدّثه عند رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في أصل طوبىٰ[1].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها بعد صلاة يُصليها نصف الليل سرّاً من ليلة الجمعة ألف مرّة مكملة رأىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) في منامه بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٣١.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٣٢ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (١ ـ ٣).

باب (٢)

حوض الكوثر

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في معنىٰ الكوثر، قال: نهر في الجنّة أعطاه الله نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) عوضاً عن ابنه [قال:] وقيل: هو الشفاعة، رووه عن الصادق (عليه السّلام)[1].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ قال في حديث الأربعمائة ـ: أنا مع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ومعي عترتي وسبطيّ علىٰ الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيباً، ولنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا علىٰ الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٤٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٣٩.

بعدها أبداً، حوضنا مَترع فيه مثعبان[١] ينصبّان من الجنّة: أحدهما من تسنيم، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر[٢].

أقول: قال الشيخ الطُريحي: (اختلف الناس في معنى «الكوثر» فقيل: هو نهرٌ في الجنَّة....

وقيل: كثرة النَّسل والذريَّة، وقد ظهر ذلك في نَسله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من وُلد فاطمة (عليها السّلام) إذ لا يَنحصر عددهم، ويتّصل ـ بحمدالله ـ الى آخر الدّهر مَددُهم..)[٣].

وهذا القول هو الأقرب، تناسباً مع سياق الآيات حيث يردُّ الله تعالى على ذلك الكافر الذي عيَّر رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأنه أبتر فإذا مات مات ذِكره، فطيَّب الله تعالى خاطر رسوله الحبيب بأنّك لست أبتر، بل رزقناك سيدة نساء العالمين ومنها يكون نسلُك مباركاً كثيراً طيّباً... الى يوم القيامة.

وبرغم ما تعرّضت له ذريَّة هذه السيدة ـ من القتل والابادة ـ طوال قرون وقرون، فانّهم في تكاثر وازدياد مستمر، وهم منتشرون في أنحاء

---

١ ـ المثعب: مسيل السطح والحوض (أقرب الموارد).

٢ ـ الخصال: ص ٦٢٤. منه بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩.

٣ ـ مجمع البحرين: ج ٣ ص ٤٦٩.

الكرة الأرضيَّة، ويفتخرون بانتسابهم الى خاتم الأنبياء عبر سيدة النساء وسيّد الأوصياء... نسأل الله تعالى لهذا النسل الطاهر.. المزيد من الخير والبركة.

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً، ما يعني به؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ خيراً نهرٌ في الجنّة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم علىٰ حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أخرىٰ، سمّي بذلك النهر وذلك قوله تعالى: ﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾[1] فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدّها الله (عزّوجلّ) لصفوته وخيرته من خلقه[2].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار بهذا الاسناد نحوه[3].

---

١ ـ الرحمن ٥٥: ٧٠.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٠ ح٢٩٨.

٣ ـ معاني الأخبار: ص١٨٢ ح١.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) صلّىٰ الغداة، ثمّ التفت إلىٰ علي فقال: ما هذا النور الذي أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة، فأخذت بطن الوادي فلم أُصب الماء، فلمّا ولّيت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين، فالتفتُّ فإذا خلفي أبريق مملوء من ماء، وطست من ذهب مملوء من ماء، فاغتسلت.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا علي أمّا المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له: الكوثر عليه اثنتا عشرة ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً، فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبّت ريح، فما من شجرة ولا غصن إلّا وهو أحلىٰ صوتاً من الآخر، ولولا أنّ الله (تبارك وتعالىٰ) كتب علىٰ أهل الجنّة أن لا يموتوا، لماتوا فرحاً من شدّة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء[1].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٧ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٣٧.

بـاب (٣)

معنىٰ «وانحر»

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النّضر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

قال: هو رفع يديك حذاء وجهك[١].

مجمع البيان: عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: في قوله تعالىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ هو رفع يديك حذاء وجهك، وعن عبدالله بن سنان مثله[٢].

مجمع البيان: عن جميل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾؟

فقال بيده هكذا، يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح الصلاة[٣].

عوالي اللئالي: روىٰ مقاتل، عن حمّاد بن عثمان قال: سألت الصادق (عليه السّلام) ما النحر؟ (فرفع يديه إلىٰ صدره فقال: هكذا، ثمّ رفعهما فوق ذلك فقال: هكذا حتّىٰ استقبل بيديه القبلة في استفتاح

---

١ ـ التهذيب: ج ٢ ص٦٦ ح ٢٣٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٥٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٠.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٥٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٠.

الصلاة)[١].

باب (٤)

السخيّ مخلوق من ماء الكوثر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: السَّخي محبّب في السماوات محبّب في الأرض، خُلق من طينة عذبة وخُلق ماء عينيه من ماء الكوثر، والبخيل مُبغَّض في السماوات مُبغَّض في الأرض، خُلق من طينة سبخة وخُلق ماء عينيه من ماء العوسج[٢].

باب (٥)

موقف ابن العاص من آية «الأبتر»

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدّثنا محمّد بن مخلّد الدّهان، عن علي بن أحمد العريضي، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

١ ـ عوالي اللئالي: ج٢ ص٤٦ ح١٢٠.

٢ ـ الكافي: ج٤ ص٣٩ ح٣ والسَّبَخة: الأرض المالحة. والعَوْسج: شجر من شجر الشَّوْك (لسان العرب).

آبائه (عليهم السّلام) ـ في حديث قال الصادق (عليه السّلام): ـ ولقد قال عمرو بن العاص علىٰ منبر مصر: مُحي من كتاب الله ألف حَرف، وحُرّف منه بألف حرف، وأُعطيتُ مأتي ألف درهم علىٰ أن أمحي[1] ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك [قلت:] فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟

فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت علىٰ منبر مصر، ولست هناك[2].

أقول: الظاهر من قول ابن العاص: «مُحي من كتاب الله..» التفسير والتأويل وشأن نزول ما ورد في فضائل أهل البيت (عليهم السّلام) لا نفس الآيات القرآنيّة.

ولكن عمرو بن العاص أراد محو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أو أراد تبديله بكلمة أُخرى.. فمنعه الناس من ذلك.

وقول ابن آكلة الأكباد له: لست هناك، الظاهر أن معناه: لستَ بهذا المستوى أن تتصرَّف في الآية، أو لا ينفعك ذلك لأن جميع المسلمين يعلمون فيمن نزلت هذه السورة.. ولعلّ معاوية يقصد معنىً آخر.

---

١ ـ في بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣١٥: وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يُمحى.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ٤٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤١.

سورة الكافرون

بـاب (١)

ثواب قراءة سورتي الكافرون والتوحيد

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقيّاً مُحي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السُّعداء، وأحياه الله تعالىٰ سعيداً، وأماته شهيداً، وبعثه شهيداً[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: من قرأ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٤٣.

و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتب الله (عزّوجلّ) له براءة من الشرك[١].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيىٰ، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبي (صلوات الله عليه) يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ربع القرآن[٢].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام): صلّىٰ بنا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) صلاة السفر فقرأ في الأولىٰ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه[٤].

صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٥].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٦ ح ٢٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٧.

٣ ـ المذكورة في عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٤ ح ٤.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٧ ح ١٠١.

٥ ـ صحيفة الإمام الرضا: ص ٢٢٨ ح ١١٧.

بـاب (٢)

استحباب قراءة السورتين في سبع مواطن

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة قال: حدّثني معاذ بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لا تدع أن تقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ في سبع مواطن: في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال وركعتين بعد المغرب وركعتين من أوّل صلاة الليل وركعتي الإحرام والفجر إذا أصبحت بها وركعتي الطواف.

وفي رواية أخرىٰ: أنّه يبدأ في هذا كلّه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و في الركعة الثانية بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلّا في الركعتين قبل الفجر فإنّه يبدأ بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثمّ يقرأ في الركعة الثانية بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «سبع مواطن» قيل: إنَّ إرادة الصلوات بالمواطن سَوَّغ حذف التاء من لفظ: السبع)[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٣١٦ ح٢٢.

٢ ـ مرآة العقول: ج١٥ ص١١٣.

بن درّاج، عن بعض أصحابنا قال: قال أحدهما (عليهما السّلام): يُصلّي الرجل ركعتي الطواف طواف الفريضة والنافلة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[١].

من لا يحضره الفقيه: روي عن عمر بن يزيد أنّه قال: شكوت إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) السهو في المغرب فقال: صلّها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ففعلت [ذلك] فذهب عنّي[٢].

بـاب (٣)

استحباب قراءة السورتين عند المنام

من لا يحضره الفقيه: روىٰ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال له: إقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عند منامك فإنّها براءة من الشرك، و ﴿قُـلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ﴾ نِسبة الربّ (عزّوجلّ)[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَـافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٤٢٤ ح ٦.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٨ ح ٩٨٥.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٣٥٣.

أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (١ ـ ٦).

بـاب (٤)

علّة نزول سورة الكافرون

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله تعالىٰ: **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾** فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويكرّره مرّة بعد مرّة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة فسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ذلك؟

فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلٰهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلٰهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾** وفيما قالوا: نعبد إلٰهك سنة **﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾** وفيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة **﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾** وفيما قالوا: نعبد إلٰهك سنة **﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾**.

قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلىٰ أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا [ما] حملتْه الإبل من الحجاز.

وكان أبو عبدالله (عليه السّلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «ديني الإسلام» ثلاثاً[١].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم الحسني قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن إبراهيم قال: حدّثنا علوان بن محمّد قال: حدّثنا داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدّثنا أبو حفص الصائغ، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: لمّا نزلت علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ**﴾[٢].

قال: تفسيرها قال قومه: تعال حتّىٰ نعبد إلٰهك سنة وتعبد إلٰهنا سنة.

قال: فأنزل الله عليه: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ**﴾ إلىٰ آخر السورة[٣].

باب (٥)

ما يقال بعد قراءة آيات سورة الكافرون

مجمع البيان: عن داود بن الحصين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٥.

٢ ـ الاسراء ١٧: ٧٤ و ٧٥.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٦١١ ح ٧٦٨.

قال: إذا قرأت ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فقل: يا أيّها الكافرون، وإذا قلت: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فقل: أعبد الله وحده، وإذا قلت: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فقل: ربّي الله، وديني الإسلام[١].

مجمع البيان: عن شعيب الحدّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبي يقول: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ربع القرآن، وكان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده[٢].

مجمع البيان: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا قلت: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فقل: ولكن أعبد الله مخلصاً له ديني، فإذا فرغت منها فقل: ديني الإسلام ثلاث مرّات[٣].

باب (٦)

عدم جواز عدول المصلّي من هاتين السورتين

الكافي: الحسين بن محمّد، عن عبدالله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبي نصر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الرجل يقوم في الصلاة فيريد أن يقرأ سورة فيقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾؟

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٥١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٤.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٥١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٤.

فقال: يرجع من كلّ سورة إلّا من ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و[من] ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾[١].

أقول: هذا الحديث يشمل هاتين السورتين: الكافرون والاخلاص، وقد اكتفينا بذكره هنا حذراً من التكرار.

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٥.

سورة النصر

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة النصر في الفرائض والنوافل

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبان بن عبد الملك، عن كرام الخثعمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ في نافلة أو فريضة نصره الله علىٰ جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم[1] ومن النار ومن زفير جهنّم، فلا يمرُّ علىٰ شيء يوم القيامة إلّا بشّره وأخبره بكلّ خير حتّىٰ يدخل الجنّة، ويُفتَح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنَّ ولم يخطر علىٰ قلبه[2].

---

١ ـ في تفسير البرهان: من حرّ جهنم.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٤٧.

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها عند كلّ صلاة سبع مرّات، قُبلت منه الصلاة أحسن قبول[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «عند كلِّ صلاة» الظاهر أن يقرأها قبل الدخول في الصلاة.

باب (٢)

أوّل سورة وآخر سورة نزلت علىٰ رسول الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، وسهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمّد بن الحسن بن السري، عن عمّه علي ابن السري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوّل ما نزل علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ وآخره ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾[2].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم (رضي الله عنه) قال: حدّثني أبي، عن جدّي إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال الرضا (عليه السّلام):

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٤٨ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٥.

سمعت أبي يحدّث عن أبيه (عليه السّلام) أنّ أوّل سورة نزلت ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ وآخر سورة نزلت ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾[1].

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦ ح١٢.

سورة اللَّهب (المَسَد)

بـاب (١)

استحباب الدعاء علىٰ أبي لهب

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن علي بن شجرة، عن بعض أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام)، عنه (عليه السّلام) قال: إذا قرأتم ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾ فادعوا علىٰ أبي لهب فإنّه كان من المكذّبين الذين يُكذّبون بالنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وبما جاء به من عند الله (عزّوجلّ)[1].

بـاب (٢)

فائدة قراءة سورة اللّهب

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها علىٰ المغص[2] سكنه الله وأزاله، ومن قرأها في فراشه

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٥٣.

٢ ـ المَغْص: الوجع المعترض في الجوف، وتقطيع والتواء في الامعاء (أقرب الموارد).

كان في حفظ الله وأمانه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (١ ـ ٥).

باب (٣)

أبو طالب يستنصر أبا لهب لحفظ النبي

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن ابن أبي عمير وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أرادت قريش قتل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قالت: كيف لنا بأبي لهب؟

فقالت أُم جميل: أنا أكفيكموه [و]أنا أقول له: إنّي أُحب أن تقعد اليوم في البيت نصطبح[٢]، فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قعد أبو لهب وامرأته يشربان، فدعا أبو طالب عليّاً فقال له: يا بني اذهب إلىٰ عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٥٣ ح٣.

٢ ـ اصطبح فلاناً: شرب الصبوح. والصبوح: كلّ ما أُكل أو شُرب غدوةً (أقرب الموارد).

فأدخل وإن لم يفتح لك فتحامل علىٰ الباب واكسره وادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم فليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح فلم يُفتَح له فتحامل علىٰ الباب وكسره ودخل، فلمّا رآه أبو لهب قال له: ما لَكَ يابن أخي؟

فقال له: إنّ أبي يقول لك: إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل.

فقال له: صدق أبوك، فما ذاك يا بن أخي؟

فقال له: يُقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب؟! فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به أُم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها ـ فماتت وهي عوراء ـ وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: ما لَكَ يا أبا لهب؟

فقال: أبايعكم علىٰ ابن أخي، ثمّ تريدون قتله! واللّات والعزّىٰ لقد هممتُ أن أُسلم ثمّ تنظرون ما أصنع، فاعتذروا إليه ورجع[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «انّ امرءً عمّه عينه في القوم» والمراد بالعم إمّا أبو لهب أو نفسه والأول أظهر، إذ الظاهر ان الغرض حَمْله على الحميَّة، والمراد بالعين السيّد أو

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٦ ح٤١٨.

الرقيب والحافظ، والحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم.

قوله: «أُبايعكم على ابن أخي» أي على ايذائه وأنتم تفرطون في ذلك، وتريدون قتله)[1].

١ ـ مرآة العقول: ج٢٦ ص ٢٩٠.

سورة الاخلاص

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الاخلاص

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن عـلي بـن النعمان، عن عبدالله بن طلحة، عن جعفر (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة حين يأخذ مضجعه، غفرالله له ذنوب خمسين سنة[١].

بـاب (٢)

استحباب قراءة سورة الاخلاص بعد الفريضة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل ابن مهران، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَدَع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّه من قرأها جمع الله له

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٤.

خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولدا[١].

بـاب (٣)

استحباب قراءة سورة الاخلاص في مختلف الأحوال

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) صلّىٰ علىٰ سعد ابن معاذ فقال: لقد وافىٰ من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه؟

فقال: بقراءته ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً[٢].

التوحيد: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)... وذكر نحوه[٣].

ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي،

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٦٢٢ ح١١.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٦٢٢ ح١٣.

٣ ـ التوحيد: ص٩٥ ح١٣.

عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) صلّىٰ علىٰ سعد بن معاذ فقال: لقد وافىٰ من الملائكة تسعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ... وذكر نحوه[2].

جامع الأخبار: عن السكوني، عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: إنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) صلّىٰ علىٰ جنازة سعد بن معاذ فقال: لقد وافىٰ من الملائكة تسعون ألف ملك وفيهم جبرائيل يصلّون عليه فقلت له: يا جبرائيل بما استحقّ صلاتكم عليه؟

فقال: بقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٦ ح٦.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٤٣٧ ح٩٧٥.

قال: فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ نظر الله إليه ألف نظرة بالآية الأولىٰ، وبالآية الثانية استجاب الله له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه الله ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضىٰ له ألف حاجة وكلّ حاجة خير له من الدنيا والآخرة[1].

باب (٤)

من فوائد قراءة سورة الاخلاص

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ادريس الحارثي، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا مفضّل احتجز من الناس كلّهم ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم وبـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، فإذا دخلت علىٰ سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات واعقد بيدك اليسرىٰ ثمّ لا تفارقها حتّىٰ تخرج من عنده[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن ابن عطية، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ

---

١ ـ جامع الأخبار: ص٤٤.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٦٢٤ ح٢٠.

الله (عزّوجلّ) وكلائته[١] حتّىٰ يرجع إلىٰ منزله[٢].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبان بن عثمان، عن قيس بن الربيع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أوىٰ إلىٰ فراشه فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدىٰ عشرة مرّة حفظه الله في داره وفي دويرات حوله[٣].

جامع الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أوىٰ الى فراشه... وذكر مثله[٤].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها وأهداها للموتىٰ كان فيها ثواب ما في جميع القرآن، ومن قرأها علىٰ الرَّمد سكّنه الله وهدّأه بقدرة الله تعالىٰ[٥].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي

---

١ ـ كلأك الله كلاءةً: أي حفظك وحرسك (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٨.

٣ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٦ ح ٧.

٤ ـ جامع الأخبار: ص ٤٤.

٥ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٦٧ ح ٢٧.

عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ـ ومنها ما قال (عليه السّلام) ـ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من قبل أن تطلع الشمس [احدى عشرة مرة] ومثلها إنّا أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف. من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [وإنّا أنزلناه] قبل أن تطلع الشمس لم يُصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس.

إلىٰ أن قال: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم علىٰ أهله يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربّنا، وليقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر[1].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ عمر بن يزيد أنّه قال: شكوت إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) السهو في المغرب فقال: صلّها بقل هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون، ففعلت [ذلك] فذهب عنّي[2].

باب (٥)

النهي عن ترك قراءة سورة الإخلاص

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن اسماعيل

---

١ ـ الخصال: ص٦٢٢ و٦٢٦ ضمن حديث ١٠. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٦٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٣٨ ح٩٨٥.

ابن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من مضىٰ به يوم واحد فصلّىٰ فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قيل له: يا عبدالله، لستَ من المصلّين[1].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي عبدالله[3]، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمّ مات، مات علىٰ دين أبي لهب[4].

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد، عن الحسن، عن مندل، عن هارون

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١٠.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٥ ح ١.

٣ ـ الظاهر ان المقصود من «الحسن» هنا هو الحسن بن علي البطائني والمراد من «أبي عبدالله» هو المؤمن.

٤ ـ ثواب الأعمال: ص ١٥٦ ح ٢.

ابن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمّ مات في مرضه أو في تلك الشدّة التي نزلت به فهو من أهل النار[١].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي البطائني، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من مضت له ثلاثة أيّام لم يقرأ فيها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقد خذل ونزع ربقة الإيمان من عنقه فإن مات في هذه الثلاثة الأيام كان كافراً بالله العظيم[٢].

المحاسن: البرقي، عن إسماعيل بن مهران بهذا الاسناد نحوه[٣].

أقول: يدلُّ هذا الحديث علىٰ كراهة ترك قراءة سورة التوحيد في الصلاة كراهة شديدة.

ولعلّ الذم الوارد فيه باعتبار من يستخف بهذه السورة المباركة وقراءتها ويستخف بمحتواها الدال على نفي الشريك ونفي الحدوث والتركيب عن الله سبحانه وتعالىٰ.

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٦ ح٣.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص٢٨٢ ح١.

٣ ـ المحاسن: ج١ ص١٧٩ ح٢٨١ الطبعة الحديثة.

ولا شك أن الكفر على مراتب ودرجات في الشّدّة والضّعف.. وترك قراءة سورة الاخلاص في الصلاة ثلاثة أيام من تلك الدرجات، ومن قبيل كفران النعمة وكفران الإحسان وغيرهما.

ويقال لمن غطّىٰ شيئاً وسَتَره: كافر، فكأنّ التارك لقراءة هذه السورة المباركة عدّة أيّام ساتر لجلال الله ومستخف بعظمته وتوحيده (عزّوجلّ). والله العالم.

باب (٦)

استحباب قراءة سورة التوحيد في الصلوات اليومية

الكافي: أبو داود، عن علي بن مهزيار باسناده، عن صفوان الجمّال قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: صلاة الأوّابين الخمسون كلّها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

باب (٧)

كراهة قراءة السورة بنَفَس واحد

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الأسدي، عن أحمد ابن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يكره أن يُقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٣١٤ ح ١٣.

بنفس واحد[١].

باب (٨)

سورة الاخلاص ثُلث القرآن

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبي (عليه السّلام) يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثُلث القرآن، وكان يُحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كلّه[٢].

التوحيد: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة واحدة فكأنّما قرء ثُلث القرآن، وثلث التوراة، وثلث الانجيل، وثلث الزبور[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٦١٦ ح١٢.

٢ ـ التهذيب: ج٢ ص١٢٧ ح٤٨٢.

٣ ـ التوحيد: ص٩٥ ح١٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٦٢.

باب (٩)

استحباب قراءة سورة الاخلاص في صلاة الوَتْر

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن القراءة في الوَتر؟

فقال: كان بيني وبين أبي باب فكان أبي إذا صلّىٰ يقرأ في الوَتر بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ثلاثتهن، و كان يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّي أو كذاك الله ربّي[1].

التهذيب ـ الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الوَتر ثلاث ركعات يفصل بينهن، ويقرأ فيهن جميعاً بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

باب (١٠)

مَثَل الإمام علي مثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

المحاسن: البرقي، عن منصور بن العباس، عن أحمد بن عبد الرحيم، عمّن حدّثه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١٢٦ ح ٤٨١.

٢ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٨٤ ـ الاستبصار: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٣١٠.

السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السّلام): مَثَلك مَثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثُلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن، وكذلك من أحبّك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبَّك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد، ومن أحبَّك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد[1].

باب (١١)

سلمان والعبادات الثلاث

أمالي الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يُحدِّث، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله.

فقال رسول الله: فأيّكم يُحيي الليل؟

قال سلمان: أنا يا رسول الله.

قال: فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟

فقال سلمان: أنا يا رسول الله.

فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إنّ سلمان رجل من الفُرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قُلتَ: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا وهو أكثر أيّامه يأكل، وقُلتَ: أيّكم يحيي الليل؟ فقال: أنا وهو أكثر ليلته نائم، وقُلتَ: وأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال: أنا وهو أكثر نهاره صامت.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): مه يا فلان(!) أنّىٰ لك بمثل لقمان الحكيم؟! سله فإنّه يُنبّؤك.

فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبدالله أليس زعمتَ أنّك تصوم الدهر؟

فقال: نعم.

فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل.

فقال: ليس حيث تذهب إنّي أصوم الثلاثة في الشهر، وقال الله (عزّوجلّ): ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾[1] وأَصِلُ [شهر] شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر.

---

١ ـ الأنعام ٦: ١٦٠.

فقال: أليس زعمت أنّك تحيي الليل؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلتك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب ولكنّي سمعتُ حبيبي رسول الله يقول: من بات علىٰ طهر فكأنّما أحيىٰ الليل كلّه، فأنا أبيت علىٰ طهر.

فقال: أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم؟

قال: نعم.

قال: فإنّك أكثر أيامك صامت.

فقال: ليس حيث تذهب ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول لعلي: «يا أبا الحسن مَثَلك في أُمّتي مَثَل ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ فمن قرأها مرّة [فقد] قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحقّ يا علي لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب الله أحداً بالنار» وأنا أقرأ ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ في كلّ يوم ثلاث مرّات. فقام وكأنّه قد أُلقم حَجراً[1].

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٧ ح٥.

معاني الأخبار: بهذا الاسناد نحوه[١].

باب (١٢)

كم يُقرأ من الآيات في ركعات الزوال ؟

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا حاضر: كَمْ يُقرأ في الزوال ؟

فقال: ثمانين آية[٢]، فخرج الرجل.

فقال: يا أبا هارون هل رأيت شيخاً أعجب من هذا الذي سألني عن شيء فأخبرته ولم يسألني عن تفسيره ؟!

هذا الذي يزعم أهل العراق أنّه عاقلهم.

يا أبا هارون: إنّ الحمد سبع آيات وقل هو الله أحد ثلاث آيات فهذه عشر آيات والزوال ثمان ركعات فهذه ثمانون آية[٣].

أقول: أرقام آيات سورة الاخلاص الموجودة في المصاحف المتداولة هي أربع آيات.

ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) اعتبرها ثلاثة ـ دون البسملة

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢٣٤ ح ١.

٢ ـ أي: يَقرأ ثمانين آية.

٣ ـ الكافي: ج ٣ ص ٣١٤ ح ١٤.

طبعاً ـ هكذا:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

باب (١٣)

سورة الاخلاص نَسَبُ الرَّب

الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيىٰ، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقالوا: انْسِبْ لنا ربّك؟ فلبث ثلاثاً لا يُجيبهم، ثمّ نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلىٰ آخرها.

ورواه محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب[١].

التوحيد: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ ابن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيىٰ، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقالوا: انسب لنا ربّك،

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٩١ ح ١.

فلبث ثلاثاً لا يُجيبهم، ثمّ نزلت هذه السورة إلىٰ آخرها.

فقلت له: ما الصمد؟

فقال: الذي ليس بمجوّف[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ومحمّد ابن الحسين، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾؟

فقال: نِسْبة الله إلىٰ خَلقه، أحداً صمداً أزليّاً صَمديّاً لا ظلّ له يُمسِكه، وهو يُمسِك الأشياء بأظلّتها، عارف بالمجهول، معروف عند كلّ جاهل، فردانيّاً لا خَلقُه فيه ولا هو في خَلْقه، غيرُ محسوس ولامجسوس[٢]، لا تدركه الأبصار، عَلا فقرُب ودَنا فبعُد وعُصي فغفر واُطيع فشَكر، لا تحويه أرضُه ولا تُقلّه سماواته، حاملُ الأشياء بقدرته، ديموميٌّ أَزليٌّ، لا ينسىٰ ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب، ولا لإرادته فَصْل، وفصله[٣] جزاء وأمره واقع، لم يلد فيورَث ولم يولد فيشارَك ولم يكن له كفواً أحد[٤].

* * * * *

---

١ ـ التوحيد: ص٩٣ ح٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٧٦.

٢ ـ الجَسُّ: اللَّمْسُ باليد (لسان العرب).

٣ ـ في نسخة: وفضله.

٤ ـ الكافي: ج ١ ص ٩١ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ * اللَّـهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (١ ـ ٤).

بـاب (١٤)

تفسير سورة الاخلاص

التوحيد: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القـمّي (رضي الله عنه) قال: حدّثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن يعقوب بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (عليه السّلام) قـال: حدّثني أبو بكر [بن] محمّد بن أحمد بن شجاع الفرغاني قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن حمّاد العنبري قال: حدّثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي الباقر (عليهما السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: «قل» أي أظهِر ما أوحينا إليك ونبّأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقىٰ السمع وهو شهيد، وهو اسم مكنّىٰ مشار إلىٰ غائب، فالهاء تنبيه علىٰ معنىٰ ثابت، والواو إشارة إلىٰ الغائب عن الحـواسّ، كـما أنّ قولك: هذا، إشارة إلىٰ الشاهد عند الحواسّ، وذلك أنّ الكفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المـدرك فـقالوا: هـذه آلهـتنا المـحسوسة

المدركة بالأبصار، فأَشِر أنت ـ يا محمّد ـ إلىٰ إلٰهك الذي تدعو إليه حتّىٰ نراه ونُدركه ولا نأله فيه، فأنزل الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالهاء تثبيت للثابت، والواو إشارة إلىٰ الغايب عن درك الأبصار ولمْس الحواسّ وأنّه تعالىٰ عن ذلك بل هو مُدرِك الأبصار ومُبدِع الحواسّ[1].

التوحيد: حدّثني أبي[2] عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له: علِّمني شيئاً أُنصر به علىٰ الأعداء.

فقال: قل: «يا هو يا من لا هو إلّا هو» فلمّا أصبحتُ قصصتُها علىٰ رسول الله فقال لي: يا علي عُلّمت الاسم الأعظم، فكان علىٰ لساني يوم بدر، وإنّ أمير المؤمنين قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلمّا فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلّا هو إغفر لي وانصرني علىٰ القوم الكافرين، وكان علي يقول ذلك يوم صفّين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟

قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد الله لا إله إلّا هو، ثمّ قرأ ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[3] وآخر الحشر، ثمّ نزل فصلّىٰ أربع ركعات قبل

---

١ ـ التوحيد: ص٨٨ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٧١.

٢ ـ تتمة كلام الإمام الباقر (عليه السّلام) للحديث السابق.

٣ ـ آل عمران ٣: ١٨.

الزوال.

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): الله معناه: المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

قال الباقر (عليه السّلام): الله معناه: المعبود الذي أَلِه الخلق عن درك ماهيّته والإحاطة بكيفيته، وتقول العرب: أله الرجل إذا تحيّر في الشيء فلم يُحِط به علماً، وولِه إذا فزع إلىٰ شيء ممّا يحذره ويخافه فالإله هو المستور عن حواسّ الخلق.

قال الباقر (عليه السّلام): الأحد: الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنىٰ واحد، وهو المتفرّد الذي لا نظير له، والتوحيد: الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد: المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء، ومن ثمّ قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد لأنّ العدد لا يقع علىٰ الواحد بل يقع علىٰ الاثنين، فمعنىٰ قوله: الله أحد، [أي] المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته، فرد بإلٰهيّته، متعال عن صفات خلقه.

قال الباقر (عليه السّلام): حدَّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي أنّه قال: الصمد: الذي لا جوف له، والصمد: الذي قد انتهىٰ سؤدده، والصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد: الذي لا

ينام، والصمد: الدائم الذي لم يزل ولا يزال.

قال الباقر (عليه السّلام): كان محمّد بن الحنفيّة يقول: الصمد: القائم بنفسه، الغني عن غيره، وقال غيره: الصمد: المتعالي عن الكون والفساد، والصمد: الذي لا يوصف بالتغاير.

قال الباقر (عليه السّلام): الصمد: السيّد المطاع الذي ليس فَوقه آمر وناه.

قال: وسئل علي بن الحسين زين العابدين عن الصمد؟

فقال: الصمد: الذي لا شريك له، ولا يؤده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء.

قال وهب بن وهب القرشي: وحدّثني الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهم السّلام) إنّ أهل البصرة كتَبوا إلىٰ الحسين ابن علي يسألونه عن الصمد؟

فكتب إليهم: «بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن [بغير علم] ولا تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتَبوّء مقعَده من النار، وإنّ الله (سبحانه) قد فسّر الصمد فقال: ﴿**اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾ ثمّ فسَّره فقال: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ ﴿**لَمْ يَلِدْ**﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الأشياء الكثيفة التي تخرج من

المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعّب منه البدوات كالسِّنة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع، تعالىٰ [الله] أن يخرج منه شيء وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لم يتولّد من شيء، ولم يخرج من شيء، كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء والدابّة من الدابّة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللّطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشمّ من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب، وكالنّار من الحَجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا علىٰ شيء، مُبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقُدرته، يتلاشىٰ ما خلق للفناء بمشيّته، ويبقىٰ ما خلق للبقاء بعلمه، فذالكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد».

قال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: قَدِم وفد من أهل فلسطين علىٰ الباقر فسألوه عن مسائل، فأجابهم ثمّ سألوه عن الصمد؟

فقال: تفسيره فيه: الصمد خمسة أحرف: فالألف دليل علىٰ إنيّته، وهو قوله (عزّوجلّ): ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وذلك تنبيه وإشارة

إلىٰ الغائب عن درك الحواس.

واللّام دليل علىٰ إلهيَّته بأنّه هو الله، والألف واللّام مُدغمان، لا يظهران علىٰ اللّسان ولا يقعان في السَّمع، ويظهران في الكتابة، دليلان علىٰ أنّ إلٰهيَّته بلطفه خافية لا تُدرَك بالحواس، ولا تقع في لسان واصف ولا أُذن سامع، لأنّ تفسير الإلٰه: هو الذي أَله الخلق عن درك ماهيَّته وكيفيّته بحسٍّ أو بوهم، لا بل هو مُبدع الأوهام، وخالق الحواسّ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة، دليل علىٰ أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلىٰ نفسه لم ير رُوحه، كما أنّ لام الصَّمَد لا تتبيّن ولا تَدخُل في حاسّة من الحواسّ الخمس، فإذا نظر إلىٰ الكتابة ظهر له ما خفي وَلَطُف، فمتىٰ تفَكّر العبد في ماهيّة البارئ وكيفيّته، أَلِه فيه وتحيّر، ولم تُحط فِكرتُه بشيء يتصوّر له، لأنَّه (عزّوجلّ) خالِقُ الصُوَر، فإذا نظر إلىٰ خَلقِه ثبّت له أنّه (عزّوجلّ) خالِقُهم، ومُركّب أرواحهم في أجسادهم.

وأمّا الصّاد فدليل علىٰ أنّه (عزّوجلّ) صادق، وقوله صدق وكلامه صدق، ودعا عباده إلىٰ اتّباع الصِّدق بالصِّدق، ووَعَد بالصِّدق دار الصِّدق.

وأمّا الميم فدليل علىٰ مُلكه، وأنّه المَلِك الحقّ، لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه.

وأمّا الدال فدليل علىٰ دوام مُلكه، وأنّه (عزّوجلّ) دائم، تعالىٰ عن الكون والزوال بل هو [الله] (عزّوجلّ) يكوّن الكائنات، الذي كان بتكوينه كلّ كائن.

ثمّ قال (عليه السّلام): لو وجدتُ لعلمي الذي آتاني الله (عزّوجلّ) حملةً لنشرتُ التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرايع من الصَّمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين حملةً لعلمه حتّىٰ كان يتنفّس الصُعداء ويقول علىٰ المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين الجوانح منّي عِلماً جمّاً، هاه هاه ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحُجّة البالغة، فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

ثمّ قال الباقر (عليه السّلام): الحمد لله الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجنّبنا عبادة الأوثان، حمداً سرمداً وشكراً واصباً.

وقوله (عزّوجلّ): ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول: لم يلد (عزّوجلّ) فيكون له ولد يرثه [ملكه] ولم يولد فيكون له والد يَشْركه في ربوبيّته وملكه.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فيعاونه في سلطانه[1].

---

١ ـ التوحيد: ص٨٩ ـ ٩٣ ح٢ ـ ٦. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٧١ ـ ٤٧٥.

سورة الفلق

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الفلق

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان، كانت في نافلة أو فريضة، كان كمن صام في مكّة وله ثواب مـن حـجّ واعـتمر بـإذن الله تعالىٰ[1].

بـاب (٢)

المعوَّذتان من القرآن

طب الأئمّة (عليهم السّلام): عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) أنّه سئل عن المعوّذتين، أهما من القرآن؟

فقال الصادق (عليه السّلام): نعم هما من القرآن.

فقال الرجل: إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا فـي

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٨٧ ح ٦.

مُصحفه.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أخطأ ابن مسعود ـ أو قال: كذب ابن مسعود ـ هما من القرآن.

قال الرجل: فأقرأ بهما ـ يا بن رسول الله ـ في المكتوبة؟

قال: نعم... إلىٰ آخر الحديث[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن صابر مولىٰ بسّام قال: أَمَّنا أبو عبدالله (عليه السّلام) في صلاة المغرب فقرأ المعوَّذتين ثمّ قال: هما من القرآن[٢].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمّال قال: صلّىٰ بنا أبو عبدالله (عليه السّلام) المغرب فقرأ بالمعوّذتين في الركعتين[٣].

باب (٣)

سبب نزول المعوَّذتين

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله

---

١ ـ طب الأئمّة: ص١١٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٨٦.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٣١٧ ح٢٦.

٣ ـ الكافي: ج٣ ص٣١٤ ح٨.

(عليه السّلام) قال: كان سبب نزول المعوّذتين أنّه وعك[١] رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فنزل [عليه] جبرئيل بهاتين السورتين فعوذّه بهما[٢].

مجمع البيان: عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء جبرئيل إلىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو شاك، فرقاه بالمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقال: بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كلّ داء يؤذيك، خذها فلتُهنئك[٣].

باب (٤)

ما يستحب قوله حين قراءة المعوَّذتين

مجمع البيان: روىٰ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، وإذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قل في نفسك: أعوذ برب الناس[٤].

باب (٥)

آيات تحُول بين الإنسان وعدوّه

طب الأئمّة (عليهم السّلام): سعد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا

---

١ ـ الوَعَك: الحمّى (مجمع البحرين).

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٥٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٩٤.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٦٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٩٥.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٧١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٩٥.

موسىٰ بن قيس الحنّاط، عن محمّد بن سعيد ـ وهو والد سعيد بن محمّد ـ عن الشعيري، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه فليقل حين يراه: أعوذ بحول الله وقوّته من حول خلقه وقوّتهم وأعوذ برب الفلق من شرّ ما خلق، ثمّ يقول ما قال الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾[1] صَرفَ الله عنه كيد كلّ كائد ومكر كلّ ماكر وحسد كلّ حاسد ولا يقولنّ هذه الكلمات إلّا في وجهه فإنّ الله يكفيه بحوله[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ (١ ـ ٥).

باب (٦)

معنىٰ الفلق

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم،

---

١ ـ التوبة ٩: ١٢٩.

٢ ـ طب الأئمّة: ص١٢٢.

عن محمّد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسىٰ، عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقرأ رجل ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قال الرجل: وما الفلق؟

قال: صَدْعٌ في النار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سم، لابدّ لأَهل النار أن يمرّوا عليها[١].

باب (٧)

الإمام محفوظ بعين الله

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة (عليهم السّلام) وصفاتهم قال (عليه السّلام) بعد أن ذكر الإمام: «لم يزل مرعيّاً بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق[٢] ونفوث كلّ فاسق[٣].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٢٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٨١. والأسود: العظيم من الحيَّات (أقرب الموارد).

٢ ـ وقب الظلام علىٰ الناس: دخل وانتشر. والغاسق: القمر أو الليل إذا غاب الشفق واشتدّت ظلمته (أقرب الموارد).

٣ ـ الكافي: ج١ ص٢٠٤ ح٢.

باب (٨)

أشدُّ الناس عذاباً في القيامة

ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن الحسن قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهم، وفرعون الذي قال: أنا ربّكم الأعلىٰ، واثنان من هذه الأُمّة: أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار[1].

باب (٩)

يهودي يحاول أن يسحر رسول الله

طب الأئمّة: محمّد بن جعفر البرسي قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ الأرمني قال: حدّثنا محمّد بن سيار قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ جبرئيل أتىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وقال: يا محمّد.

قال: لبّيك يا [أخي] جبرئيل.

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص٢٥٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٨٢.

قال: إنّ فلاناً اليهودي [قد] سَحرك وجعل السِّحر في بئر بني فلان، فابعث إليه ـ يعني إلىٰ البئر ـ أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينيك، وهو عديل نفسك حتّىٰ يأتيك بالسِّحر.

قال: فبعث النبي علي بن أبي طالب وقال: انطلق إلىٰ بئر ذروان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به.

قال علي: فانطلقت في حاجة رسول الله، فهبطت [في البئر] فإذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحياض من السِّحر، فطلبته مستعجلاً حتّىٰ انتهيت إلىٰ أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله ما كذب وما كُذّبت وما نفسي به مثل أنفسكم ـ يعني رسول الله ـ ثمّ طلبت طلباً بلطف، فاستخرجت حُقّاً[1]، فأتيت به النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحُق قطعة كرب النخل، في جوفه وتر عليه إحدىٰ وعشرون عقدة، وكان جبرئيل أنزل يومئذ المعوَّذتين علىٰ النبي، فقال النبي: ياعلي اقرأهما علىٰ الوتر، فجعل أمير المؤمنين كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّىٰ فرغ منها، وكشف الله (عزّوجلّ) عن نبيّه ما سُحر به، وعافاه[2].

أقول: الحديث ضعيف السَّند فلا يُعتمد عليه ولا يُستند إليه.

---

١ ـ الحُقَّة: وعاء من خشب وقد تسوّىٰ من العاج (أقرب الموارد).

٢ ـ طب الأئمّة: ص١١٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٤٨٥.

بالاضافة إلى أنّه مردود من قبل القرآن الكريم، قال تعالىٰ: ﴿**وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً**﴾[1] والسّحر عمل شيطاني والأعمال الشيطانيَّة لا تؤثر في أنبياء الله ورسله.

ولهذا قال الشيخ الطبرسي: (وهذا لا يجوز لأنّ من وُصف بأنّه مسحور فكأنه قد خبل عقلُه، وقد أبىٰ الله سبحانه ذلك في قوله: ﴿**وَقَالَ الظَّالِمُونَ...**﴾ ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته ـ على ما رُوي ـ اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه وأطلع الله نبيَّه علىٰ ما فعلوه من التمويه حتى استُخرج، وكان ذلك دلالة علىٰ صدقه (صلّى الله عليه وآله) وكيف يجوز أن يكون المرض من فِعلهم ولو قدروا علىٰ ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم له)[2].

باب (١٠)

عوذة لإبطال السِّحر

طب الأئمّة: عن محمّد بن مسلم قال: هذه العوذة التي أملاها علينا أبو عبدالله (عليه السّلام) يذكر أنّها وراثة، وإنّها تُبطِل السحر، تُكتَب علىٰ

---

١ ـ الفرقان ٢٥: ٨ و ٩.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٦٨.

ورق وتُعلَّق علىٰ المسحور: ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[١] ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾[٢] الآيات ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[٣و٤].

باب (١١)

ذمّ الحسَد

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدايني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب[٥].

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي

---

١ ـ يونس ١٠: ٨١ و٨٢.

٢ ـ النازعات ٧٩: ٢٧ و٢٨.

٣ ـ الأعراف ٧: ١١٨ ـ ١٢٢.

٤ ـ طب الأئمّة: ص١١٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٨٧.

٥ ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٦ ح٢.

الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل عن الحسد؟

قال: لحم ودم يدور في الناس حتّىٰ إذا انتهىٰ إلينا يبس، وهو الشيطان[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القَدَر[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن الفضيل بن العياض، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): آفة الدين الحسد والعُجب والفخر[٤].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٤٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٨٢.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٧ ح٤.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٧ ح٧.

٤ ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٧ ح٥.

باب (١٢)

اتّقوا الحسد

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اتّقوا الله ولا يحسُد بعضكم بعضاً، إنّ عيسىٰ بن مريم كان من شرائعه السيح[١] في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير، وكان كثير اللّزوم لعيسىٰ، فلمّا انتهىٰ عيسىٰ إلىٰ البحر قال: بسم الله، بصحّة يقين منه، فمشىٰ علىٰ ظهر الماء، فقال الرجل القصير ـ حين نظر إلىٰ عيسىٰ جازه ـ: بسم الله، بصحة يقين منه، فمشىٰ علىٰ الماء ولحق بعيسىٰ، فدخله العُجب بنفسه، فقال: هذا عيسىٰ روح الله يمشي علىٰ الماء وأنا أمشي علىٰ الماء فما فضله علَيَّ.

قال: فَرُمِس في الماء، فاستغاث بعيسىٰ فتناوله من الماء فأخرجه، ثمّ قال له: ما قلت يا قصير؟

قال: قلت: هذا روح الله يمشي علىٰ الماء وأنا أمشي علىٰ الماء، فدخلني من ذلك عُجب.

فقال له عيسىٰ: لقد وَضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله علىٰ ما قلت، فتُب إلىٰ الله (عزّوجلّ) ممّا قلت.

---

١ ـ ساح الرجل سياحة: ذهب في الأرض للعبادة (أقرب الموارد).

قال: فتاب الرجل وعاد إلىٰ مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدنَّ بعضُكم بعضاً[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): قال الله (عزّوجلّ) لموسىٰ بن عمران: يا بن عمران: لا تحسدنّ الناس علىٰ ما آتيتُهم من فضلي، ولا تمدّنَّ عينيك إلىٰ ذلك، ولا تُتبِعْه نفسك، فإنّ الحاسد ساخط لنعمي، صادٌّ لقَسْمي الذي قَسَمتُ بين عبادي، ومن يك كذلك فلستُ منه وليس منّي[٢].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير رفعه، في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ قال: أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك؟ هو ذاك[٣].

باب (١٣)

عوذة من النبي للحَسنين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القدّاح،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٦.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ٢٢٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٨١.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): رقىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) حسناً وحسيناً فقال: «أُعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنىٰ كلّها عامّة من شرّ السامّة والهامّة ومن شرّ كلّ عين لامّة ومن شرّ حاسد إذا حسد» ثمّ التفت النبي إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاق[1].

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣.

سورة الناس

بـاب (١)

فائدة قراءة سورة الناس

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها في منزله كلّ ليلة، أمن من الجنّ والوسواس، ومـن كتبها وعلّقها علىٰ الأطفال الصغار حُفظوا من الجان بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تـعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ النَّـاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ**﴾ (١ ـ ٦).

بـاب (٢)

في القلب أُذُنان

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عـيسىٰ، عـن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٩١ ح ٣.

علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه: أُذن ينفُث فيها الوسواس الخنّاس، وأُذن ينفث فيها المَلَك، فيؤيد الله المؤمن بالمَلَك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[1].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن أبان بن تغلب، عن جعفر ابن محمّد (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما من مؤمن... وذكر نحوه[2].

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): ما من قلب إلّا وله أُذنان، علىٰ أحدهما مَلَك مرشد، وعلىٰ الآخر شيطان مغتر، هذا يأمره وهذا يزجره، وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس علىٰ المعاصي، كما يحمل الشيطانُ من الجن[3].

باب (٣)

الرُّمان يطرد الشيطان

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيىٰ، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣. والآية في سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٥٧١.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٥٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٩٢.

أكل حبّة من رمّان أمرضت شيطان الوسوسة أربعين يوماً[١].

باب (٤)

ماذا يعمل الوسواس الخنّاس؟

أمالي الصدوق: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن موسىٰ بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن معبد، عن علي بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ**﴾[٢] صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له: ـ ثور ـ فصرخ بأعلىٰ صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيّدنا لِمَ دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا.

قال: لست لها.

فقام آخر فقال مثل ذلك.

فقال: لست لها.

فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها.

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٣ ح٨.

٢ ـ آل عمران ٣: ١٣٥.

قال: بماذا؟

قال: أعدهم وأمنّيهم حتّىٰ يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار.

فقال: أنت لها فوكّله بها إلىٰ يوم القيامة[1].

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٧٦ ح٥.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـٰنِ الرَّحِيمِ

أيُّها القارئ الكريم: بالرغم من أنّ هذا الحديث لم يُروَ عن الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) بل روي عن جدِّه الأكبر سيّد العترة وأبي الأئمة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما الصلاة والسّلام) ولكنْ لمّا كان فيه الكثير من الأجوبة على الأسئلة التي كانت ـ ولا تزال ـ تدور في بعض الأذهان فيما يتعلّق بالآيات المتشابهة في القرآن الكريم.. لذلك رأينا من المناسب جدّاً أنْ نذكره في نهاية هذا الجزء ليكون ختامَ المسك في تفسير القرآن الكريم، ونسأل الله التوفيق والسّداد لما فيه الخير والصواب:

رَدِّ مُتَشابِه القُرآن إلىٰ تأوِيله

الاحتجاج: جاء بعض الزَنادقة إلىٰ أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلتُ في دينكم.

فقال له عليّ (عليه السّلام): «وما هو؟».

قال: قوله تعالىٰ: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[1].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[3].

وقوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[4].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[5].

---

١ ـ التوبة ٩: ٦٧.

٢ ـ الأعراف ٧: ٥١.

٣ ـ مريم ١٩: ٦٤.

٤ ـ النبأ ٧٨: ٣٨.

٥ ـ الأنعام ٦: ٢٣.

وقوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾[٣].

وقوله تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٥].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[٦].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾[٧].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾[٨] الآيتين.

---

١ ـ العنكبوت ٢٩: ٢٥.

٢ ـ ص ٣٨: ٦٤.

٣ ـ ق ٥٠: ٢٨.

٤ ـ يس ٣٦: ٦٥.

٥ ـ القيامة ٧٥: ٢٢ و٢٣.

٦ ـ الأنعام ٦: ١٠٣.

٧ ـ النجم ٥٣: ١٣ و١٤.

٨ ـ طه ٢٠: ١٠٩.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً﴾[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[٣].

وقوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾[٥].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ﴾[٦].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[٧].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٨].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾[٩]، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾[١٠].

---

١ ـ الشورىٰ ٤٢: ٥١.

٢ ـ المطففين ٨٣: ١٥.

٣ ـ الأنعام ٦: ١٥٨.

٤ ـ السجدة ٣٢: ١٠.

٥ ـ التوبة ٩: ٧٧.

٦ ـ الكهف ١٨: ١١٠.

٧ ـ الكهف ١٨: ٥٣.

٨ ـ الأنبياء ٢١: ٤٧.

٩ ـ المؤمنون ٢٣: ١٠٢.

١٠ ـ المؤمنون ٢٣: ١٠٣.

قال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): «فأما قوله تعالىٰ: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إنّما يَعني نَسُوا الله في دارِ الدنيا، لم يَعْمَلوا بطاعته فَنَسيهم في الآخرة، أي لم يجعَل لهُم مِن ثوابِه شيئاً، فصاروا مَنْسِيّين من الخَير، وكذلك تفسير قوله (عزّ وجلّ): ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يعني بالنِسيان أنّه لم يُثِبهم كما يُثيبُ أولياءه والذين كانوا في دار الدُنيا مُطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله، وخافوه بالغَيب.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ فإنّ ربَّنا تبارك وتعالىٰ علوّاً كبيراً، ليس بالذي يَنسىٰ، ولا يَغفل، بل هو الحَفيظُ العليمُ، وقد تقولُ العرَب: نَسِيَنا فُلانٌ فلا يذكُرنا، أي إنّه لا يأمُر لهم بخَيرٍ ولا يذكُرهم به».

قال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾، وقوله عزّ وجلّ يوم القيامة: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، وقوله عزّوجلّ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾، وقوله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإنّ ذلك في مَواطِنَ غير واحد من مَواطن ذلك اليوم الذي كان مِقدارُه خَمسين ألف سنة، المُراد يَكفُر أهْلُ المعَاصي بعضُهم

ببعضٍ، ويلَعن بعَضُهم بعضاً.

والكفرُ في هذه الآية: «البَراءة» يقول: فَيبرَأ بعضهم من بعضٍ، ونَظيرُها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[١]، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[٢]، يعني تَبرّأنا منكم، ثمّ يجتمِعون في مواطن أُخَر يَبكون فيها، فَلو أنّ تلك الأصوات فيها بَدَت لأهلِ الدُنيا لأزالت جميعَ الخَلق عن مَعايشهم وانصدعتِ قلوبُهم إلّا ما شاء الله، ولا يَزالون يَبكون حتّىٰ يستنفِدوا الدُموعَ ويُفْضوا إلىٰ الدماء، ثمّ يجتَمعون في مَواطِن أُخَر فيُسْتَنْطَقون فيه، فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وهؤلاء خاصّة هُم المقِرّونَ في دار الدنيا بالتَوحيد، فلا يَنْفَعُهُم إيمانهم بالله تعالىٰ لمخالفتهم رُسُلَه، وشكِّهم فيما أتوا به عن ربّهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم، واستبدالِهم الذي هو أدنىٰ بالذي هو خَير، فكذّبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عزّوجلّ: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾[٣]، فيختم الله علىٰ أفواهِهم، ويستنطقِ الأيدي والأرجُلَ والجُلودَ، فَتَشهَد بكُلّ مَعْصِيةٍ كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الخَتْم، فيقولون لجُلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا

---

١ ـ إبراهيم ١٤: ٢٢.

٢ ـ الممتحنة ٦٠: ٤.

٣ ـ الأنعام ٦: ٢٤.

أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١].

ثمّ يجتمِعون في مَوطنٍ آخر، فيَفِرّ بعضُهم من بعضٍ لِهَوْلِ ما يُشاهدونَه مِن صُعوبةِ الأمرِ وعِظم البَلاء، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**﴾[٢] الآية.

ثمّ يجتمعون في مَوطن آخَر يُستَنطَق فيه أولياءُ الله وأصفياؤه، فلا يتكلم أحَدٌ إلّا مَنْ أَذِن له الرحمن وقال صَواباً، فيقام الرُسل فيُسألون عن تأدِيَة الرّسالاتِ التي حُمِّلوها إلىٰ أُمَمِهم [فأخبروا أنّهم قد أدَّوا ذلك إلىٰ أُمَمِهم][٣]، وتُسأل الأُمَمُ فتَجحَد، كما قال الله تعالىٰ: ﴿**فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ**﴾[٤]، فيقولون: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ، فتُشهِد الرسُلُ رسولَ الله (صلّىٰ الله عليه وآله)، فيَشْهَدُ بصِدْق الرُسل وتكذيب مَن جَحَدها من الأُمم، فيقول ـ لكلّ أُمّةٍ منهم ـ: بلىٰ قد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ والله علىٰ كلّ شيءٍ قديرٌ، أي مقتَدِر علىٰ شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرُسل إليكم رسالاتهم، كذلك الله تعالىٰ لنبيّه: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ**

---

١ ـ فصلت ٤١: ٢١.

٢ ـ عبس ٨٠: ٣٤ ـ ٣٦.

٣ ـ مابين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٤ ـ الأعراف ٧: ٦.

﴿شَهِيداً﴾[١]، فلا يستطيعون رَدّ شهادته خوفاً من أن يختِم الله علىٰ أفواههم، وأن تشهَد عليهم جَوارِحُهم بما كانوا يعملون.

ويشْهَد [رسول الله] علىٰ منافقي قومه وأُمّته وكفّارهم بإلحادِهم وعِنادهم، ونَقْضِهم عهده[٢]، وتغييرِهم سُنّته، واعتِدائهم علىٰ أهل بيته، وانقلابهم علىٰ أعقابهم، وارتِدادهم علىٰ أدبارهم، واحتِذائهم في ذلك سُنّة مَن تقدَّمهم من الأُمم الظالمة الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعِهم: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ﴾[٣].

ثمّ يجتمعون في مَوطنٍ آخر يكون فيه مَقامُ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)، وهو المقام المحمود، فيُثني علىٰ الله عزّ وجلّ بما لَم يُثْنِ عليه أحَد قبله، ثمّ يُثني علىٰ المَلائكة كلّهم، فلا يَبقىٰ مَلَك إلّا أثنىٰ عليه محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)، ثمّ يُثني علىٰ الأنبياء بما لم يُثْنِ عليهم أَحَدٌ قبله[٤]، ثمّ يُثني علىٰ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، يبدأ بالصدِّيقين والشهداء ثمّ الصالحين، فيَحْمَده أهلُ السماوات وأهل الأَرضين، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[٥]، فطُوبىٰ لمَن كان له في ذلك

---

١ ـ النساء ٤: ٤١.

٢ ـ في تفسير البرهان: عهوده.

٣ ـ المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

٤ ـ في تفسير البرهان: مثله.

٥ ـ الإسراء ١٧: ٧٩.

المكان[١] حَظٌّ ونَصيب، ووَيلٌ لِمَن لم يكن له في ذلك المقام حَظٌّ ولا نَصيب.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر ويُزال بعضُهم عن بعضٍ، وهذا كلّه قبل الحِساب، فإذا أُخِذ في الحِساب، شُغِل كلّ إنسانٍ بما لديه، نسأل الله بَركة ذلك اليوم».

قال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢] ذلك في موضع ينتهي فيه أولياءُ الله عزّ وجلّ بعدَ ما يُفرَغ من الحساب إلىٰ نهرٍ يُسمّىٰ: «نهر الحَيَوان»، فيغتسلون فيه، ويشرَبون من آخر، فتَبيضّ وجوههم، فيَذهَب عنهم كلّ أذىً وقَذىً ووَعْث[٣]، ثمّ يُؤمَرون بدُخول الجنّة، فمِن هذا المقام ينَظُرون إلىٰ ربّهم كيف يُثيبهُم، ومنه يدخُلون الجنّة، فذلك قول الله عزّ وجلّ في تسليم المَلائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٤]، فعند ذلك أُثيبوا بدُخول الجنّة، والنّظَر إلىٰ ما وعَدهم الله عزّ وجلّ، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، والناظرة في بعض اللغة هي المُنتظرة، ألم

---

١ ـ في تفسير البرهان: المقام.

٢ ـ القيامة ٧٥: ٢٢ و ٢٣.

٣ ـ الوَعثُ: كلُّ أمر شاقّ من تعب وغير ذلك (أقرب الموارد).

٤ ـ الزمر ٣٩: ٧٣.

تسمَع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[١]، أي مُنتَظِرة بِمَ يَرْجِع المُرسَلون.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾[٢]، يعني محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) حين كان عند سِدرة المُنتهىٰ حيث لا يُجاوزها خَلقٌ من خَلْق الله عزّ وجلّ، وقوله في آخِر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[٣]، رأىٰ جَبْرَئيل في صورته مرّتين: هذه مرّة، ومرّةً أُخرىٰ وذلك أنّ خلْق جَبْرَئيل خَلْقٌ عظيمٌ، فهو من الرَّوحانيّين الَّذين لا يُدرِك خَلقهم ولا صِفتهم إلّا الله ربّ العالمين».

قال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾[٤] كذلك قال الله تعالىٰ، قد كان الرّسول يُوحي إليه رسُلٌ من السّماء، فتبلّغ رسُلُ السّماء إلىٰ رُسل[٥] الأرض، وقد كان الكلام بين رُسل أهل الأرض وبينه، من غير أن يُرسل بالكلام مع رُسل أهل السماء، وقد

---

١ ـ النمل ٢٧: ٣٥.

٢ ـ النجم ٥٣: ١٣ و ١٤.

٣ ـ النجم ٥٣: ١٧ و ١٨.

٤ ـ الشورىٰ ٤٢: ٥١.

٥ ـ (رسل) ليس في المصدر وأثبتناه من تفسير البرهان.

قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، هل رأيتَ ربّك؟ فقال جَبْرَئيل: إنّ ربّي لا يُرىٰ، فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من أين تأخُذ الوَحي؟ قال: آخُذُه من إسرافيل، قال: ومِن أين يأخُذه إسرافيل؟ قال: يأخذُه من مَلَكٍ فَوقه مِن الروحانيّين، قال: ومِن أينَ يأخُذ ذلك المَلَك؟ قال: يُقذَف في قلبه قَذْفاً، فهذا وَحْيٌ، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله عزّ وجلّ ليس بنَحوٍ واحِدٍ، منه: ما كلّم الله به الرُسلَ، ومنه: ما قَذَف في قلوبِهم، ومنه: رُؤيا يُريها الرُسُلَ، ومنه: وَحْي وتَنزيل يُتلىٰ ويُقْرأ، فهو كلام الله عزّ وجلّ».

قال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾[1]، فإنّما يعني [به] يوم القيامة عن ثواب ربّهم لمَحجوبون.

وقوله تعالىٰ: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾[2] يُخبِر محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) عن المُشركين والمُنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولِرسوله، فقال: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ حيث لم يستَجيبوا لله ولِرسوله، ﴿**أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾، يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار

---

١ ـ المطففين ٨٣: ١٥.

٢ ـ الأنعام ٦: ١٥٨.

الدُنيا كما عذّب القرون الأولىٰ، فهذا خبَر يُخبر به النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) عنهم، ثمّ قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ الآية، يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طُلوع الشمس من مَغربها، وقال في آيةٍ أُخرىٰ: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[١] يعني أرسل عليهم عَذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم، حيث قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾[٢] يعني أرسل عليهم العذاب».

وقال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾[٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[٦]، يعني البَعث، سمّاه الله تعالىٰ لقاءً، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾[٧]، يعني مَن كان

---

١ ـ الحشر ٥٩: ٢.

٢ ـ النحل ١٦: ٢٦.

٣ ـ السجدة ٣٢: ١٠.

٤ ـ البقرة ٢: ٤٦.

٥ ـ التوبة ٩: ٧٧.

٦ ـ الكهف ١٨: ١١٠.

٧ ـ العنكبوت ٢٩: ٥.

يُؤمِن أنّه مبعوثٌ فإنّ وَعد الله لآتٍ من الثواب والعِقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرُؤية، واللقاء هو البَعْث، وكذلك ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾[١] يعني أنّه لا يَزول الإيمان عن قلوبهم يومَ يُبعثَون».

قال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[٢] يعني: تيقّنوا أنّهم يَدْخُلونها، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[٣]، وأمّا قوله عزّ وجلّ للمُنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٤] فهو ظَنُّ شَكٍّ وليس ظَنَّ يقينٍ، والظّنُّ ظَنّان: ظَنّ شَكٍّ وظَنّ يقين، فما كان من أمرِ المَعاد من الظنِّ فهو ظَنُّ يقينٍ، ومَا كان من أمرِ الدنيا [من الظَّنِّ] فهو ظَنُّ شَكٍّ».

قال علي (عليه السّلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[٥] فهو ميزان العَدْل، يُؤخَذُ به الخَلائق يوم القيامة، يُدِيل[٦] اللهُ تبارك وتعالىٰ الخلائق بعضهم من بعضٍ، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتَصّ للمظلوم من الظالم.

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٤٤.

٢ ـ الكهف ١٨: ٥٣.

٣ ـ الحاقة ٦٩: ٢٠.

٤ ـ الأحزاب ٣٣: ١٠.

٥ ـ الأنبياء ٢١: ٤٧.

٦ ـ الادالة: النصرة والغلبة (مجمع البحرين).

ومعنىٰ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾[١] ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾[٢] فهو قِلّة الحِساب وكَثرتُه، والناس يومئذٍ علىٰ طبقات ومَنازل، فمِنهم من يُحاسَب حساباً يسيراً وينقلب إلىٰ أهله مسروراً، ومنهم الذين يَدْخُلون الجنّة بغير حساب لأنّهم لم يتَلبّسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنّما الحِساب هناك علىٰ من تلَبّس بها هاهنا، ومنهم من يُحاسَب علىٰ النّقير والقِطمير ويصير إلىٰ عذاب السَّعير، ومنهم أئمّة الكُفر وقادَة الضَّلالة، فأولئك لا يُقيم لهم وَزْناً، ولا يَعبأ بهم، لأنّهم لم يَعبأوا بأمرِه ونَهيه، يوم القيامة هم في جَهنّم خالِدون، تَلفَحُ وجوههم النّار، وهم فيها كالِحون».

ومن سؤال هذا الزنديق أنْ قال: أجِدُ الله يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٣] ومن موضع آخر يقول: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٤] و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٥] وما أشبه ذلك، فمرّة يجعَل الفِعل لنفسه، ومرّةً لمَلَك الموت، ومرّة للمَلائكة.

وأجدُه يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

---

١ ـ الأعراف ٧: ٨.

٢ ـ الأعراف ٧: ٩.

٣ ـ السجدة ٣٢: ١١.

٤ ـ الزمر ٣٩: ٤٢.

٥ ـ النحل ١٦: ٣٢.

لِسَعْيِهِ﴾[١]، ويقول: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**﴾[٢] وأعْلَمَ في الآية الأُولىٰ أنّ الأعمال الصالحة لا تُكفّر، وأعلمَ في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلّا بعد الاهتداء.

وأجدُه يقول: ﴿**وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا**﴾[٣] فكيف يسأل الحيّ من الأموات قبل البعث والنشور؟

وأجدُه يقول: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾[٤] فما هذه الأمانة، ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز العليم التَلبيس علىٰ عباده.

وأجِدُه قد شَهر هفَوات أنبيائه بقوله: ﴿**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**﴾[٥]، وبتكذيبه نُوحاً لمّا قال: ﴿**إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي**﴾[٦]، بقوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**﴾[٧]، وبوَصْفِه إبراهيم بأنّه عبد كوكباً مرّة، ومرّةً قمَراً، ومَرّةً

١ـ الأنبياء ٢١: ٩٤.

٢ـ طه ٢٠: ٨٢.

٣ـ الزخرف ٤٣: ٤٥.

٤ـ الأحزاب ٣٣: ٧٢.

٥ـ طه ٢٠: ١٢١.

٦ـ هود ١١: ٤٥.

٧ـ هود ١١: ٤٦.

شَمْساً، وبقوله في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[1] وبتَهْجينه موسىٰ حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾[2] الآية، وبعثه علىٰ داود جَبْرَئيل وميكائيل حيث تسوَّرا المِحراب [إلىٰ آخر القِصّة]، وبحَبسِه يونس في بَطن الحوت حيث ذهب مُغضباً[3]، وأظهر خَطأ الأنبياء وزَلَلهُم، ووارىٰ اسمَ مَنِ اغتَرَّ وفتن خَلْقه وَضَلّ وَأضلّ، وكنّىٰ عن أسمائهم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾[4] فمَن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمِه ما ذكره من أسماء الأنبياء؟

وأجِدُه يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[5] و﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[6]، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾[7] فمرّةً يجيئهم، ومرّةً يجيئونهُ.

---

١ ـ يوسف ١٢: ٢٤.

٢ ـ الأعراف ٧: ١٤٣.

٣ ـ في تفسير البرهان: مغاضباً مذنباً.

٤ ـ الفرقان ٢٥: ٢٧ ـ ٢٩.

٥ ـ الفجر ٨٩: ٢٢.

٦ ـ الأنعام ٦: ١٥٨.

٧ ـ الأنعام ٦: ٩٤.

وأَجِدُه يُخبِرُ أنّه يَتْلو نبيّه شاهِد منه، وكان الذي تَلاه عبَد الأصنام بُرْهَةً من دَهْره.

وأجِدُه يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١]، فما هذا النعيم الذي يُسأل العباد عنه؟

وأجِدُه يقول: ﴿بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٢] ما هذه البقية؟

وأجِدُه يقول: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّـهِ﴾[٣] و﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾[٤] و﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٥] و﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[٦] و﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾[٧] ما معنىٰ الجَنْب والوجه واليمين والشمال؟ فإنّ الأمر في ذلك مُلتبس جدّاً.

وأَجِدُه يقول: ﴿الرَّحْمَـٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٨] ويقول: ﴿أَأَمِنتُم

---

١ ـ التكاثر ١٠٢: ٨.

٢ ـ هود ١١: ٨٦.

٣ ـ الزمر ٣٩: ٥٦.

٤ ـ البقرة ٢: ١١٥.

٥ ـ القصص ٢٨: ٨٨.

٦ ـ الواقعة ٥٦: ٢٧.

٧ ـ الواقعة ٥٦: ٤١.

٨ ـ طه ٢٠: ٥.

﴿مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[١] و﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـهٌ﴾[٢] و﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٣] و﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٤] و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٥] الآية.

وَأَجِدُه يقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[٦]، وليس يُشبِه القِسْطُ في اليتامىٰ نكاحَ النساء، ولا كلّ النساء أيتام، فما معنىٰ ذلك؟

وأَجِدُه يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٧]، فكيف يُظلَم الله، ومن هؤلاء الظَلَمة؟

وَأَجِدُه يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾[٨] فما هذه الواحدة؟

وأجِدُه يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٩]، وقد أرىٰ

---

١ ـ الملك ٦٧: ١٦.

٢ ـ الزخرف ٤٣: ٨٤.

٣ ـ الحديد ٥٧: ٤.

٤ ـ سورة ق ٥٠: ١٦.

٥ ـ المجادلة ٥٨: ٧.

٦ ـ النساء ٤: ٣.

٧ ـ الأعراف ٧: ١٦٠.

٨ ـ سبأ ٣٤: ٤٦.

٩ ـ الأنبياء ٢١: ١٠٧.

مُخالفي الإسلام مُعتَكِفين علىٰ باطِلِهم غيرُ مُقْلِعين عنه، وأرىٰ غيرهم من أهل الفساد مُختلفين في مَذاهبهم يَلْعَنُ بعضُهم بعضاً، فأيّ موضع للرّحمة العامّة لهم، المُشتَمِلة عليهم؟

وأَجِدُه قد بيّن فَضْلَ نبيّه علىٰ سائر الأنبياء، ثمّ خاطبه في أضعاف ما أثنىٰ عليه في الكتاب مِن الإزراء عليه وانتقاص محلّه، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يُخاطب به أحَداً من الأنبياء مثل قوله: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾[1].

وقوله: ﴿**وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً**﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿**وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ**﴾[3].

وقوله: ﴿**وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ**﴾[4].

وقال: ﴿**مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ**﴾[5]، ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ**

---

١ ـ الأنعام ٦: ٣٥.

٢ ـ الإسراء ١٧: ٧٤ و ٧٥.

٣ ـ الأحزاب ٣٣: ٣٧.

٤ ـ الأحقاف ٤٦: ٩.

٥ ـ الأنعام ٦: ٣٨.

﴿فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[١] فإذا كانت الأشياء تُحصىٰ في الإمام المُبين وهو وصيُّ النبيّ، فالنبيّ أولىٰ أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾ وهذه كلُّها صِفات مُختلفة، وأحوالٌ مُتناقضةٌ، وأُمور مُشكِلةٌ، فإن يكُنِ الرَسول والكتاب حَقّاً، فقد هلَكتُ لِشَكّي في ذلك، وإن كانا باطِلَين فما عليَّ من بأس!

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): «سُبّوحٌ قُدّوس ربُّ المَلائكة والرّوح، تبارك وتعالىٰ هو الحيّ الدائم القائم علىٰ كلّ نفسٍ بما كسبَت».

هاتِ أيضاً ما شَككْتَ فيه.

قال: حَسْبِي ما ذكرتُ، يا أمير المؤمنين.

قال عليّ (عليه السّلام): «سَأُنَبِّئُكَ بتأويل ما سألتَ عنه، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب، وعليه فليتوكّل المتوكّلون:

فأمّا قوله تعالىٰ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢]، وقوله عزّوجلّ: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾[٣] و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٤] و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٥] و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي

---

١ ـ يس ٣٦: ١٢.

٢ ـ الزمر ٣٩: ٤٢.

٣ ـ السجدة ٣٢: ١١.

٤ ـ الأنعام ٦: ٦١.

٥ ـ النحل ١٦: ٣٢.

﴿أَنْفُسِهِمْ﴾[١] فهو تبارك وتعالىٰ أَجَلّ وأعظم من أن يتولّىٰ ذلك بنفسه، وفِعلُ رُسُلِه وملائكتهِ فِعله، لأنّهم بأمرهِ يعملون، فاصطفىٰ (جلّ ذِكره) من الملائكة رُسُلاً وسَفَرَةً بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[٢]، فمَن كان من أهلِ الطاعة تولّت قبضَ روحِه مَلائكةُ الرّحمة، ومن كان من أهل المَعْصية تولّت قبضَ روحهِ ملائكةُ النِقْمَة، ولمَلَك الموت أعوان من ملائكة الرَحمة والنِقْمة، يَصْدُرونَ عن أمرِه، وفعلهم فعلُه، وكلّ ما يأتون به منسوبٌ إليه، وإذا كان فعلُهم فِعلُ مَلك الموت، ففعلُ ملَك الموت فِعلُ الله، لأنّه يتَوفّىٰ الأنفس علىٰ يَد مَن يشاء، ويُعطي ويَمنع، ويُثيب ويُعاقب علىٰ يَدِ مَن يشاء، وإنّ فِعلَ أُمَنائه فعلُه كما قال: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٣].

وأمّا قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾[٤] وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٥]، فإنّ ذلك كلّه لا يُغني إلّا مع الاهتداء، وليس كلّ مَن وقَع عليه

---

١ ـ النحل ١٦: ٢٨.

٢ ـ الحج ٢٢: ٧٥.

٣ ـ الإنسان ٧٦: ٣٠.

٤ ـ الأنبياء ٢١: ٩٤.

٥ ـ طه ٢٠: ٨٢.

اسمُ الإيمان كان حقيقاً بالنّجاةِ ممّا هلَك به الغُواة، ولو كان ذلك كذلك لنَجتِ اليهود مع اعتِرافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونَجا سائر المُقرّين بالوَحدانيّة، من إبليس فمَن دونه في الكُفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1]، وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[2].

وللإيمان حالاتٌ ومنازل يَطُول شَرحُها، ومن ذلك أنّ الإيمان قد يكون علىٰ وَجْهَين: إيمانٌ بالقلب، وإيمانٌ باللسان، كما كان إيمانُ المُنافقين علىٰ عَهْدِ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لمّا قَهَرَهم بالسَّيف وشَملهم الخَوف، فإنّهم آمنَوا بألسِنَتِهم ولم تُؤمنْ قلوبهُم، فالإيمانُ بالقَلب هو التسليم المربّ، ومن سلّم الأُمور لمالكها لم يستكبر عن أمرِه، كما استكبرَ إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأُمم عن طاعةِ أنبيائهم، فلم ينفَعهُم التَوحيد كما لم يَنْفَع إبليس ذلك السُّجود الطَويل، فإنّه سجَد سجْدةً واحِدةً أربَعة آلاف عام، لم يُرِدْ بها غير زُخرِف الدُنيا والتَمكين من النَظِرَةِ، فلذلك لا تنفع الصلاة والصّدقة إلّا مع الاهتداء إلىٰ سبيل النّجاة وطُرق الحق، وقد قطع الله عُذرَ عِباده بتبيين آياتِه وإرسال رُسُله، لئلّا يكونَ للناس علىٰ الله حُجّة بعد الرُسُل، ولم يُخْلِ أرضه من

---

١ ـ الأنعام ٧: ٨٢.

٢ ـ المائدة ٥: ٤١.

عالمٍ بما يحتاج إليه الخليقة، ومتعلّم علىٰ سبيل النجاة، أولئك هم الأقلّون عدَداً.

وقد بيّن الله ذلك في أُمم الأنبياء، وجعلهم مثَلاً لِمَن تأخّر، مثل قوله في قوم نوح: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[١]، وقوله فيمن آمن من أُمّة موسىٰ: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٢]، وقوله في حَواري عيسىٰ، حيث قال لسائر بني إسرائيل: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٣] يعني بأنّهم مُسلّمون لأهل الفَضْل فضلَهم، ولا يستكبرون عن أمر ربّهم، فما أجابه منهم إلّا الحواريون، وقد جعل الله للعِلم أهلاً وفَرض علىٰ العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٤] وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٥]، وبقوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٦]، وبقوله: ﴿وَمَا

---

١ ـ هود ١١: ٤٠.

٢ ـ الأعراف ٧: ١٥٩.

٣ ـ آل عمران ٣: ٥٢.

٤ ـ النساء ٤: ٥٩.

٥ ـ النساء ٤: ٨٣.

٦ ـ التوبة ٩: ١١٩.

﴿يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١]، وبقوله: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[٢]، والبيوت هي بيوت العلم الذي استوْدِعَته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم.

فكلّ من عمِل من أعمال الخير فجرىٰ علىٰ غير أيدي أهل الأصطفاء وعُهودهم [وحُدودهم][٣] وشَرايعهم وسُنَنِهم وَمعالم دينهم، مَردودٌ وغير مقبول، وأهلُه بمحلّ كفرٍ وإن شَملَتْهُم صِفَةُ الإيمان، ألم تسمَع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾[٤]؟ [وماتوا وهم كافرون][٥]، فمن لم يهتدِ من أهل الإيمان إلىٰ سبيل النجاة لم يُغنِ عنه إيمانه بالله مع دفع حقّ أوليائه، وحَبِط عَملُه وهو في الآخرةِ من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[٦] وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ والهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ

---

١ ـ آل عمران ٣: ٧.

٢ ـ البقرة ٢: ١٨٩.

٣ ـ مابين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٤ ـ التوبة ٩: ٥٤.

٥ ـ مابين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٦ ـ غافر ٤٠: ٨٥.

﴿حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١]، والذين آمنوا في هذا الموضع، هم المُؤتَمَنون علىٰ الخلائق مِن الحُجَج والأوصياء في عصرٍ بعد عَصْر، وليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المُنافقين كانوا يشهَدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ويَدْفعون عهْد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بما عَهِد به من دين الله وعزائمه وبَراهين نُبوّته إلىٰ وصيّه، ويُضمِرون من الكراهة لذلك، والنَقْض لما أبرَمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بيّنه الله لنبيّه بقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[٢]، وبقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٣]، ومثل قوله تعالىٰ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾[٤]، أي لَتسلُكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغَدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ، وقد شقّ علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ما يَؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إيّاه علىٰ بَوارهم، فأوحىٰ الله عزّ وجلّ إليه: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

---

١ ـ المائدة ٥: ٥٦.

٢ ـ النساء ٤: ٦٥.

٣ ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٤ ـ الانشقاق ٨٤: ١٩.

عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾[1] و﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[2].

وأمّا قوله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[3] فهذا من براهين نبيّنا (صلّىٰ الله عليه وآله) التي آتاه الله إيّاها وأوجَب به الحُجّة علىٰ سائر خَلقه، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلىٰ جميع الأُمم وسائر المِلَل، خَصّه الله بالارتقاء إلىٰ السماء عند المِعراج، وجمَع له يومئذ الأنبياء، فعلِم منهم ما أُرسلوا به وحمّلوه من عزائم الله وآياته وبَراهينه، وأقرّوا أجمعون بفضلِه وفضل الأوصياء والحُجَج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصِيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفَضْل فَضْلَهم ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُمَمِهم وسائر من مضىٰ ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر.

وأمّا هَفَوات الأنبياء وما بيّنه الله في كتابه، ووقوع الكناية عن أسماء من اجترَمَ أعظم ممّا اجترَمَتْه الأنبياء ممّن شَهِد الكتاب بظُلمِهم، فإنّ ذلك مِن أدلّ الدلائل علىٰ حِكمة الله عزّ وجلّ الباهِرَةَ وقُدرتِه القاهِرَة وعِزّته الظاهِرَة، لأنّه عَلِم أنّ براهين الأنبياء تَكبُر في صُدور أُممِهم، وأنّ مِنهم من يتّخذ بعضهم إلٰهاً، كالذي كان من النّصارىٰ في ابن مريم،

---

١ ـ فاطر ٣٥: ٨.

٢ ـ المائدة ٥: ٦٨.

٣ ـ الزخرف ٤٣: ٤٥.

فذكرها دلالة علىٰ تخلّفهم عن الكمال الذي تفرّد به (عزّوجلّ).

ألم تسمع إلىٰ قوله في صفة عيسىٰ حيث قال فيه وفي أُمّه: ﴿**كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**﴾[١]؟ يعني أنّ من أكل الطّعام كان لَه ثُفْل، ومن كان له ثُفل فهو بعيد ممّا ادّعته النّصارىٰ لابنِ مريم.

ولم يُكَنِّ عن أسماء الأنبياء تبجّراً وتعزّزاً[٢]، بل تعريفاً لأهلِ الاستبصار، أنّ الكِناية عن أسماء أصحاب الجَرائر العظيمة من المُنافقين في القرآن ليست مِن فِعله تعالىٰ، وإنّها من فِعل المُغَيِّرين والمُبدِّلين الذين جَعلوا القرآن عِضين، واعتاضوا الدُنيا من الدّين.

وقد بيّن الله تعالىٰ قَصَص المُغيِّرين بقوله: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾[٣]، وبقوله: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ**﴾[٤]، وبقوله: ﴿**إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ**﴾[٥] بعد فقد الرسولِ مما يُقيمون به أوْدَ باطِلهم حسب ما فعلته اليهود والنّصارىٰ بعد فَقْد موسىٰ وعيسىٰ من

---

١ ـ المائدة ٥: ٧٥.

٢ ـ البجر: العيب. والتعزير: اللّوم والتأديب (أقرب الموارد) وفي تفسير البرهان: تجبّراً وتعزّزاً.

٣ ـ البقرة ٢: ٧٩.

٤ ـ آل عمران ٣: ٧٨.

٥ ـ النساء ٤: ١٠٨.

تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكَلِم عن مَواضِعه، وبقوله: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ**﴾[1]، يعني أنّهم أثبتوا في الكتاب ما لَمْ يَقُلْهُ الله ليَلْبِسوا علىٰ الخَليقة، فأعمىٰ الله قلوبهم حتّىٰ تَركوا فيه ما دلّ علىٰ ما أحدثوا فيه [وحرّفوا منه][2]، وبيّن عن إفكِهم وتَلبيسهم وكِتمان ما عَلِموه منه، ولذلك قال لهم: ﴿**لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ**﴾[3]، وضَرب مَثلهم بقوله: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾[4]، فالزَّبَدُ في هذا المَوضِع كلامُ المُلحِدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يَضْمَحِلّ ويَبطُل ويَتلاشىٰ عند التحصيل.

والذي ينفَع الناس منه: فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تَقْبَله، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم وقَراره.

وليس يَسُوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المُبدّلين، ولا الزيادة في آياتِه علىٰ ما أثبتوه من تِلقائهم في الكتاب، لِمَا في ذلك من تقوية

---

١ ـ التوبة ٩: ٣٢.

٢ ـ مابين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٣ ـ آل عمران ٣: ٧١.

٤ ـ الرعد ١٣: ١٧.

حُجَج أهلِ التعطيل والكُفر والمِلَل المُنحَرِفة عن قِبْلَتِنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استَكان له المُوافق والمخالف بوقوع الاصطِلاح علىٰ الائتمار لهم والرضا بهم، ولأنّ أهلَ الباطل في القديم والحديث أكثر عَدَداً من أهلِ الحقّ، ولأنّ الصَبر علىٰ وُلاة الأمرِ مفروضٌ، لقول الله عزّوجلّ لنبيّه: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[١]، وإيجابه مثل ذلك علىٰ أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[٢]، فحسبُك من الجواب عن هذا الموضع ما سَمِعت، فإنّ شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**﴾[٣]، وقوله: ﴿**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى**﴾[٤]، وقوله: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ**﴾[٥] فذلك كلّه حقّ، وليست جيئته (جلّ ذكره) كجيئة[٦] خَلقِه، فإنّه ربُّ [كلّ] شيء، ومن كتاب الله (عزّوجلّ) يكون تأويلُه علىٰ غير تنزيله، ولا يُشبِه تأويلُه كلامَ البشر ولا فِعل البشَر، وسَأُنَبِّئُكَ بمِثالٍ

---

١ ـ الأحقاف ٤٦: ٣٥.

٢ ـ الأحزاب ٣٣: ٢١.

٣ ـ الفجر ٨٩: ٢٢.

٤ ـ الأنعام ٦: ٩٤.

٥ ـ الأنعام ٦: ١٥٨.

٦ ـ في تفسير البرهان: وليس مجيئه (جلّ ذكره) كمجيئ.

لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالىٰ، وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١]، فذهابُه إلىٰ ربّه توجّهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترىٰ أنّ تأويله غير تنزيله! وقال: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[٢]، وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[٣]، فإنزالُه ذلك خَلقُه إيّاه، وكذلك قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[٤]، أي الجاحدين، فالتأويل في هذا القول باطِنه مُضادّ لظاهِره.

ومعنىٰ قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، فإنّما خاطَبَ نبيّنا محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله): هل ينتظر المُنافقون والمُشركون إلّا أن تأتيهم الملائكة فيعاينونهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك أمْر ربّك، والآيات هي العذاب في دار الدُنيا كما عذّب الأُمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾[٥]، يعني بذلك ما يَهلِك من القرون، فسمّاه إتياناً، وقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٦]، أي لَعنهم

---

١ ـ الصافات ٣٧: ٩٩.

٢ ـ الزمر ٣٩: ٦.

٣ ـ الحديد ٥٧: ٢٥.

٤ ـ الزخرف ٤٣: ٨١.

٥ ـ الرعد ١٣: ٤١.

٦ ـ التوبة ٩: ٣٠.

الله أنّىٰ يؤفكون، فسمّىٰ اللعَنة قِتالاً، وكذلك قال: ﴿**قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**﴾[١]، أي لُعِن الإنسانُ، وقال: ﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى**﴾[٢]، فسمّىٰ فِعلَ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) فِعْلاً له، ألا تَرىٰ تأويله علىٰ غير تنْزيله!

ومثل قوله: ﴿**بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ**﴾[٣]، فسمّىٰ البَعث لِقاءً، وكذلك قوله: ﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ**﴾[٤]، أي يوقِنون أنّهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿**أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[٥]، أي: ليس يوقنون أنّهم مبعوثون؟ واللّقاء عند المؤمن: البعث، وعِند الكافر: المُعاينة والنظر، وقد يكون بعض ظنّ الكافِر يقيناً، وذلك قوله: ﴿**وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا**﴾[٦]. أي: تيقّنوا أنّهم مواقعوها.

وأمّا قوله في المنافقين: ﴿**وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾[٧]، فليس ذلك

---

١ ـ عبس ٨٠: ١٧.

٢ ـ الأنفال ٨: ١٧.

٣ ـ السجدة ٣٢: ١٠.

٤ ـ البقرة ٢: ٤٦.

٥ ـ المطففين ٨٣: ٤ و٥.

٦ ـ الكهف ١٨: ٥٣.

٧ ـ الأحزاب ٣٣: ١٠.

بيقينٍ ولكنَّه شَكٌّ فاللفظ واحِدٌ في الظاهر ومُخالِف في البَاطن، وكذلك قوله: ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[١]، يعني استوىٰ تَدبيرهُ وعَلا أمرُه.

وقوله: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ**﴾[٢]، وقوله: ﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ**﴾[٣] وقوله: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾[٤]، فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقُدرة التي ركّبَها فيهم علىٰ جميع خَلْقِه، وأنّ فعلَه فِعلهم، فافهَمْ عنّي ما أقول لك، فإنّي إنّما أزيدُك في الشَرْح لأُثلِجَ صَدرَك وصَدْرَ مَن لعلّه بعد اليوم يشُكّ في مثل ما شَككْتَ فيه، فلا يَجِدُ مُجِيباً عمّا يسأل عنه لعُموم الطُغيان والافتِتان واضطِرار أهل العِلم بتأويل الكتاب إلىٰ الاكتِتام والاحتجاب خيفَة أهلِ الظُلم والبغْي.

أما إنّه سيأتي علىٰ الناس زمان يكون الحقّ فيه مَستوراً، والباطِلُ ظاهِراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولىٰ الناس بهم أعداهم له، واقترب الوَعْدُ الحَقّ، وعَظُم الإلحاد، وظهر الفَساد، هنالك ابتُلي المُؤمنون وزُلزِلوا زِلزَالاً شديداً، ونَحَلهم الكُفّار أسماء الأشرار، فيكون جَهْد المؤمن أن

---

١ ـ طه ٢٠: ٥.

٢ ـ الزخرف ٤٣: ٨٤.

٣ ـ الحديد ٥٧: ٤.

٤ ـ المجادلة ٥٨: ٧.

يَحْفَظ مُهجَتَه من أقرب الناس إليه، ثمّ يُتِيح الله الفَرَج لأوليائه، ويُظهر صاحِبَ الأمر علىٰ أعدائه.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[١]، فذلك حُجّة الله أقامَها علىٰ خَلقِه، وعرّفهم أنّه لا يستحقّ مَجلِسَ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) إلّا من يقومُ مَقامه، ولا يَتْلوه إلّا من يكون في الطهارة مِثله [منزلةً]، لئلّا يتّسِع لِمَن ماسّه حس الكُفر[٢] في وقتٍ من الأوقات انتِحال الاستِحقاق بمَقام رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)، وليضيق العُذْر علىٰ من يُعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حظر على من ماسّه الكفر تقلُّد ما فوّضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٣] أي المشركين، لأنّه سمّىٰ الظُّلْم شِركاً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، فلمّا عَلِم إبراهيم أنّ عهد الله (تبارك وتعالىٰ اسمُه) بالإمامة لا ينال عبَدةَ الأصنام، قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[٤].

واعلم أنّ مَن آثر المنافقين علىٰ الصادقين، والكُفّارَ علىٰ الأبرار، فقد افترىٰ إثماً عَظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفَرْق بين المُحِقّ

---

١ ـ هود ١١: ١٧.

٢ ـ في تفسير البرهان: رِجْس الكفر.

٣ ـ البقرة ٢: ١٢٤.

٤ ـ إبراهيم ١٤: ٣٥.

والمُبْطِل، والطاهر والنَّجِس، والمؤمن والكافِر، وأنّه لا يَتلو النبيّ عند فَقْدِه إلّا من حلّ محلّه صِدقاً وعَدلاً وطهارةً وفَضْلاً.

وأمّا الأمانة التي ذكَرتَها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلّا في الأنبياء وأوصيائهم، لأنّ الله (تبارك وتعالىٰ) إئتمنَهم علىٰ خَلقِه وَجعَلهم حُجَجاً في أرضِه، فبالسامِريّ ـ ومَن اجتمع معه وأعانه من الكُفّار علىٰ عِبادة العِجْلِ عند غَيْبة موسىٰ ـ ما تمّ انتحال محلّ موسىٰ من الطَّغام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا تنبغي إلّا لطاهرٍ من الرِّجس، فاحتَمَل وزرَها ووِزْرَ مَن سَلك سَبيله من الظالمين وأعوانهم.

ولذلِك قال النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): «من استَنّ سُنّةَ حقٍّ كان له أجرُها وأجرُ من عَمِل بها إلىٰ يوم القيامة، [ومن استَنّ سُنّةَ باطِلٍ كان عليه وِزرُها ووزِرُ مَن عَمِل بها إلىٰ يوم القيامة][1]».

ولهذا القَول من النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) شاهِدٌ من كِتاب الله، وهو قول الله عزّ وجلّ في قصّة قابيل قاتِل أخيه: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾**[2]، والإحياءُ في هذا المَوضِع تأويلٌ في الباطن ليس كظاهره، وهو مَن هَداها، لأنّ الهِداية

---

١ ـ مابين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٢ ـ المائدة ٥: ٣٢.

هي حياة الأبد، ومَن سمّاه الله حيّاً لم يَمُت أبَداً، إنّما يَنقُله من دار مِحنَة إلىٰ دار راحةٍ ومِنْحَةً.

وأمّا ما كان من الخِطاب بالانفراد مرّةً وبالجَمع مرّةً من صِفَة الباري (جلّ ذِكرُه)، فإنّ الله (تبارك وتعالىٰ اسمُه) علىٰ ما وصَف به نفسه بالانفِراد والوَحْدانيّة، هو النّور الأَزلي القديم، الذي ليس كمثله شيء، لا يتغيّر، ويَحكُم ما يشاء ويختار، ولا مُعقِّب لحُكمِه، ولا رادّ لقضائه، ولا ما خلق زادَ في ملكِه وعِزّه، ولا نَقص منه ما لم يَخْلقه، وإنّما أراد بالخَلق إظهار قُدرَتِه، وإبداء سُلطانِه، وتَبيين بَراهين حِكمَتِه، فخَلَق ما شاء كما شاء، وأجرىٰ فِعلَ بعض الأشياء علىٰ أيدي من اصطفىٰ من اُمنائه، فكان فِعلُهم فِعلَه، وأمرُهم أمرَه، كما قال: ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**﴾[1].

وجعل السماء والأرض وِعاءً لمن يشاء من خلقه، ليَميزَ الخبيث من الطيّب، مع سابق عِلمه بالفريقين من أهلها، وليجعَل ذلك مثالاً لأوليائه وأُمنائه، وعرّف الخَليقة فَضْل مَنزِلة أوليائه، وفرَض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرَض منه لنفسِه، وألزمَهم الحُجّة بأن خاطبهم خِطاباً يدُلّ علىٰ انفِراده وتَوحّده، وبأنّ له أولياء تَجري أفعالهم وأحكامهم مَجرىٰ فِعْلِه، فهم العِباد المُكرمون، الذين لا يَسبقونه بالقولِ وهُم بأمره يعملون، هم الذين أيّدهم بروح منه، وعرّف الخلق اقتدارهم علىٰ علم

---

١ ـ النساء ٤: ٨٠.

الغيب بقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾[1]، وهم النّعيم الذي يُسأل العِباد عنه، لأنّ الله تبارك وتعالىٰ أنْعَم بهم علىٰ من اتّبعَهم من أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحُجَج؟

قال: «هم رسول الله، ومَن حلَّ محلّه من أصفياء الله الذين قرَنهم الله بنفسه وبرَسوله، وفرض علىٰ العباد مِن طاعتهم مثلَ الذي فرَض عليهم منها لنفسِه، وهم وُلاةُ الأمرِ الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2]، وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[3]».

قال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال عليّ (عليه السّلام): «الذي به تنزِل الملائكة في الليلة التي يُفرق فيها كلّ أمرٍ حكيم، مِن خلقٍ ورِزْقٍ، وأَجَلٍ وعَمَلٍ، وعُمْرٍ وحياة وموت، وعِلم غيب السماوات والأَرْض، والمُعجزات التي لا تَنبغي إلّا لله وأصفيائه، والسَّفرَةِ بينه وبين خَلقِه، وهم وَجْهُ الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا

---

١ ـ الجن ٧٢: ٢٦ و٢٧.

٢ ـ النساء ٤: ٥٩.

٣ ـ النساء ٤: ٨٣.

﴿تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾[١].

هم بقية الله، يعني المَهديّ يأتي عند انقضاء هذه النَظِرَة، فيملأ الأرض قِسْطاً وعَدلاً كما مُلِئت ظلماً وجَوراً، ومن آياته: الغَيْبَة والاكتِتام عند عُموم الطُغيان، وحلول الانتقام.

ولو كان هذا الأمر ـ الذي عرّفتك بأنه[٢] للنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) دون غيره ـ لكانَ الخِطاب يدُلّ علىٰ فِعلٍ ماضٍ غير دائِم ولا مُستَقبل، ولقَالَ: نزلت الملائكة، وفُرِق كَل أمر حكيم، ولم يقُل ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٣] و﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٤].

وقد زاد (جلّ ذِكره) في التبيان وإثبات الحُجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾[٥]، تعريفاً للخَليقة قُربَهم، ألا ترىٰ أنّك تقول: فلانٌ إلىٰ جنب فُلان، إذا أردتَ أن تَصِف قُرْبَه منه؟

وإنّما جَعل الله تبارك وتعالىٰ في كتابه هذه الرُّموز ـ التي لا يَعلمُها غيرُه وغير أنبيائه وحُججِه في أرضه ـ لِعلْمه بما يُحدِثه في كتابه المُبَدّلون

---

١ ـ البقرة ٢: ١١٥.

٢ ـ في تفسير البرهان: عرّفتك نبأه.

٣ ـ القدر ٩٧: ٤.

٤ ـ الدخان ٤٤: ٤.

٥ ـ الزمر ٣٩: ٥٦.

من إسقاطِ أسماء حُجَجِهِ منه، وتَلْبيسِهم ذلك علىٰ الأُمّة، ليُعينوهم علىٰ باطِلهم، فأثبتَ به الرُّموز، وأعمىٰ قُلوبهم وأبصارَهم، لما عليهم في تَرْكِها وتَرْكِ غيرها من الخطاب الدّالّ علىٰ ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به[1] والعالمين بظاهِره وباطنه، من شجرةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء، تُؤتي أُكلَها كلّ حينٍ بإذن ربّها، أي يظهر مثل هذا العِلم لمُحتَمِليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة المَلعونة الذين حاوَلوا إطفاء نورِ الله بأفواههم فأبىٰ الله إلّا أن يُتِمّ نوره.

ولو عَلِم المُنافقون (لعنهم الله) ما عليهم من تَرْكِ هذه الآيات ـ التي بَيّنْتُ لك تأويلها ـ لأسقطوها مع ما أسقَطوا منه، ولكنّ الله تبارك اسمُه ماضٍ حُكمُه بايجابِ الحُجّة علىٰ خَلْقِه كما قال: ﴿**فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**﴾[2]، أغشىٰ أبصارهم، وجعل علىٰ قلوبهم أكِنَّةً عن تأمُّلِ ذلك، فتَركوه بحالِه، وحُجبوا عن تأكيده المُلتبس بإبطالِه، فالسُعَداء ينهون[3] عليه، والأشقِياء يُعمَون عنه ﴿**وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**﴾[4].

---

١ ـ في تفسير البرهان: القائمين به.

٢ ـ الأنعام ٦: ١٤٩.

٣ ـ في تفسير البرهان: يتثبّتون. وهو الصحيح.

٤ ـ النور ٢٤: ٤٠.

ثم إنّ الله (جَلّ ذِكرُه) ـ لِسَعَةِ رحمتهِ، ورأفتِه بـخَلْقِهِ وعِـلمِه بـما يُحدِثه المُبَدّلون من تغيير كتابه ـ قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعَل قِسماً منه يعرفه العالِمَ والجَاهل، وقِسْماً لا يَعرِفه إلّا من صَفا ذِهنُه ولَطُفَ حِسّه، وصَحّ تمييزهُ مِمّن شَرَح الله صَدْرَه للإسلام، وقسماً لا يعرِفه إلّا الله وأُمَناؤه والراسِخون في العلم، وإنّما فعل الله ذلك لئلّا يـدّعي أهـلُ الباطِل ـ من المُسْتَولين علىٰ ميراث رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ من عِلم الكتاب ما لم يجعَل الله لهم، وليقودهم الاضطرارُ إلىٰ الائتمار لمن ولّاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تَـعزّزاً وافـتراءً عـلىٰ الله عـزّ وجـلّ، واغتِراراً بكثرة مَن ظاهَرَهم وعاوَنهم وعاند الله عزّوجلّ ورسولَه.

فأما ما عَلِمَه الجاهِلُ والعالم من فَضل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من كتابِ الله، فهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**﴾، وقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[1]، ولهذه الآية ظاهِرٌ وباطِنٌ، فالظاهر: قولُه: ﴿**صَلُّوا عَلَيْهِ**﴾، والباطن: قـوله: ﴿**وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ أي سـلّموا لِـمَن وَصّاه واستخلَفه وفضّله عليكم، وما عَهِد بـه إليـه تسـليماً، وهـذا مـمّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلّا من لَـطُف حِسّـه، وصَـفا ذِهـنُه، وصَـحّ

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٥٦.

تَمييزه، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[١] لأنّ الله سمّىٰ به النبيَّ (صلّىٰ الله عليه وآله) حيث قال: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٢]، لعِلمه بأنهم يُسقطون قول الله: سلام علىٰ آل محمّد، كما أسقطوا غيره.

وما زال رَسولُ الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يتألّفُهم ويُقرّبهم ويُجلِسهم عن يمينه وشماله حتّىٰ أذِن الله عزّ وجلّ في إبعادهم بقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾[٣]، وبقوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[٤]، وكذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٥]، ولم يُسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأُمّهاتهم.

وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٦]، فانّما أُنزلت كلّ شيء هالِكٌ إلّا دينه، لأنّ من المُحال أن يَهلِك منه كلّ شيءٍ ويَبقىٰ الوَجْه، هو

---

١ ـ الصافات ٣٧: ١٣٠.

٢ ـ يسَ ٣٦: ١ ـ ٣.

٣ ـ المزمل ٧٣: ١٠.

٤ ـ المعارج ٧٠: ٣٦ ـ ٣٩.

٥ ـ الإسراء ١٧: ٧١.

٦ ـ القصص ٢٨: ٨٨.

أجَلّ وأكرَم وأعظم من ذلك، وإنّما يَهلِك من ليس منه، ألا تَرىٰ أنّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[1]؟ ففصّل بين خَلقِه ووَجهه.

وأمّا ظهورك علىٰ تَناكر قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾[2]، وليس يُشبِه القِسْطُ في اليتامىٰ نكاح النّساء، ولا كلّ النّساء أيتامٌ، فهو ممّا قدّمت ذِكرَه من إسقاط المُنافقين مِن القرآن، وبين القول في اليتامىٰ وبين نكاح النساء من الخِطاب والقَصص أكثر من ثُلث القرآن[3]، وهذا وما أشبَهه ممّا ظهرَتْ حوادِثُ المُنافقين فيه لأهلِ النَّظَر والتأمّل، ووَجَد المُعطّلون وأهلُ المِلَل المخالفة للإسلام

---

١ ـ الرحمن ٥٥: ٢٦ و٢٧.

٢ ـ النساء ٤: ٣.

٣ ـ **أقول**: القِسْط ـ في اللغة ـ بمعنى العدل، ومعنى الآية يا أولياء اليتامىٰ إن خفتم أن لا تعدلوا إذا تزوّجتم بالبنات اليتيمات فانكحوا غيرهنّ من النساء البالغات وذلك ان وقع الظلم عليهنّ أمكن إسترضاءهنّ وطلب إسقاط حقّهنّ دون البنات اليتامىٰ فلا يسهل إسترضاؤهن ان وقع ظُلمٌ وحَيفٌ في حقّهن.

هذا معنى هذه الآية باختصار.

وأمّا ما جاء في قوله: «ان المنافقين أسقطوا أكثر من ثلث القرآن، بين القول في اليتامىٰ وبين نكاح النساء» فنردّ علمه إلى أهله، لأننا نعتقد أن القرآن محفوظ من التحريف والتزوير.

قال الله تعالى في سورة الحجر آية (٩): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. والله العالم.

مَساغاً إلىٰ القَدْحِ في القرآن، ولو شرحتُ لك كلّ ما أُسقِط وحُرِّف وبُدّل مِمّا يَجري هذا المَجْرىٰ لَطالَ، وظهَر ما تَحظُر التقيّة إظهارَه من مَناقب الأولياء ومَثالب الأعداء.

وأمّا قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1]، فهو (تبارك اسمه) أجَلّ وأعظَم من أن يَظلِم، ولكن قرَن أُمناءه علىٰ خَلقِه بنفسِه، وعرّف الخَليقةَ جَلالَةَ قدرِهم عنده، وأنّ ظُلمَهم ظُلْمُه، بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببُغضهم أولياءنا، ومعونة أعدائهم عليهم، ﴿وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حَرموها الجنّة، وأوجَبوا عليها خُلودَ النّار.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾[2]، فإنّ الله (جلّ ذِكره) أنزَل عَزائِم الشرايع وآيات الفرائض في أوقاتٍ مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيّام، ولو شاء لخلقها في أقَلّ مِن لَمْح البصَر، ولكنّه جعل الأناة والمُداراة أمثالاً[3] لأُمَنائه، وإيجاباً للحُجّة علىٰ خَلقِه، فكان أوّل ما قيّدهم به الإقرارُ بالوَحدانيّة والرّبوبيّة والشّهادة بأن لا إله إلّا الله، فلمّا أقرّوا بذلك تَلاهُ بالإقرار لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) بالنبوّة والشهادة له بالرّسالة، فلمّا انقادوا لذلك فرَض عليهم الصلاة ثمّ الصَوم ثمّ الحَجّ ثمّ

---

١ ـ الأعراف ٧: ١٦٠.

٢ ـ سبأ ٣٤: ٤٦.

٣ ـ في تفسير البرهان: مِثالاً.

الجهاد ثمّ الزكاة ثمّ الصّدَقات، وما يجري مَجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرَضه شيء آخَر يفتَرضه، فتَذْكُره لتَسكُن أنفُسنا إلى أنّه لم يَبْقَ غيرُه؟

فأنزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية، وأنزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، وليس بين الأُمّة خِلاف أنّه لم يُؤتِ الزكاة يومئِذٍ أحَدٌ وهو راكعٌ غير رَجُلٍ واحِدٍ، ولو ذُكِر اسمُه في الكتاب لأُسقِط مع ما أُسقِط من ذِكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرتُ لك ثُبوتَها في الكتاب ليجَهل معناها المُحرّفون فيبلُغ إليك وإلىٰ أمثالك، وعند ذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾[2].

وأمّا قوله للنبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[3]، فإنّك ترىٰ أهل المِلل المُخالفة للإيمان ـ ومن يجري مَجراهم من الكفّار ـ مُقيمين علىٰ كُفْرِهم إلىٰ هذه الغاية، وأنّه لو كان رحمةً عليهم لاهتَدوا جميعاً ونَجوا من عذاب السعير، فإنّ الله (تبارك

---

١ ـ المائدة ٥: ٥٥.

٢ ـ المائدة ٥: ٣.

٣ ـ الأنبياء ٢١: ١٠٧.

وتعالىٰ) إنّما عنىٰ بذلك أنّه جعَله سَبباً[١] لإنظار أهلِ هذه الدار، لأنّ الأنبياء قبلَه بُعثوا بالتَصريح لا بالتعريض، وكان النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) منهم إذا صدَع بأمرِ الله وأجابَه قومُه، سَلِموا وسَلِم أهلُ دارِهم من سائر الخَليقة، وإن خالَفوه هَلَكوا وهَلَك أهلُ دارِهم بالآفةِ التي كان نبيُّهم يتوعّدهم بها ويُخوفهم حُلولَها ونُزولها بسَاحَتِهم من خَسْفٍ أو قَذْفٍ أو رَجْفٍ أو ريحٍ أو زَلْزلةٍ أو غير ذلك من أصناف العَذاب التي هلَكت بها الأُمم الخالية، وإنّ الله عَلِم من نبيّنا (صلّىٰ الله عليه وآله) ومن الحُجَج في الأرض الصَبْرَ علىٰ ما لم يُطِق مَن تقدّمهم من الأنبياء الصّبْرَ علىٰ مثلهِ، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبَت حُجّة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّه: «من كنتُ مولاه فهذا[٢] مَولاه، وهو منّي بمَنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

وليس من خَليقة النبيّ ولا مِن النبوة[٣] أن يقولَ قولاً لا معنىٰ له، فلزم الأُمّة أن تعلَم أنّه لمّا كانت النُبوّة والاخوَّة[٤] موجودتين في خِلقة هارون، ومَعدومَتين فيمن جعَله النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) بمنزِلته أنّه قد

---

١ ـ في تفسير البرهان: سبيلاً.

٢ ـ في تفسير البرهان: فعليّ.

٣ ـ في تفسير البرهان: من شيمته.

٤ ـ في تفسير البرهان: والخلافة.

استَخْلَفه علىٰ اُمّته كما استَخْلَف موسىٰ هارون حيث قال له: ﴿ **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** ﴾[1]، ولو قال لهم: «لا تقلّدوا الإمامة إلّا فُلاناً بعينهِ وإلّا نزَل بكُم العَذاب»، لأتاهُم العَذابُ، وزال بابُ الإنظار والإمهال.

وبما أَمَر بسدّ باب الجميع وتَرْك بابه، ثمّ قال: «ما سَددتُ ولا ترَكتُ، ولكني اُمرتُ فأطَعتُ» فقالوا: سَدَدْتَ بابنا وتَرَكت لأحْدَثنا سِنّاً بابه؟!

فأمّا ما ذكروه من حَداثَةِ سِنّه، فإنّ الله لم يَسْتَصْغِر يُوشع بن نُون حيث أمَر موسىٰ أن يَعْهد بالوصيّة إليه وهو في سنّ ابن سَبع سِنين، ولا استَصْغَر يحيىٰ وعيسىٰ لمّا استَوْدَعَهُما عَزائِمه وبَراهين حِكمته، وإنّما فعَل ذلك (جلّ ذِكْره) لِعلمه بعاقبة الاُمور، وأنّ وصيّه لا يرجع بعدَه ضالّاً ولا كافراً.

وبأنْ عَمَد النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ سورة براءة فدفعها إلىٰ مَن عَلِم أنّ الاُمّة تُؤثره علىٰ وصيّه، وأمَره بقراءتها علىٰ أهل مكّة، فلمّا وَلّىٰ من بين يدَيه أَتْبعَه بوصيّه، وأمره بارتجاعها مِنه والنُفوذ إلىٰ مكّة ليقرأها علىٰ أهلها، وقال: «إنّ الله جلّ جَلالُه أوحىٰ إليّ أنْ لا يُؤدّي عنّي إلّا رجُلٌ مِنّي»، دلالةً منه علىٰ خِيانة مَن عَلِم أنّ الأُمّة اختارته علىٰ وصيّه.

---

١ ـ الأعراف ٧: ١٤٢.

ثمّ شفّع ذلك بضمّ الرجُل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يؤازِره في تقدّم المحلّ عند الأُمّة إلىٰ عَلَم النِفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السَلاسِل وَلّاهما عمرو حرس عسكَره، وختَم أمرَهُما بأن ضمّهما عند وفاته إلىٰ مَولاه أُسامة بن زَيد، وأمَرهما بطاعته والتصريف بين أمرِه ونَهيه، وكان آخِر ما عَهِد به في أمرِ أُمّته، قوله: «أنفِذوا جيشَ أُسامة»، يُكرّر ذلك علىٰ أسماعِهم، إيجاباً للحُجّة عليهم في إيثار المُنافقين علىٰ الصادقين.

ولو عَدَدتُ كلّ ما كان من أمر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في إظهار مَعايب المُستَولين علىٰ تُراثِه لَطالَ.

وإنّ السابق منهم إلىٰ تقلّد ما ليس له بأهل قام هاتِفاً علىٰ المنبر لعَجزه عن القيام بأمر الأُمّة ومُستقيلاً ممّا قلدوه[1] لقُصور مَعرِفته عن تأويل ما كان يُسأل عنه، وجهله بما يأتي ويَذَر.

ثمّ أقام علىٰ ظُلمِه ولم يَرْضَ باحتقاب عَظيم الوِزْرِ في ذلك حتّىٰ عقَد الأمرَ مِن بَعدِه لِغَيره، فأتىٰ التالي بتَسفِيه رأيه، والقَدْح والطَعْن علىٰ أحكامِه، ورَفع السيف عمّن كان صاحبُه وضَعَه عليه، وردّ النساء اللّاتي كان سَباهُنّ إلىٰ أزواجِهنّ وبَعضُهن حَوامِل، وقوله: قد نَهيتُه عن قتال أهلِ القِبْلة فقال لي: إنّك لَحَدِبٌ[2] علىٰ أهلِ الكُفر، وكان هو في ظُلمِه لهم

---

١ ـ في تفسير البرهان: مما تقلّده.

٢ ـ أي عطوف. حدب عليه: تعطّف (أقرب الموارد).

أولىٰ باسم الكفر منهم.

ولم يزل يُخطّئه ويُظهر الإزراء عليه ويقول علىٰ المِنبر: كانت بيعة أبي بكر فَلْتَةً وَقىٰ الله شرّها، فمن دعاكم إلىٰ مثلها فاقتُلوه، وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليتَه حَسَنة من حسناته، ويَوَدّ أنّه كان شعرةً في صَدِره، وغير ذلك من القول المُتناقض المؤكّد لحُجَج الدافعين لدين الإسلام.

وأتىٰ من أمر الشورىٰ وتأكيده بها عقد الظُلم والإلحاد والبغي والفَساد حتّىٰ تقرّر علىٰ إرادته ما لَم يَخْفَ على ذي لُبٍّ مَوضِعُ ضَرَرِه.

ولم تُطِق الأُمّة الصَّبْرَ علىٰ ما أظهَره الثالِث من سُوء الفِعل، فعاجَلته بالقَتل، فاتّسع بما جَنَوه من ذلك لِمَن وافقهم علىٰ ظُلمِهم وكُفرِهم ونفاقهم مُحاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء علىٰ أمر الأُمّة.

كلّ ذلك لتَتِمّ النَظِرة التي أوحاها[1] الله (تبارك وتعالىٰ) لعدوّه إبليس إلىٰ أن يبلُغَ الكِتابُ أجَله، ويَحِقَّ القولُ علىٰ الكافرين، ويقترب الوَعْد الحَقّ الذي بيّنه الله تعالىٰ في كتابه بقوله: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾[2].

---

١ ـ في تفسير البرهان: أوجبها.

٢ ـ النور ٢٤: ٥٥.

وذلك إذا لَمْ يَبْقَ من الإسلام إلّا اسمُه ومن القُرآن إلّا رَسْمُه، وغاب صاحِبُ الأمر بإيضاح العُذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة علىٰ القُلوب، حتّىٰ يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوةً له، وعند ذلك يؤيّده الله بجُنودٍ لم تروها ويُظهر دينَ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) علىٰ يدَيه علىٰ الدِّين كلّه ولو كَرِه المُشرِكون.

وأمّا ما ذكرته من الخطاب الدالّ علىٰ تَهجين[1] النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) والإزراء به والتأنيب له، مع ما أظهرَه الله (تبارك وتعالىٰ) في كتابه من تَفْضِيله إيّاه علىٰ سائر أنبيائه، فإنّ الله عزّ وجلّ جعَل لكلّ نَبيٍّ عَدوّاً من المشركين ـ كما قال في كتابه ـ وبحسَب جَلالَة منزلَة نبيّنا (صلّىٰ الله عليه وآله) عند ربّه، كذلك عظّم مِحنته لعدوّه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كلّ أذىٰ ومَشقّة لدفع نبوّته وتَكذيبه إيّاه، وسَعيه في مَكارِهه، وقَصْدِهِ لِنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ـ ومَن مالأه علىٰ كُفرِه وعِناده ونفاقه وإلحادِه ـ في إبطال دَعواه، وتَغيير مِلّته، ومُخالفة سُنّته.

ولم يَر شيئاً أبلَغ في تمام كَيْدِه من تنفيرهم عن مُوالاة وصيّه، وإيحاشِهم منه، وصدّهم عنه، وإغرائهم بعَداوتِه، والقَصْد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضْل ذوي الفضل، وكُفر ذوي الكُفر منه، وممّن وافقه علىٰ ظُلمِه وبَغْيِهِ وشِرْكه.

---

١ ـ التهجين: التقبيح (لسان العرب).

ولقد عَلِم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾[١]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾[٢] ولقد أحضروا الكتاب كَمَلاً مُشتملاً علىٰ التأويل والتَنزيل، والمُحْكَمِ والمُتشابه، والناسِخ والمَنسوخ، لم يَسْقُط منه حرفُ ألفٍ ولا لامٍ.

فلمّا وقفوا علىٰ ما بيّنه الله من أسماء أهلِ الحَقّ والباطِل، وأنّ ذلك إنْ ظَهر نقض ما عهدوه[٣]، قالوا: لا حاجَة لنا فيه، نحن مُستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[٤].

ثمّ دفَعهم الاضطرار ـ بورود المَسائل عليهم عمّا لا يعْلمون تأويله ـ إلىٰ جَمْعِه وتأليفه وتَضْمِينه من تِلقائهم ما يُقيمون به دَعائم كُفرِهم، فصرَخ مُناديهم: من كان عنده شيءٌ من القرآن فليأتِنا به، ووكَلوا تأليفه ونظمه إلىٰ بعض من وافقهم علىٰ مُعاداة أولياء الله، فألّفه علىٰ اختيارهم، وما يدُلّ للمُتأمّل له علىٰ اختلال تمييزهم وافترائهم، وتركوا منه ما قدَّروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكُره وتنافره، وعَلِم الله أنّ ذلك يَظهَر ويبين، فقال: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾[٥]، وانكشف لأهلِ

---

١ ـ فصلت ٤١: ٤٠.

٢ ـ الفتح ٤٨: ١٥.

٣ ـ في تفسير البرهان: ما عقدوه.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٨٧.

٥ ـ النجم ٥٣: ٣٠.

الاستِبصار عوارهم وافتِراؤهم، والذي بَدأ في الكتاب من الإزراء علىٰ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) من فِرْية المُلحِدين، ولذلك قال: ﴿**لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً**﴾[1].

ويَذكُر (جلّ ذِكره) لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) ما يُحدِثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ**﴾[2]، يعني أنّه ما من نبيٍّ تمنّىٰ مُفارقة ما يعانيه مِن نِفاق قومِه وعُقوقهم والانتقال عنهم إلىٰ دار الإقامة، إلّا ألقىٰ الشَيطانُ المُعرِّض لعداوته عند فَقْده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمَّه والقَدْحَ فيه والطَعْن عليه، فينسَخ الله ذلك من قُلوب المؤمنين فلا تَقْبَله، ولا تُصغي إليه غير قلوب المُنافقين والجاهلين، ويُحْكِم الله آياته بأن يَحمي أولياءه من الضلال والعُدوان ومُشايعة أهل الكُفر والطُغيان الذين لم يَرضَ الله أن يجعلهم كالأنعام حتّىٰ قال: ﴿**بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**﴾[3].

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت عنه، وأنّي قد اقتصرت علىٰ تفسيرٍ

---

١ ـ المجادلة ٥٨: ٢.

٢ ـ الحج ٢٢: ٥٢.

٣ ـ الفرقان ٢٥: ٤٤.

يسيرٍ من كثير، لعدم حَمَلة العِلم، وقلّة الراغبين في التِماسه، وفي دون ما بَيَّنتُ لك بَلاغٌ لذَوي الألباب».

قال السائل: حَسْبي ما سمِعتُ يا أمير المؤمنين! شكَر الله لك علىٰ استنقاذي من عِماية الشرك[١] وطِخْيَة الإفْك[٢]، وأجزَل علىٰ ذلك مَثوبتَك، إنّه علىٰ كلّ شيء قدير.

وصلّىٰ الله أولاً وآخِراً علىٰ أنوارِ الهدايات وأعلام البَرِيّات محمّد وآله أصحاب الدلالات الواضِحات وسلّم تسليماً كثيراً[٣].

التوحيد: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مَطر، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدَب، قال: وجَدتُ في كتاب أبي بخَطّه: حدّثنا طَلْحَة بن زيد، عن عبيد الله بن عُبَيد، عن أبي مَعْمَر السَعداني، أنّ رجلاً أتىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد شَككتُ في كتاب الله المُنزَل.

قال له عليّ (عليه السّلام): «ثَكلَتْكَ أُمّك، وكيف شَككت في كتاب الله المُنزَل؟!».

---

١ ـ في تفسير البرهان: عماية الشك.

٢ ـ الطخية: الظلمة. والإفك: الكذب (أقرب الموارد).

٣ ـ الاحتجاج: ص ٢٤٠.

قال: لأنّي وجَدتُ الكِتابَ يُكذّبُ بعضُه بَعْضاً، فكيف لا أشُكّ فيه؟

فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): «إنّ كتابَ الله لَيُصدِّق بعضُه بعْضاً، ولا يُكذّب بعضُه بَعضاً، ولكنّك لم تُرزق عَقلاً تنتفِع به، فهاتِ ما شككتَ فيه من كتاب الله عزّ وجلّ».

قال له الرجل: إنّي وَجَدتُ الله يقول: ﴿**فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا**﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿**نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾[2]، وقال: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً**﴾[3] فمرّةً يُخبر أنّه يَنسىٰ، ومَرّةً يُخبر أنّه لا ينسىٰ، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: «هاتِ ما شَكَكْتَ فيه أيضاً».

قال: وأجِدُ الله يقول: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً**﴾[4]، وقال واستُنطِقوا فقالوا: ﴿**وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾[5]، وقال: ﴿**يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ**

---

١ ـ الأعراف ٧: ٥١.

٢ ـ التوبة ٩: ٦٧.

٣ ـ مريم ١٩: ٦٤.

٤ ـ النبأ ٧٨: ٣٨.

٥ ـ الأنعام ٦: ٢٣، قوله: واستُنْطِقوا، إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ**﴾ الأنعام ٦: ٢٢.

﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾[١]، وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[٢]، وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[٣]، وقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٤] فمرّةً يُخبر أنّهم يتكلّمون، ومرّةً يُخبر أنّهم لا يتكلّمون إلّا من أذِن له الرحمن وقال صواباً، ومرّةً يُخبر أنّ الخَلْق لا يَنْطِقون، ويقول عن مقالتِهم: ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ومرّةً يُخبر أنّهم يختَصِمون، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشُكّ فيما تسمع؟

قال: «هاتِ ـ وَيْحَكَ ـ ما شَكَكْتَ فيه».

قال: وأجِدُ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٥]، ويقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٦]، ويقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾[٧]، ويقول: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً *

---

١ ـ العنكبوت ٢٩: ٢٥.

٢ ـ سورة ص ٣٨: ٦٤.

٣ ـ سورة ق ٥٠: ٢٨.

٤ ـ يس ٣٦: ٦٥.

٥ ـ القيامة ٧٥: ٢٢ و٢٣.

٦ ـ الأنعام ٦: ١٠٣.

٧ ـ النجم ٥٣: ١٣ و١٤.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[١]، ومن أدْرَكَتْهُ الأبصارُ فقد أحاط به العِلم، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع ؟

قال: « هات أيضاً ـ ويحَك ـ ما شَكَكْتَ فيه ».

قال: وأجد الله تبارك وتعالىٰ يقول: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾**[٢]، وقال: **﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾**[٣]، وقال: **﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾**[٤]، وقال: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾**[٥]، وقال: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾**[٦]، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع ؟

قال: « هات ـ ويحك ـ ما شكَكْتَ فيه ».

قال: وأجِد الله جلّ ثناؤه يقول: **﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾**[٧] وقد يُسمّىٰ

---

١ ـ طه ٢٠: ١٠٩ و ١١٠.

٢ ـ الشورىٰ ٤٢: ٥١.

٣ ـ النساء ٤: ١٦٤.

٤ ـ الأعراف ٧: ٢٢.

٥ ـ الأحزاب ٣٣: ٥٩.

٦ ـ المائدة ٥: ٦٧.

٧ ـ مريم ١٩: ٦٥.

الإنسانُ سَميعاً بصيراً، ومَلِكاً وَرَبّاً، فمرّةً يُخبر بأنّ لَهُ أسامِيَ كثيرةً مشتركَةً، ومرّةً يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟

قال: «هات ـ ويحَكَ ـ ما شَكَكْتَ فيه».

قال: وَجَدتُ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[١]، ويقول: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾[٢]، ويقول: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٣] كيف ينظُر إليهم من يحجُب عنهم، وأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟

قال: «هاتِ أيضاً ـ ويحك ـ ما شَكَكْتَ فيه».

قال: وأجِدُ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[٤]، وقال: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥]، وقال: ﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٦]،

---

١ ـ يونس ١٠: ٦١.

٢ ـ آل عمران ٣: ٧٧.

٣ ـ المطففين ٨٣: ١٥.

٤ ـ الملك ٦٧: ١٦.

٥ ـ طه ٢٠: ٥.

٦ ـ الأنعام ٦: ٣.

وقال: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [١]، وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [٢]، وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [٣] فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع ؟

قال: « هاتِ أيضاً ـ ويحكَ ـ ما شَكَكْتَ فيه ».

قال: وأجِدُ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ [٤]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٥]، وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾ [٦]، وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ [٧] فمرّةً يقول: ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ومرّة يقول: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع ؟

---

١ ـ الحديد ٥٧: ٣.

٢ ـ الحديد ٥٧: ٤.

٣ ـ سورة ق ٥٠: ١٦.

٤ ـ الفجر ٨٩: ٢٢.

٥ ـ الأنعام ٦: ٩٤.

٦ ـ البقرة ٢: ٢١٠.

٧ ـ الأنعام ٦: ١٥٨.

قال: «هاتِ ـ ويحك ـ ما شككتَ فيه».

قال: وأجِدُ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[١]، وذكر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٢]، وقال: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾[٣]، وقال: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾[٤]، وقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[٥] فمرّة يُخبرُ أنّهم يلقَونه، ومرّة يقول إنّه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ ومرّة يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمَع؟

قال: «هات ويْحَكَ، ما شَكَكْتَ فيه».

قال: وأجِدُ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[٦] وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[٧]، وقال: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٨]

---

١ ـ السجدة ٣٢: ١٠.

٢ ـ البقرة ٢: ٤٦.

٣ ـ الأحزاب ٣٣: ٤٤.

٤ ـ العنكبوت ٢٩: ٥.

٥ ـ الكهف ١٨: ١١٠.

٦ ـ الكهف ١٨: ٥٣.

٧ ـ النور ٢٤: ٢٥.

٨ ـ الأحزاب ٣٢: ١٠.

فمرّةً يُخبر أنّهم يَظُنّون، ومرّةً يُخبِر أنّهم يعلَمون، والظّنُ شَكٌّ، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكُّ فيما تسمَع ».

قال: هات ما شككت فيه.

قال: وأجِدُ الله تعالىٰ يقول: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً**﴾[١]، وقال: ﴿**فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً**﴾[٢]، وقال: ﴿**فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[٣]، وقال: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ**﴾[٤]، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمع؟

قال: « هاتِ ـ وَيْحَكَ ـ ما شكَكْتَ فيه ».

قال: وأجِدُ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**﴾[٥]، وقال: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[٦]، وقال: ﴿**تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ**﴾[٧]، وقال ﴿**الَّذِينَ**

---

١ ـ الأنبياء ٢١: ٤٧.

٢ ـ الكهف ١٨: ١٠٥.

٣ ـ المؤمن ٤٠: ٤٠.

٤ ـ الأعراف ٧: ٨ و٩.

٥ ـ السجدة ٣٢: ١١.

٦ ـ الزمر ٣٩: ٤٢.

٧ ـ الأنعام ٦: ٦١.

﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[1]، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾[2]، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشُكّ فيما تسمع؟ وقد هلَكتُ إن لم تَرْحَمني، وتَشْرَحْ لي صَدري فيما عسىٰ أن يَجري ذلك علىٰ يَدَيك، فإن كان الرّبُّ تبارك وتعالىٰ حَقّاً، والكتابُ حقّاً، والرُسل حقّاً، فقد هَلَكتُ وَخَسِرت، وإن تَكُن الرُسُل باطِلاً فما عليَّ بأسٌ وقد نَجَوتُ.

فقال عليّ (عليه السّلام): «قُدّوسٌ رَبّنا قدُّوس، تَبارك وتعالىٰ علوّاً كبيراً، نَشْهَد أنّه هو الدائم الذي لا يَزول، ولا نَشُكّ فيه، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، وأنّ الكتاب حقٌّ، والرُسُلَ حَقٌّ، وأنّ الثوابَ والعِقاب حقٌّ، فإنْ رُزِقتَ زيادة إيمانٍ أو حُرمْتَه فإنّ ذلك بيدِ اللهِ، إن شاء رزَقك، وإن شاء حَرمك ذلك، ولكن سأُعلّمك ما شككتَ فيه، ولا قوّة إلّا بالله، فإنْ أراد الله بك خيراً أعلمك بعِلمه وثبّتك، وإن يكن شَرّاً ضلَلْت وهَلكتَ.

أمّا قوله: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، إنّما يعني نَسوا الله في دار الدنيا، لم يعمَلوا بطاعتِه فَنَسيهم في الآخرة، أي لم يجعَل لهُم في ثوابِه شيئاً فصاروا مَنْسِيّين من الخَير، وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ

---

١ ـ النحل ١٦: ٣٢.

٢ ـ النحل ١٦: ٢٨.

نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يعني بالنِسيان أنّه لم يُثِبهم كما يُثيبُ أولياءه الذين كانوا في دار الدُنيا مُطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغَيب.

وأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾، فإنّ ربّنا (تبارك وتعالىٰ علوّاً كبيراً) ليس بالذي يَنسىٰ، ولا يَغْفَل، بل هو الحَفيظُ العليمُ، وقد يقولُ العرَب في باب النِسيان: قد نَسِيَنا فُلانٌ فلا يذكُرنا، أي أنّه لا يأمُر لنا بخيرٍ ولا يذكُرنا به، فهل فَهمتَ ما ذَكره الله عزّ وجلّ؟».

قال: نعم، فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحَلَلتَ عنّي عُقْدَةً فعَظّم الله أجرَك.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾، وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾، وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾، وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فإنّ ذلك في مواطن غير واحدٍ من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنَة، يجمَع الله عزّ وجلّ الخَلائق يومئذٍ في موطن يتفرّقون، ويكلّم بعضُهم بعضاً، ويستغفِر بعضُهم لبعض، أُولئك

الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرُؤساء والأتباع، ويلعَنُ أهلُ المَعاصي الذين بَدَت منهم البَغضاء وتعاوَنوا علىٰ الظُلم والعُدوان في دار الدنيا المُستكبرين، والمُستضعَفين يكفُر بعضهم ببعض، ويلعَن بَعضُهم بَعضاً، والكُفر في هذه الآية البراءة، يقول: يبرأ بعضُهم من بعض، ونَظيرها في سورة إبراهيم، قول الشيطان ﴿**إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ**﴾[1]، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿**كَفَرْنَا بِكُمْ**﴾[2] يعني تَبرّأنا منكم.

ثمّ يجتمِعون في مَوطن آخر يَبكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات بَدَت لأهلِ الدُنيا لأذْهَلت جميع الخَلق عن مَعايشهم، ولتصدّعت قلوبُهم إلّا ما شاء الله، فلا يَزالون يَبكون الدَّمَ.

ثمّ يجتَمعون في مَوطِن آخر، فيُسْتَنْطَقون فيه، فيقولون: ﴿**وَاللَّـهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾ فيختِم الله تبارك وتعالىٰ علىٰ أفواههم ويستنطِق الأيدي والأرجُل والجُلود، فتَشهَد بكلّ مَعصِيةٍ كانت منهم، ثمّ يرفَع عن ألسنتهم الخَتم فيقولون لِجُلودهم: ﴿**لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُواْ أَنطَقَنَا اللَّـهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾[3].

ثمّ يجتمِعون في مَوطِن آخر فيُستنطقون فيفرّ بعضُهم من بعض،

١ـ إبراهيم ١٤: ٢٢.

٢ـ الممتحنة ٦٠: ٤.

٣ـ فصّلت ٤١: ٢١.

فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**﴾[1] فيُستنطقون فلا يتكلّمون إلّا من أذِن له الرحمن وقال صَواباً، فيقوم الرُسل (صلّىٰ الله عليهم) فيشهدون في هذا المَوطن، فذلك قوله: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً**﴾[2].

ثمّ يجتمعون في مَوطنٍ آخر يكون فيه مَقامُ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو المَقام المحمود، فيُثني علىٰ الله عزّ وجلّ بما لم يُثنِ عليه أحَد قبله، ثمّ يُثني علىٰ الملائكة كلّهم، فلا يَبقىٰ مَلك إلّا أثنىٰ عليه محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)، ثمّ يُثني علىٰ الرُسل بما لم يُثْنِ عليهم أحَد قبله، ثمّ يُثني علىٰ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، يبدأ بالصِّدِّيقين والشُهَداء ثمّ بالصالحين، فيَحْمَده أهلُ السماوات و الأَرض، وذلك قوله: ﴿**عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً**﴾[3]، فطُوبىٰ لمَن كان له في ذلك المقام حَظّ [ونَصيب]، ووَيلٌ لِمَن لم يكن له في ذلك المقام حَظّ ولا نَصيب.

ثمّ يجتمعون في مَوطِن آخر، ويُدال بعضُهم من بعضٍ، وهذا كلّه قبل الحِساب، فإذا أُخِذ في الحِساب، شُغِل كلّ إنسانٍ بما لَدَيه، نسأل الله

---

١ ـ عبس ٨٠: ٣٤ ـ ٣٦.

٢ ـ النساء ٤: ٤١.

٣ ـ الإسراء ١٧: ٧٩.

بركة ذلك اليوم».

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، وحَلَلت عنّي عُقْدَةً، فعظّم الله أَجْرَك.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾، وقوله: ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾، وقوله: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**﴾، وقوله: ﴿**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً**﴾، فأمّا قوله: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾، فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّوجلّ بعدما يُفرَغ من الحساب إلىٰ نهرٍ يسمّىٰ الحَيَوان، فيغتسِلون فيه، ويشربون منه، فتنضر[1] وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قَذى ووعث[2]، ثمّ يُؤمَرون بدُخولِ الجنّة، فمن هذا المقام يَنْظُرون إلىٰ ربّهم كيف يُثيبهُم، ومنه يدخُلون الجنّة، فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم المَلائكة عليهم: ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾[3]، فعند ذلك أيقَنوا بدخول الجنّة، والنظَر إلىٰ ما وَعدهم ربّهم، فذلك قوله: ﴿**إِلَى رَبِّهَا**

---

١ ـ في تفسير البرهان: فتضئ.

٢ ـ الوعث: الهزال، ثمّ استعير لكلّ أمر شاق من تعب واثم وغير ذلك (أقرب الموارد).

٣ ـ الزمر ٣٩: ٧٣.

نَاظِرَةٌ﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه، النَظَر إلىٰ ثوابه تبارك وتعالىٰ.

وأمّا قوله: **﴿لَّا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾** فهو كما قال: **﴿لَّا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾** يعني لا تُحيط به الأوهام **﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾** يعني يُحيط بها **﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾** وذلك مَدْحٌ امتَدح به ربُّنا نفسَه تبارك وتعالىٰ وتقدّس عُلوّاً كبيراً، وقد سأل موسىٰ (عليه السّلام) وجرىٰ علىٰ لسانه من حَمْد الله عزّ وجلّ: **﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾**[١]، فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعُوقب، فقال الله تبارك وتعالىٰ: لن تراني في الدُنيا حتّىٰ تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردتَ أن تَراني في الدُنيا فانظُر إلىٰ الجبَل، فإن استَقَرّ مكانَهُ فسَوف تَراني، فأبدىٰ الله سبحانه بعض آياته، وتجَلّىٰ ربّنا للجبل فتقطّع الجبَل فصار رميماً، وخَرّ موسىٰ صَعِقاً [يعني مَيّتاً، فكان عقوبته الموت][٢]، ثمّ أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: سبُحانك تُبت إليك وأنا أول المؤمنين، يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم، أنّه لن يَراك.

وأمّا قوله تعالىٰ: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾**، يعني محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) كان عند سِدرة المنتهىٰ حيث لا يتجاوزها خلق من خَلْقِ الله، وقوله في آخر الآية: **﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا**

---

١ ـ الأعراف ٧: ١٤٣.

٢ ـ ما بين المعقوفتين لم يوجد في بعض النسخ.

طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[١]، رأىٰ جَبْرَئيل (عليه السّلام) في صورَتِه مرّتين: هذه المرّة، ومرّةً أُخرىٰ وذلك أنّ خلق جَبْرَئيل عظيم، فهو من الروحانيّين الَّذين لا يُدرِك خَلقهم وصِفَتَهم إلّا الله ربّ العالمين.

وأمّا قوله: ﴿**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً**﴾ لا يُحيط الخلائق بالله عزّ وجلّ عِلماً، إذ هو تبارك وتعالىٰ جعَل علىٰ أبصار القلوب الغِطاء، فلا فَهْم يَنالُه بالكَيف، ولا قلب يُثبِته بالحدود، فلا يَصِفه إلّا كما وصَف نفسَه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوِّر، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شيءٌ مثله تبارك وتعالىٰ».

فقال: فرّجت عنّي، فرّج الله عنك، وحَلَلْت عنّي عُقْدَةً، فأعظم الله أجْرَكَ يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ**﴾، وقوله: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾، وقوله: ﴿**وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا**﴾، وقوله: ﴿**يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾[٢].

---

١ ـ النجم ٥٣: ١٧ و ١٨.

٢ ـ البقرة ٢: ٣٥.

فأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فإنّه ما ينبغي لبشرٍ أن يكلّمه الله إلّا وَحياً، وليس بكائنٍ إلّا من وراء حجاب أو يُرسِل رَسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله (تبارك وتعالىٰ علوّاً كبيراً).

قد كان الرسول يُوحىٰ إليه من رُسل السّماء، فتبلّغ رُسُلُ السّماءِ رُسُلَ الأرض، وقد كان الكلام بين رُسُل أهل الأرض وبينه من غير أن يُرسِل بالكلام مع رُسُلِ أهل السّماء، وقد قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا جَبرَئيل، هل رأيتَ ربّك؟ فقال جَبْرَئيل: إنّ ربّي لا يُرىٰ، فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): فمن أين تأخُذ الوَحي؟ فقال: آخذُه من إسرافيل، فقال: ومن أينَ يأخُذُه إسرافيل؟ قال: يأخُذه من ملَكٍ فَوْقه مِن الروحانيّين، قال: فمِن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُقذَف في قلبِه قَذْفاً.

فهذا وحيٌ وهو كلام الله عزّ وجلّ.

وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرُسُلَ، ومنه ما قَذفه في قُلوبهم، ومنه رُؤيا يُريها الرُسُلَ، ومنه وَحْيٌ وتَنزيل يُتلىٰ ويُقْرأ، فهو كلام الله عزّ وجلّ.

فاكتَفِ بما وصفتُ لك من كلام الله، فإنّ معنىٰ كلام الله ليس بنحوٍ واحِد، فإنّ منه ما يبلِّغ به رُسلُ السّماء رسُلَ الأرض».

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحَلَلْتَ عنّي عُقدَةً فعظّم الله أجرَك يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾، فإنّ تأويله: هل تعلم أحَداً اسمُه الله، غير الله تبارك وتعالىٰ؟

فإيّاك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّىٰ تفَقهه عن العلماء، فإنّه رُبّ تنزيلٍ يُشبِه كلام البشَر، وهو كلام الله، وتأويله لا يُشبِه كلام البشر، كما ليس شيءٌ من خَلقه يُشبِهه، كذلك لا يُشْبِهُ فِعله (تبارك وتعالىٰ) شيئاً من أفعال البَشر، ولا يُشبه شيء من كلامه كلام البشَر، فكلام الله (تبارك وتعالىٰ) صِفَتُه، وكلامُ البَشر أفعالهم، فلا تُشبّه كلام الله بكلام البشَر فتهلِك وتَضِلّ».

قال: فرّجت عنّي، فرّج الله عنك، وحَلَلْت عنّي عُقدَةً فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ كذلك ربّنا لا يَعزُب عنه شيء، وكيف يكونُ من خَلَق الأشياء لا يعلَمُ ما خَلق وهو الخلّاق العَليم!

وأمّا قوله: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، يخبِرُ أنّهُ لا يُصيبهُم بخير، وقد تقول العرب: واللهِ ما ينظُر إلينا فلان، وإنّما يَعنون بذلك أنّه لا يُصيبنا منه بخير، فَذلك النَظَر هاهنا من الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ خَلْقه،

فنظَرُه إليهم رحمة منه لهم.

[قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحَلَلْت عنّي عُقدَةً فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

قال:][1] وأمّا قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربّهم مَحْجُوبون».

قال: فرّجت عنّي، فرّج الله عنك، وحَلَلْت عنّي عُقدةً فعظّم الله أجرَك.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾، وقوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، فكذلك الله (تبارك وتعالىٰ سُبّوحاً قُدّوساً)، تعالىٰ أن يجري منه ما يَجري من المخلوقين، وهو اللّطيف الخبير، وأجَلّ وأكبَر أن ينزِل به شيء ممّا ينزِل بخَلْقِه، وهو علىٰ العرش استوىٰ عِلمُه شاهِد لكلّ نَجوىٰ، وهو الوكيل علىٰ كلّ شيء، والمُيَسّر لكلّ شيء والمُدَبّر للأشياء كلّها، تعالىٰ الله عن أن يكون علىٰ عَرْشِه علوّاً كبيراً.

وأمّا قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ

---

١ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

﴿جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾، وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ، وليس له جيئة كجِيئَة الخَلْق، وقد أعلَمتُك أنْ رُبّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، ولا يُشبه كلام البشَر، وسأُنَبِّئُكَ بطَرَفٍ منه، فتكتَفي إن شاء الله تعالىٰ:

من ذلك قول إبراهيم (عليه السّلام): ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1]، فَذَهابُه إلىٰ ربّه توجُّهُهُ إليه عبادةً واجتهاداً وقُرْبةً إلىٰ الله عزّوجلّ، ألا ترىٰ أنّ تأويله غير تنزيله؟

وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[2]، يعني السلاح وغير ذلك.

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يُخبِر محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) عن المُشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يَسْتَجيبوا لله ولرسوله ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك العَذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب القرون الأولىٰ، فهذا خبرٌ يُخبِر به النبيّ

---

١ ـ الصافات ٣٧: ٩٩.

٢ ـ الحديد ٥٧: ٢٥.

(صلّىٰ الله عليه وآله) عنهم.

ثمّ قال: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً**﴾ يعني من قبل أن تَجيء هذه الآية، وهذه الآية طُلوع الشّمس من مَغربها، وإنّما يكتَفي أُولوا الألباب والحِجا وأُولوا النُّهىٰ أن يعلَموا أنّه إذا انكشَفَ الغِطاء رأوا ما يوعدون.

وقال في آية أُخرىٰ: ﴿**فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا**﴾[1] يعني أرسل عليهم عَذاباً، وكذلك إتيانُهُ بُنيانهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ**﴾[2] فإتيانُهُ بُنيانَهم من القواعد إرسال العَذاب عليهم، وكذلك ما وصَف من أمر الآخِرة (تبارك اسمُه وتعالىٰ علوّاً كبيراً)، أنّه يُجري أُموره في ذلك اليوم الذي كان مِقداره خمسين ألف سنة كما يُجري أُموره في الدُنيا، لا يَغيب ولا يأفَل مع الآفلين.

فاكتَفِ بما وصَفْتُ لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصَف الله عزّ وجلّ في كتابه، ولا تجعَل كلامَه ككلام البشَر، هو أعظم وَأجَلّ وَأكرَم وأعزّ، تبارك وتعالىٰ من أن يَصِفه الواصِفون إلّا بما وصَف به نفسَه في قوله عزّ وجلّ: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[3]».

---

١ ـ الحشر ٥٩: ٢.

٢ ـ النحل ١٦: ٢٦.

٣ ـ الشورىٰ ٤٢: ١١.

قال: فرّجتَ عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك، وحَلَلت عنّي عُقدةً.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾، وذكر الله المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ﴾، وقوله لغيرهم: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾[1] وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾.

فأمّا قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعني البعث فسمّاه الله عزّوجلّ لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ﴾، يعني يُوقنون أنّهم يُبعثَون ويُحْشَرون ويُحاسَبون ويُجْزَونَ بالثَواب والعِقاب، فالظّنُ هاهنا اليَقين خاصّة، وكذلك قوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾، وقوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ يعني: مَن كان يُؤمِن بأنّه مبعوثٌ، فإنّ وَعْدَ اللهِ لآتٍ من الثواب والعِقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرُؤية، واللقاء هو البَعث، فافْهَم جميعَ ما في كتاب الله من لقائه، فإنّه يعني بذلك البَعث، وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ يعني أنّه لا يزول الإيمانُ عن قُلوبهم يوم يُبعَثون».

قال: فرَّجْتَ عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك، فقد حَلَلْت عنّي

---

١ ـ التوبة ٩: ٧٧.

عُقْدةً.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ يعني أيقَنوا أنّهم داخِلوها.

وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[1] يقول: إنّي أيقنتُ أنّي أُبعث فأُحاسب، وكذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وأمّا قوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فهَذا الظَنُّ ظَنُّ شَكٍّ وليس ظَنُّ يقينٍ، والظّنُّ ظَنّان: ظَنُّ شَكٍّ، وَظنّ يقينٍ، فما كان من أمرِ مَعادٍ من الظَنّ فهو ظَنُّ يقينٍ، وما كان من أمرِ الدُنيا فهو ظَنُّ شَكٍّ، فافْهَم ما فَسّرتُ لك».

قال: فرّجتَ عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك.

فقال (عليه السّلام): «وأمّا قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾، فهو ميزان العَدْل، يُؤخَذُ به الخَلائق يوم القيامة، يُديل الله تبارك وتعالىٰ الخلق بعضهم من بعض بالمَوازين».

وفي غير هذا الحديث، المَوازين هم الأنبياء والأوصياء (عليهم السّلام).

«وأمّا قولُه عزّ وجلّ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ فإنّ ذلك

---

١ ـ الحاقة ٦٩: ٢٠.

خاصّ.

وأمّا قوله: ﴿فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فإنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مَودّتي ـ لِمَن يُراقِبني ويتَحابّ بجلالي أنّ وجوههم يوم القيامة من نورٍ علىٰ مَنابر من نورٍ، عليهم ثيابٌ خُضر، قيل: من هم يا رَسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شُهداء، ولكنّهم تَحابّوا بجَلالِ الله، ويدخلون الجنّة بغير حِساب، نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا منهم برَحمَته.

وأمّا قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ و﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فإنّما يعني الحساب، تُوزَنُ الحَسنات والسيّئات، والحَسنات ثِقْلُ الميزان، والسيئات خِفّة الميزان.

وأمّا قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ و قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾، وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾، وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾، وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾، فإنّ الله (تبارك وتعالىٰ) يُدبّر الأُمور كيف يشاء، ويُوكّل مِن خَلقِه مَن يشاء بما يشاء، أمّا مَلَك المَوت فإنّ الله يُوكّله بخَاصّة من يَشاء من خَلقِهِ، ويُوكّل رُسُله من المَلائكة خاصّة بمَن يَشاء من خلقه، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه، إنّه تبارك وتعالىٰ يُدبّر الأُمور كيف يَشاء، وليس كلّ العِلم يستَطيع

صاحِبُ العِلم أن يُفَسّره لكلّ الناس، لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يُطاق حَمْلُه، ومنه ما لا يُطاق حَمْلُه، إلّا من يُسَهّل الله له حَمْلَه، وأعانه عليه من خاصّة أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلَم أنّ الله هو المُحيي المُميت وأنّه يتوفّىٰ الأنفُسَ علىٰ يَدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم».

قال: فرّجت عنّي، فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، ونفَع الله المُسلمين بك.

فقال عليّ (عليه السّلام) للرجل: «إن كنتَ قد شرح الله صَدرك بما قد بيّنتُ لك، فأنت والذي فلق الحبّة وبرأ النَسَمة من المؤمنين حقّاً».

فقال الرجُل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلَم بأنّي من المؤمنين حقّاً؟

قال (عليه السّلام): «لا يعلم ذلك إلّا من أعلَمه الله علىٰ لسان نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله)، وشَهِد له رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بالجنّة أو شرَح الله صَدْرَه، ليَعلَم ما في الكُتب التي أنزَلها الله عزّ وجلّ علىٰ رُسُله وأنبيائه».

قال: يا أمير المؤمنين، ومن يُطيق ذلك؟

قال: «من شرَح الله صدره ووفّقه له، فعليك بالعَمل لله في سرِّ أمرك وعَلانيتك، فلا شيء يعدِل العَمل»[1].

---

١ ـ التوحيد: ص ٢٥٤ ح ٥.

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم: لقد وصلنا ـ بحمد الله تعالىٰ ـ إلىٰ نهاية **الجزء السابع والخمسين من هذه الموسوعة والجزء الرابع عشر من تفسير القرآن الكريم**، وبه تمَّت الأحاديث الواردة في التفسير والتي رويت عن الإمام الصادق (عليه السّلام) ـ حَسَب ما استطعنا جمعه ـ ولا شك أنّ هناك الكثير من أحاديث التفسير عنه (عليه السّلام)، والتي لم يتيسَّر لنا الحصول عليها لأسباب عديدة.

والمجال مفتوح للعلماء والمحقّقين وذوي الكفاءات العالية والهِمم السامية.. لجمع كميَّات أُخرىٰ من أحاديث التفسير المروية عنه (عليه السّلام)، وكما يقول المَثَل: كم تَرَكَ الأول للآخِر.

ونسأل الله تعالىٰ ان يتقبَّل منّا هذه البضاعة المزجاة بفضله وكرمه، وأن يعفو عن أيِّ قصورٍ أو تقصير في هذا المجال، إنه غفورٌ رحيم.

هذا.. وسنلتقي بك ـ أيها القارئ الكريم ـ **في الجزء الثامن والخمسين** ونبدأ فيه بذكر أسماء أصحاب الإمام الصادق (عليه السّلام) وما تيسّر من تراجم حياتهم وما يتعلّق بهم.. ان شاء الله تعالىٰ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله المعصومين.

محمّد كاظم القزويني
قم المقدَّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣
المقدّمة ٥

سورة النبأ

بـاب (١) فائدة قراءة سورة النبأ ٧
بـاب (٢) ما هو النبأ العظيم؟ ٨
بـاب (٣) شهادات نبويَّة في شأن النبأ العظيم ٩
بـاب (٤) عظمة نور الكرسي والعرش ١١
بـاب (٥) معنىٰ «الأحقاب» ١١
بـاب (٦) آل محمّد يُؤذَن لهم بالكلام ١٢
بـاب (٧) عظمة «الرُّوح» ١٤
بـاب (٨) الكافر يتمنّىٰ أنّه كان شيعيّاً ١٤

سورة النازعات

بـاب (١) فائدة تلاوة سورة النازعات ١٦
بـاب (٢) معنىٰ «النازعات» ١٧
بـاب (٣) أنوار المؤمنين تزهر في السَّماوات ١٧
بـاب (٤) تأويل «الراجفة» و«الرادفة» في الرّجعة ١٨
بـاب (٥) من الآيات الدالّة علىٰ الرجعة ٢٠

باب (٦) أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة سبعة ٢١
باب (٧) دَحْو الأرض ٢٢
باب (٨) مخالفة هوىٰ النفس الطريق إلىٰ الجنّة ٢٣

سورة عَبسَ

باب (١) ثواب تلاوة سورة عَبسَ ٢٥
باب (٢) فائدة تلاوة سورة عَبسَ ٢٥
باب (٣) مَن الذي عبس وتولّىٰ ؟ ٢٦
باب (٤) الكرام البرَرة ٢٩
باب (٥) ممّن يؤخذ العِلم ؟ ٣٠
باب (٦) الرُّمان سيّد الفواكه ٣١
باب (٧) يوم الفرار ٣١
باب (٨) ثواب توقير المسجد ٣٣

سورة التكوير

باب (١) قراءة أُخرى لآية «الموؤدة» ٣٤
باب (٢) تأويل «الموؤدة» ٣٤
باب (٣) عذاب قاتل الإمام الحسين ٣٧
باب (٤) لا يغفر الله لقاتل الإمام الحسين ٣٨
باب (٥) الجاهليَّة قبل الإسلام ٣٨
باب (٦) مكانة جبرئيل عند الله تعالىٰ ٤٠
باب (٧) عظمة مالك خازن النار ٤٢

باب (٨) الأُفق المبين ٤٣

سورة الانفطار

باب (١) ثواب تلاوة سورة الانفطار والانشقاق ٤٥
باب (٢) فائدة تلاوة سورة الانفطار ٤٥
باب (٣) صورة الإنسان ٤٦
باب (٤) أربعٌ مِن فضلِ الله علىٰ عبده ٤٧
باب (٥) تأجيل كتابة الذنب ٤٨
باب (٦) عصمة الإمام أمير المؤمنين ٤٩
باب (٧) العلّة في كتابة أعمال الإنسان ٥٠
باب (٨) لماذا نكره الموت؟ ٥١

سورة المطفّفين

باب (١) ثواب تلاوة سورة المطفّفين ٥٢
باب (٢) فائدة قراءة سورة المطفّفين ٥٢
باب (٣) تأويل آيات من سورة المطفّفين ٥٤
باب (٤) النبي عيسىٰ يحيي الموتىٰ ويكلّمهم ٥٧
باب (٥) طينة عليّين وطينة سجّين ٥٩
باب (٦) حالة الناس يوم القيامة ٥٩
باب (٧) عَمَل المرائي في سجّين ٦٠
باب (٨) ثواب من ترك الخمر لغير الله ٦١
باب (٩) جزاء من استهزأ بالإمام علي ٦١

باب (١٠) علاج صَدأ القلب ٦٢

سورة الانشقاق

باب (١) فائدة كتابة سورة الانشقاق ٦٣
باب (٢) دعاء للحاجة ٦٣
باب (٣) المؤمن يؤتىٰ كتابه بيمينه ٦٤
باب (٤) حال المؤمن إذا خرج من قبره ٦٦
باب (٥) ما يقوله المؤمن وغيره حين الخروج من القبر ٦٧
باب (٦) الغيبة الطويلة للإمام المهدي ٦٧

سورة البروج

باب (١) ثواب من قرأ سورة البروج في فرائضه ٦٩
باب (٢) فائدة كتابة سورة البروج ٦٩
باب (٣) من هو الشاهد والمشهود؟ ٧٠
باب (٤) الشيعة في الجنّة ٧٢

سورة الطَّارق

باب (١) ثواب قراءة سورة الطارق في الفرائض ٧٣
باب (٢) فائدة كتابة سورة الطارق ٧٣
باب (٣) تأويل النجم الثاقب ٧٤
باب (٤) الانتقام من أعداء محمّد وآل محمّد ٧٧
باب (٥) السِّر في شَبَه الإنسان بالأقرباء ٧٨

سورة الأعلىٰ

باب (١) ثواب تلاوة سورة الأعلىٰ في فريضة أو نافلة ٧٩
باب (٢) فائدة تلاوة سورة الأعلىٰ ٧٩
باب (٣) عظمة السماوات والعرش ٨٠
باب (٤) زكاة الفطرة قبل صلاة العيد ٨١
باب (٥) الولاية خير وأبقىٰ ٨٣
باب (٦) صُحف الأنبياء عند الأئمّة الطاهرين ٨٣

سورة الغاشية

باب (١) ثواب من قرأ سورة الغاشية في فريضة أو نافلة ٨٧
باب (٢) فائدة قراءة سورةالغاشية ٨٧
باب (٣) تأويل الآيات ٨٨
باب (٤) عبادة الناصبي باطلة ٨٩
باب (٥) الضَّريع ٩٣
باب (٦) حساب الشيعة عند أهل البيت ٩٣
باب (٧) الإمام أمير المؤمنين قسيم الجنَّة والنار ٩٧

سورة الفجر

باب (١) ثواب قراءة سورة الفجر في الفرائض والنوافل ١٠٠
باب (٢) سورة الفجر سورة الإمام الحسين ١٠٠
باب (٣) فائدة تلاوة وكتابة سورة الفجر ١٠١

باب (٤) تأويل الآيات ١٠٢
باب (٥) معنىٰ «ذي الأوتاد» ١٠٣
باب (٦) المرصاد قنطرة علىٰ الصراط ١٠٤
باب (٧) حالة جهنم يوم القيامة ١٠٥
باب (٨) لا يُكره المؤمن علىٰ قبْض روحه ١٠٦
باب (٩) تأويل الآية في الإمام علي والحسين ١١١

سورة البلد

باب (١) ثواب من قرأ سورة البلد في الفريضة ١١٣
باب (٢) فائدة كتابة سورة البلد ١١٣
باب (٣) حرمة مكّة والرسول الأعظم ١١٤
باب (٤) تأويل الوالد والولد ١١٦
باب (٥) الإنسان في كَبَد ١١٧
باب (٦) هداية النجدين ١١٨
باب (٧) تأويل الرقَبة والعَقَبة ١٢٠
باب (٨) ثواب إطعام المؤمن ١٢٣

سورة الشمس

باب (١) ثواب قراءة سورة الشمس والليل والضحىٰ والانشراح ١٢٥
باب (٢) استحباب قراءة سورة الشمس لزيادة الرزق ١٢٦
باب (٣) تأويل الآيات ١٢٦
باب (٤) أقوال مستحبة عند تلاوة بعض الآيات ١٣٤

سورة الليل

باب (١) فائدة قراءة سورة الليل ١٣٧
باب (٢) تأويل الآيات ١٣٨

سورة الضحىٰ

باب (١) النهي عن الجمع بين سورتين في الصلاة إلّا ما أُستُثني ١٤٧
باب (٢) الكَرَّة لرسول الله ١٤٨
باب (٣) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ١٤٩
باب (٤) ممّا أنعم الله به على رسوله ١٥٠
باب (٥) علّة يُتم النبي من أبويه ١٥٠
باب (٦) النهي عن ردّ السائل ١٥١
باب (٧) استحباب الاقتصاد في الانفاق ١٥١
باب (٨) استحباب التحدُّث بنعم الله سبحانه ١٥٢
باب (٩) استحباب إظهار النعمة ١٥٣
باب (١٠) النعم تزول وتشهد علىٰ صاحبها ١٥٤

سورة الانشراح

باب (١) فوائد قراءة سورة الانشراح ١٥٥
باب (٢) تأويل الآيات ١٥٦
باب (٣) استحباب الدعاء بعد الصلاة ١٥٩
باب (٤) عدم اكراه الزوج المعسِر ١٦٠

سورة التِّين

باب (١) ثواب من قرأ سورة التِّين في الفرائض والنوافل ١٦١
باب (٢) فائدة كتابة سورة التّين ١٦١
باب (٣) تأويل التِّين والزيتون وطور سينين ١٦٢
باب (٤) قوام الإنسان بأربعة ١٦٤
باب (٥) المؤمنون وأميرهم ١٦٥
باب (٦) ما يستحب قوله بعد الفراغ من السورة ١٦٦

سورة العَلَق

باب (١) ثواب قراءة سورة العَلَق ١٦٧
باب (٢) فائدة قراءة سورة العَلق ١٦٧
باب (٣) أوّل سورة وآخر سورة نزلت علىٰ رسول الله ١٦٨
باب (٤) طغيان الانسان وبعض المخلوقات ١٦٩
باب (٥) أقرب ما يكون العبد من ربّه ١٧٠

سورة القَدر

باب (١) ثواب من قرأ سورة القَدر في الفريضة ١٧٢
باب (٢) فائدة قراءة سورة القدر ١٧٢
باب (٣) عظمة ليلة القدر ١٧٣
باب (٤) الاستشفاء بسورة القدر ١٧٥
باب (٥) قراءة سورة القدر علىٰ الثوب الجديد ١٧٦

باب (٦) ثواب قراءة سورة القدر في الصلاة ١٧٧
باب (٧) سورة القدر نور ١٧٧
باب (٨) الملائكة تُعظّم سورة القدر ١٧٨
باب (٩) فائدة حفظ سورة القدر ١٧٨
باب (١٠) ارتباط سورة القدر بالنبيّ وأهل بيته ١٧٨
باب (١١) ليلة القدر في كلّ عام ١٨٢
باب (١٢) نزول القرآن في ليلة القدر ١٨٣
باب (١٣) تقسيم الأرزاق في ليلة القدر ١٨٣
باب (١٤) الرؤيا التي أحزنت رسول الله ١٨٥
باب (١٥) فضيلة العبادة في ليلة القدر ١٨٩
باب (١٦) تعيين ليلة القدر ١٨٩
باب (١٧) علامة ليلة القدر ١٩٢
باب (١٨) ليلة القدر بداية السنة وآخرها ١٩٣
باب (١٩) حكومة بني أُميّة ألف شهر ١٩٤
باب (٢٠) تأويل ليلة القدر بالسيّدة فاطمة الزهراء ١٩٥
باب (٢١) زيارة الرُّوح للإمام المعصوم ١٩٦

سورة البيّنة

باب (١) فائدة كتابة سورة البيّنة ١٩٧
باب (٢) تأويل «دين القيّمة» ١٩٧
باب (٣) خير البريّة وشرُّ البريّة ١٩٨
باب (٤) المؤمن رضي الله عنه ورضي عن الله ٢٠٠

باب (٥) منزلة الشيعة عندالله سبحانه ٢٠٠

سورة الزلزلة

باب (١) ثواب قراءة سورة الزلزلة في النوافل ٢٠٢
باب (٢) فائدة كتابة سورة الزلزلة ٢٠٣
باب (٣) ثواب قراءة سورة الزلزلة أربع مرّات ٢٠٤

سورة العاديات

باب (١) ثواب قراءة سورة العاديات ٢٠٥
باب (٢) فائدة قراءة سورة العاديات ٢٠٥
باب (٣) قصّة نزول سورة العاديات ٢٠٦
باب (٤) الإنسان الكنود ٢١٥

سورة القارعة

باب (١) فائدة قراءة وكتابة سورة القارعة ٢١٦
باب (٢) الصلاة علىٰ محمّد وآله أثقل شيء في الميزان ٢١٧
باب (٣) معنىٰ الميزان ٢١٧
باب (٤) ذِكر الله يملأ الميزان ٢١٨
باب (٥) تأويل مَن ثَقُلَ ميزانُه وخَفّ ميزانُه ٢١٨
باب (٦) علامة من كان خفيف الميزان ٢١٩
باب (٧) الكريم واللّئيم ٢١٩
باب (٨) قصّة مرور النبي عيسىٰ علىٰ قرية معذَّبة ٢٢٠

سورة التكاثر

باب (١) ثواب قراءة سورة التكاثر ٢٢٤
باب (٢) معنىٰ «عِلم اليقين» ٢٢٥
باب (٣) من آيات الرّجعة ٢٢٦
باب (٤) الولاية هي النعيم ٢٢٦
باب (٥) معانٍ اخرى للنعيم ٢٣٤
باب (٦) ثلاثة أشياء لا يُحاسَب عليها العبد المؤمن ٢٣٦

سورة العصر

باب (١) ثواب قراءة سورة العصر في النوافل ٢٣٧
باب (٢) فائدة قراءة سورة العصر ٢٣٧
باب (٣) تأويل الآية ٢٣٨
باب (٤) الآية مع التفسير ٢٣٩
باب (٥) الإيمان بالولاية والتواصي بها ٢٣٩

سورة الهمزة

باب (١) فوائد قراءة سورة الهمزة ٢٤٢
باب (٢) تأويل الآية ٢٤٣
باب (٣) عذاب الهمّاز ٢٤٣
باب (٤) النهي عن جمع المال والحرص عليه ٢٤٤

سورة الفيل

باب (١) ثواب قراءة سورة الفيل في الفرائض ٢٤٥
باب (٢) فائدة قراءة سورة الفيل ٢٤٦
باب (٣) عقاب اللّوطي وناكح البهائم ٢٤٦
باب (٤) قصّة أصحاب الفيل ٢٤٧

سورة قريش

باب (١) ثواب تلاوة سورة قريش ٢٥٦
باب (٢) الاستشفاء بسورة قريش ٢٥٦

سورة الماعون

باب (١) فائدة قراءة سورة الماعون ٢٥٧
باب (٢) المكذّب بالولاية ٢٥٧
باب (٣) النهي عن تأخيرالصلاة والتساهل فيها ٢٥٨
باب (٤) النهي عن منْع الماعون ٢٦٠

سورة الكوثر

باب (١) ثواب قراءة سورة الكوثر في الفرائض والنوافل ٢٦٢
باب (٢) حوض الكوثر ٢٦٣
باب (٣) معنىٰ «وأنحر» ٢٦٧
باب (٤) السخيّ مخلوق من ماء الكوثر ٢٦٨
باب (٥) موقف ابن العاص من آية «الأبتر» ٢٦٨

سورة الكافرون

باب (١) ثواب قراءة سورتي الكافرون والتوحيد ٢٧٠
باب (٢) استحباب قراءة السورتين في سبع مواطن ٢٧٢
باب (٣) استحباب قراءة السورتين عند المنام ٢٧٣
باب (٤) علّة نزول سورة الكافرون ٢٧٤
باب (٥) ما يقال بعد قراءة آيات سورة الكافرون ٢٧٥
باب (٦) عدم جواز عدول المصلّي من هاتين السورتين ٢٧٦

سورة النصر

باب (١) ثواب قراءة سورة النصر في الفرائض والنوافل ٢٧٨
باب (٢) أوّل سورة وآخر سورة نزلت على رسول الله ٢٧٩

سورة اللَّهب (المَسَد)

باب (١) استحباب الدعاء على أبي لهب ٢٨١
باب (٢) فائدة قراءة سورة اللّهب ٢٨١
باب (٣) أبو طالب يستنصر أبا لهب لحفظ النبي ٢٨٢

سورة الاخلاص

باب (١) ثواب قراءة سورة الاخلاص ٢٨٥
باب (٢) استحباب قراءة سورة الاخلاص بعد الفريضة ٢٨٥
باب (٣) استحباب قراءة سورة الاخلاص في مختلف الأحوال ٢٨٦

باب (٤) من فوائد قراءة سورة الاخلاص ٢٨٨
باب (٥) النهي عن ترك قراءة سورة الإخلاص ٢٩٠
باب (٦) استحباب قراءة سورة التوحيد في الصلوات اليومية ٢٩٣
باب (٧) كراهة قراءة السورة بنَفَس واحد ٢٩٣
باب (٨) سورة الاخلاص ثُلث القرآن ٢٩٤
باب (٩) استحباب قراءة سورة الاخلاص في صلاة الوَتْر ٢٩٥
باب (١٠) مَثَل الإمام علي مثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ٢٩٥
باب (١١) سلمان والعبادات الثلاث ٢٩٦
باب (١٢) كم يُقرأ من الآيات في ركعات الزوال؟ ٢٩٩
باب (١٣) سورة الاخلاص نَسَبُ الرَّب ٣٠٠
باب (١٤) تفسير سورة الاخلاص ٣٠٢

سورة الفلق

باب (١) ثواب قراءة سورة الفلق ٣٠٩
باب (٢) المعوَّذتان من القرآن ٣٠٩
باب (٣) سبب نزول المعوَّذتين ٣١٠
باب (٤) ما يستحب قوله حين قراءة المعوَّذتين ٣١١
باب (٥) آيات تحُول بين الإنسان وعدوّه ٣١١
باب (٦) معنىٰ الفلق ٣١٢
باب (٧) الإمام محفوظ بعين الله ٣١٣
باب (٨) أشدُّ الناس عذاباً في القيامة ٣١٤
باب (٩) يهودي يحاول أن يسحر رسول الله ٣١٤

باب (١٠) عوذة لإبطال السِّحر ٣١٦
باب (١١) ذمّ الحسَد ٣١٧
باب (١٢) اتَّقوا الحسد ٣١٩
باب (١٣) عوذة من النبي للحَسنين ٣٢٠

سورة الناس

باب (١) فائدة قراءة سورة الناس ٣٢٢
باب (٢) في القلب أُذُنان ٣٢٢
باب (٣) الرُّمان يطرد الشيطان ٣٢٣
باب (٤) ماذا يعمل الوسواس الخنّاس؟ ٣٢٤

رَدِّ مُتَشابِه القُرآن إلىٰ تأوِيله ٣٢٧
كلمة الختام ٤٠٠
فهرس الكتاب ٤٠٢